جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلـــــــية الآداب

قسم الجغرافيا

التداخل القبلي وأثره القومي السوداني

من منظور الجغرافية السياسية

(دراسة حالة ولاية جنوب كردفان)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافيا

إعداد الطالب/

محمد جاد السيد بهاء الدين جاد السيد

إشراف/

د. محمد إدريس احمد يوسف

الخرطوم

1441هـ -2019م

الاستهلال

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات: ١٣

الإهـــداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان .. إلى من بذلت لي السخاء وأعطت بلا حدود وتعبت لأستريح وسهرت من اجل راحتي وتكبدت المشاق والصعاب لسعادتي وصبرت على مرارة الفراق وهي أحب الناس إليّ، رمز المودة والرحمة التي ظلت تغمرني بدعواتها فبعثت في نفسي روح الجد والإجتهاد والدتي العزيزة أمي الغالية- حواء ادم جاد السيد

إلى من رباني واحسن تربيتي الذي علمني معنى الصبر والإجتهاد والعطاء، الذي تعب واجتهد من اجل مستقبلي..

إلى من أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز إلى من شجعني إلى تحقيق أحلامي وأن حبه مصدر قوتي اسأل الله أن يمد في عمره أبي العزيز – جاد السيد بهاء الدين.

إلى شمعاتي المضيئة إلى شمعاتي عند الشدائد، إلى المصابيح التي أضاءت لي الطريق أخواني وأخواتي.

إلى من قال الله عز وجل فيهن (الذي جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..) إلى ملاذي الآمن عندما تفيض بي السوح إلى سندي عند الشدائد إلى زوجتي الوفية "أم أحمد" أهدي هذا الجهد.

إلى فلذة كبدي الذي بعث فيّ روح الجد والتحدي والاجتهاد..

إلى ابني العزيز "أحمد" متعه الله بالصحة والعافية.

إلى أخي العزيز الذي كلما حاولت أن أشكره تعطلت لدي الحروف وعجزت العبارات ووقفت حائراً لا أجد ما أقوله إلا كما قال النبي ﷺ للأنصار "جزاكم الله عنا خيراً يا معشر الأنصار" .. إلى أخي أبو هريرة عثمان.

إليهم جميعاً اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

الشكر والتقدير

(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ).

أتقدم بجزيل الشكر لجامعة افريقيا العالمية ولعمادة الدراسات العليا ، وكلية الآداب وأخص بالشكر والتقدير آبائي وإخوتي وزملائي بقسم الجغرافيا لهم مني الشكر أجزله.

كما أتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير للأب المربي الدكتور/ محمد ادريس أحمد الذي أشرف على هذه الدراسة والذي كان لي خير معين بإرشاداته وتوجيهاته التي كان لها الأثر الكبير في إخراج هذه الدراسة بصورتها الحالية.

والشكر أيضاً موصول لأسرة جامعة شرق كردفان التي أتاحت لي هذه الفرصة، ولزملائي الأساتذة وإخوتي العاملين بها لهم مني جزيل الشكر والتقدير.

والشكر موصول لكل من ساهم معي بفكره وإرشاده وتوجيهه ولكل من قدم لي دعماً مادياً أو معنوياً.

ولا يفوتني ان أزجي أسمى آيات الشكر والتقدير للأخوة بمكتبة جامعة افريقيا العالمية.

وجزى الله الجميع خير الجزاء

الباحث

مستخلص الدراسة

تناولت هذه الدراسة وفي حدود موضوعية أثر التداخل والتعدد القبلي بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان ، وذلك من منظور الجغرافية السياسية ، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر التداخل القبلي والإثني على الأمن والإستقرار في ولاية جنوب كردفان وانعكاس ذلك على الأوضاع الأمنية والسياسية في الدولة السودانية ، كما هدفت الى التوصل الى معرفة الاسباب الرئيسية التي تجعل الجماعات الإثنية والعرقية خطرا يهدد الامن القومي ، وما هي الأسباب التي جعلت الدولة السودانية تدخل في دائرة العنف القبلي والاصطفاف الإثني الحاد ، كما أن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو دراسة هذا الموضوع من منظور الجغرافية السياسية وربط ذلك بالأمن القومي. يمثل مجتمع الدراسة المجموعات القبلية التي تسكن علي الحدود بين الشمال والجنوب أي ما يعرف بقبائل التماس بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية ومعتقداتهم الدينية ، حيث طبقت الدراسة أدواتها على عينة مكونة من 300 فرد.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي إضافة الى المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة ، حيث ساعدت هذه المناهج في الحصول على نتائج موثوقة .

حيث أوضحت الدراسة في الفصل الثاني الاطار النظري إمكانية الاستفادة من المعلومات التي ساعدت الباحث في المقارنة والتحليل وتوقعات الاحداث المستقبلية ونتائج وتوصيات الدراسة.

Abstract:

This study (in objective outlines)has searched the impact of ethnic interfering between south Sudanese and south Kurdufan state people from geographical over view, the main purpose of the study is to recognize the impact of interpenetration between south Sudanese and south Kurdufan state people and how that would reflect over the peaceful life conditions in sudan. Besides , the study has aimed to find out the reasons that the ethnic and tribal groups threaten the national security , and what the reasons that the country involved in violent actions with them, so the main purpose of the study is to reach this matter from the political geographic and link it up to the national security.

The study sample represents tribal groups between northern and south sudan known as (contiguous) tribes, with regard of their academic grades, cultural, societal and religious backgrounds. The study has carried out over a sample consisted of 1000 people.

The study applied the descriptive and analytical method beside the historical method and case study as it is, so that those methods granted reliable results.

The study in second chapter highlighted the capability of using the information's that helped the researcher in comparing and analysing in theoretic view and expecting of the future actions and the results and recommendations of the study.

The researcher built his study on taking advice to find out the reasons that makes the ethnic groups threats national security and reached the following results:

The ethnic and tribal between interpenetration between south Sudanese and south Kurdufan state represents big threats to the national security if there is no clear strategy.

Absence of development, underestimating feeling to the people of the region affected the national security in the state.

Management of various ethnic groups highly depends on equity of political groups that rules the country.

Political parties and civil administration people failed to manage the ethnic and tribal variety.

الفهرس

الرقم	الموضزع	الصفحة
أ	الاستهلال	أ
ب	الاهداء	ب
ج	الشكر والتقدير	ج
د	المستخلص انجايزي	د
ه	المستخلص عربي	ه- و
و	فهرس الموضوعات	ز - ح
الفصل الأول : أساسيال البحث والدراسات السابقة		
	المبحث الاول : أساسيات الدراسة	
1	المقدمة	2-1
2	مشكلة الدراسة	3-2
3	أهمية الدراسة	4-3
4	أهداف الدراسة	4
5	أسباب اختيار الموضوع	4
6	فرضيات الدراسة	5
7	أسئلة الدراسة	5
8	منهج الدراسة	5
9	أدوات الدراسة	6-5
10	حدود الدراسة	6
11	هيكل الدراسة	7-6
12	المبحث الثاني : الدراسات السابقة	15-7
الفصل الثاني : الاطار النظري		
13	المبحث الأول : مفاهيم ونظريات الجغرافية السياسية	17-16

14	مجالات الجغرافية السياسية	18
15	مناهج الجغرافية السياسية	19-18
16	مفاهيم ونظريات الامن القومي	21-20
117	مفهوم الاثنية والقبلية	24-22
	المبحث الثاني : دوافع وانماط تهديد الجماعات الاثنية للامن القومي	
18	دوافع تهديد الجماعات الاثنية للامن القومي	35-24
19	أنماط تهديد الجماعات الاثنية للامن القومي	38-35
الفصل الثالث :الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة		
20	المبحث الاول : الخصائص الطبيعية	48
21	المبحث الثاني : الخصائص البشرية	59
الفصل الرابع : التداخل القبلي وأثره على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان		
23	المبحث الأول : التداخل القبلي في ولاية جنوب كردفان	66
24	المبحث الثاني : أسباب الصراع في جنوب كردفان	83
257	المبحث الثالث : أثر الصراعات القبلية على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان	92
الفصل الخامس : قبائل التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان		
26	المبحث الأول : مناطق التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان	94
27	المبحث الثاني : مبادئ ومحفزات تحقيق التعايش السلمي	103
28	المبحث الثالث : التداخل الأجتماعي والاقتصادي والتحديات المستقبلية	105
الخاتمة		
29	الخاتمة	110
30	النتائج	118
31	التوصيات	119

قائمة الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
جدول رقم (1)	نوع الينة المبحوثة	120
جدول رقم (2)	نسبة المبحوثين حسب المهنة	121
جدول رقم 3)	المستوى التعليمي	123
جدول رقم (4)	سنوات العمر	124
جدول رقم (5)	رأي المبحوثين حول الموقع الجيوسياسي لولاية جنوب كردفان	126
جدول رقم (6)	أثر موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة جنوب السودان على الامن القومي	128
جدول رقم (7)	أثر موقع ولاية جنوب كردفان الجيوسياسي في تداخل الصراعات بالمنطقة	130
جدول رقم (8)	الاهمية الجيوسياسية لولاية جنوب كردفان بعد انفصال جنوب السودان	132
جدول رقم (9)	المشاركات الاجتماعية	134
جدول رقم (10)	المشاركات الجتماعية	136
جدول رقم (11)	الصراعات العرقية والقبلية	137
جدول رقم (12)	العلاقات الجتماعية	139
جدول رقم (13)	نوع العلاقات الاجتماعية	141
جدول رقم (14)	التباين والاختلاف القبلي	142
جدول رقم (15)	نسب ومسميات القبائل	144
جدول رقم (16)	العادات والتقاليد المشتركة	145

قائمة الاشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	رقم الصفحة
الشكل رقم (1)	يوضح موقع ولاية جنوب كردفان	47
الشكل رقم (2)	يوضح المسارات والمراحيل بولاية جنوب كردفان	64
الشكل رقم (3)	الدول التي تجاور السودان	67
الشكل رقم (4)	يوضح مناطق انتشار قوات الحركة الشعبية بولاية جنول كردفان	73
الشكل رقم (5)	يوضح مناطق انتاج الصمغ العربي بولاية جنوب كردفان	79
الشكل رقم (6)	يوضح التركيب القبلي لجنوب السودان	83
الشكل رقم (7)	يوضح أماكن تواجد قوات الامم المتحدة بالولاية	92
الشكل رقم (8)	المكونات الاثنية لجنوب السودان	109
الشكل رقم (9)	يوضح موقع ومساحة السودان قبل الانفصال	113
الشكل رقم (10)	يوضح مناطق زراعة الألغام بجنوب كردفان	118
الشكل رقم (11)	يوضح نوع المبحوثين	120
الشكل رقم (12)	يوضح المبحوثين حسب المهنة	122
الشكل رقم (13)	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	123
الشكل رقم (14)	يوضح سنوات العمر للمبحوثين	125
الشكل رقم (15)	يوضح رأي المبحوثين حول الموقع الجيوسياسي	126
الشكل رقم (16)	يوضح أثر موقع ولاية جنوب كردفان على الأمن القومي	129
الشكل رقم (17)	يوضح أثر موقع جنوب كردفان في تداخل الصراعات	131
الشكل رقم (18)	يوضح الاهمة الجيو سياسية لولاية جنوب كردفان	133
الشكل رقم (19)	يوضح المشاركة الاجتماعية	135
الشكل رقم (20)	يوضح الصراعات العرقية والقبلية	136

الشكل رقم (21)	يوضح العلاقات الأجتماعية	137
الشكل رقم (22)	يوضح نوع العلاقات الأجتماعية	139
الشكل رقم (23)	يوضح التباين القبلي	141
الشكل رقم (24)	يوضح نسب ومسميات القبائل	142
الشكل رقم (25)	يوضح العادات والتقاليد المشتركة	144
الشكل رقم (26)	يوضح نوع التراث في المنطقة	145

الفصل الأول

اساسيات البحث والدراسات السابقة

المبحث الأول : أساسيات البحث :-

1-المقدمة:

تعتبر منطقة جنوب كردفان من المناطق التي تجذب الإنتباه في السودان، وذلك لأنها تتسم بسمات واضحة تختلف عن غيرها من المناطق المجاورة لها، طبيعياً وبشرياً، فمن الناحية الطبيعية تغلب عليها صخور القاعدة أو صخور الأساس التي تكونت في عصر ما قبل الكمبري، في حين تكونت المناطق المجاورة لها من الصخور الأحدث مثل تكوينات ناوا وتكوينات أم روابة والصخور النوبية، بالإضافة الى أن منطقة جنوب كردفان (جبال النوبة) تشكل سلسلة من الجبال المتصلة والمتناثرة وسط السهول الصلصالية في داخل النطاق الأوسط من السودان، إذ تحيط بها السهول المنبسطة من جميع النواحي فيما عدا الجزء الشمالي الذي تغلب عليه الكثبان الرملية، بالإضافة الى إرتفاع السطح الذي كان له الأثر الواضح في كمية الأمطار، وبالتالي إثراء المنطقة بالنباتات الطبيعية والتربات الغنية، وقد إنعكس كل ذلك على الناحية البشرية.

أما من الناحية البشرية فقد أثرت الظروف التاريخية والحضارية على جذب السكان الى هذه المنطقة من جميع أنحاء السودان،وبدأ الإنصهار والتعاون بين المكونات البشرية في تلك المنطقة، وبالتالى تكون خليط بشري من النوبة وجميع القائل المهاجرة الى تلك المنطقة.

وكذلك كان لتوفر المياه أثراً نسبياً نتيجة لغزارة الأمطار بالمنطقة عمَا يجاورها من مناطق وخصوبة تربتها، مما جعل السكان يحترفون الزراعة والرعي بصفة أساسية.

ونظراً لتفرد منطقة جنوب كردفان بالعديد من الميزات، سواء كانت طبيعية أو بشرية عما يجاورها مكونة إقليماً جغرافياً فريداً، ونظراً لأنها لم يسبق دراستها من الناحية الجغرافية السياسية فلذلك تأتي الدراسة فيها بها شيءٍ من الناحية الأنثروبولوجية وذلك بغرض التعرف على أفضل طرق الادارة أبان فترة الحكم البريطاني الذي وضع سياسة المناطق المقفولة في السودان، والتي كان ينفذ من خلالها سياسة فرق تسود التي حاول من خلالها تقسيم المنطقة الى مستعمرات، وذلك تمهيداً لتغيير إتجاه

السكان وفصل المنطقة عن السودان،وتعتبر خطوة إنفصال الجنوب واحدة من أهدافه، حيث تعتبر ولاية جنوب كردفان جزء من تلك الخطة.

وعليه جاءت هذه الدراسة في الجغرافية السياسية وبها خمسة فصول حيث حمل الفصل الأول المقدمة المنهجية ، والفصل الثاني الإطار النظري ، وفي الفصل الثالث تم التعرض لجغرافية المنطقة من حيث الموقع مالمساحة والسكان ، في حين تم تخصيص الفصل الرابع للحديث عن التداخل القبلي وأثره على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان والفصل الخامس تم التعرض فيه لقبائل التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان، وأهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي :-

أن موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة الجنوب وتركيبتها البشرية والإثنية ومجاورتها لولايات دارفور يمكن أن يجعل منها ملاذاً آمناً للحركات المتمردة،وإن التداخل الإثني والقبلي في ولاية جنوب كردفان يشكل تهديداًكبيراً إذا لم تكن هنالك ادارة حكيمة تستطيع ادارة هذا التنوع.وكذلك التداخل القبلي الموجود على حدود ولاية جنوب كردفان الجنوبية والغربية أدي إلى تشابك وتداخل الصراعات،إضافة الى إنعدام التنمية والشعور بالتهميش في ولاية جنوب كردفان كان له الأثر الأكبر على الأمن والإستقرار في المنطقة.

2- مشكلة الدراسة:

تعتبر ولاية جنوب كردفان من الولايات التي تتسم بالتعدد القبلي والثقافي والديني، وذلك نسبة للظروف التاريخية التي مرت على تلك المنطقة، كما تتسم كذلك بتعدد الموارد الطبيعية، ولعل هذا الوضع خلق فيها نوع من الحراك والتنافس بين المكونات القبلية والإثنية مما أدى الي إنفراط عقد الأمن وعدوم الإستقراربالولاية وصل إلى حد الصراع بين هذه المكونات. ويبدو أن الموقع الإستراتيجي لولاية جنوب كردفان التي أصبحت ولاية حدودية مع دول جنوب السودان الجديدة ومجاورتها لولايات دارفور الكبرى ذات السهول الواسعة التي تسهل فيها الحركة من مكان لآخر كل ذلك زاد من تعقيد وخطورة الوضع القبلي في المنطقة ، وإستناداً علي كل ما سبق فإن المشكلة الاساسية لهذه الدراسة تتمحور حول سؤالين رئيسيين هما :

أ- ماهي العوامل التي يؤدي توافرها أو غيابها إلى أن تصبح عملية التداخل القبلي والعرقي عاملاً يهدد الأمن القومي للدولة أو المنطقة أوالاقليم الذي يتواجد به؟ وما مدى أثر التداخل القبلي على الحياة السياسية والأمنية في ولاية جنوب كردفان، وعلى الإستقرار والأمن القومي السوداني خاصة بعد إنفصال دولة جنوب السودان؟-

3/ أسئلة الدراسة:

أ- هل يؤثر موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة جنوب السودان على الأمن والإستقرار؟

ب-هل للتداخل القبلي بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان أثر على الأمن والإستقرار في المنطقة؟

ج- هل يوجد تداخل ثقافي بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان وما أثر ذلك الحالة الأمنية والسياسية في المنطقة؟

4/ فرضيات الدراسة:

على حسب طبيعة الدراسة تم وضع ثلاثة فرضيات رئيسية تتفرع منها أخرى فرعية تجاوب عليها ثلاثة أسئلة، وهي:

أ- موقع ولاية جنوب كردفان يؤدي الى عدم الأمن والإستقرار بالمنطقة.

ب- التداخل القبلي بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودن أدى الى عدم الأمن بالمنطقة.

ج- التداخل الثقافي والاجتماعي بين جنوب كردفان ودولة جنوب السودان له دور كبير في تحقيق الأمن والإستقرار.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الاتي:

أ- أن ولاية جنوب كردفان في الفترة الأخيرة وفي ظل تغيير الخارطة الجيوسياسية للسودان بعد إنفصال دولة جنوب السودان وموقعها على أطول حدود سياسية مع الدولة الحديثة، والتى هي الأخرى تعاني العديد من المشاكل

ذات الطابع القبلي الذي له انعكاساته على منطقة جنوب كردفان، لما لها من تداخل قبلي وعرقي وجغرافي كبير.

ب- كما تكتسب الدراسة أهمية أخرى، حيث أنها تتناول ظاهرة التداخل والتنوع القبلي التي أصبحت في الآونة الأخيرة مشكلة تعاني منها الكثير من دول العالم بصفة عامة،والسودان بصفة خاصة.

ج- وتكتسب الدراسة أهمية أخرى كذلك وهي أن ما يحدث في السودان حالياً وفي ولاية جنوب كردفان تحديداً دليلاً عملياً على ما يمكن أن تشكله الجماعات القبلية والإثنية من على الأمن القومي خاصة بعد إنفصال دولة الجنوب

د- كما أن هنالك أهمية اخرى وهي أن الدراسات التي تناولت منطقة جنوب كردفان في الجغرافيا السياسية تكاد تكون معدومة خاصة موضوع التداخل القبلي في تلك المنطقة.

6- أهداف الدراسة:

أ- تهدف هذه الدراسة الى معرفة أثر التداخل القبلي والإثني على الأمن والأستقرار في ولاية جنوب كردفان في إطار التحليل الجغرافي.

ب- كما تهدف الدراسة للوصول الى معرفة الأسباب الرئيسة التي تجعل الجماعات القبليةخطراً على الأمن القومي، وتهدف أيضاً الى معرفة الأسباب الرئيسة التي جعلت الدولة السودانية تدخل في دائرة العنف والإصطفاف القبلي.

ج- تهدفكذلك الى دراسة وتحليل هذا الموضوع من منظور الجغرافيا السياسية وربط ذلك بالأمن القومي السوداني.

7- أسباب أختيار الموضوع وأهميته:

السبب الأساسي في إختيار هذا الموضوع هو أن ولاية جنوب كردفان في فترة ما بعد إنفصال دولة جنوب السودان أضحت ولاية أو منطقة ذات موقع جغرافي متميز وذات عمق استراتيجي لدولة السودان ومنطقة ذات خصوصية أمنية كبيرة جداً، إضافة الى التنوع العرقي والقبلي والثقافي والجغرافي لتلك المنطقة، ولذا يكون من الأهمية بمكان دراسة هذه الظاهرة (التعدد القبلي) في هذه المنطقة بهذا المنهج

الجغرافي السياسي حتى تكون نموذجاً لدراسات أخرى في منطقة أخرى حتى على مستوى القارة الأفريقية.

8- منهج الدراسة:

علي حسب طبيعة الدراسة التي تتداخل فيها عدد من العلوم مثل التاريخ والسياسة وعلم الإجتماع والجغرافيا فإنه يتم إستخدام عدد من المناهج وهوما يعرف بمنهج الدراسات المتداخلة، وعليه سوف يعتمد الباحث بصورة رئيسية علي المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي بالإضافة منهج دراسة الحالة.

9- أدوات الدراسة:

أ- الملاحظات الشخصية.

ب-المقابلات.

ج- الزيارة الميدانية.

بالإضافة إلى الكتب والمراجع والدوريات، وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).

10- حدود الدراسة:

أ- الحدود الزمانية: من1989م حتى 2016 م.

ب-الحدود المكانية: ولاية جنوب كرد فان.

11- عينة الدراسة :

تم إحتيار عينة الدراسة من مجتمع ولاية جنوب كردفان ، حسب النوع ذكور وإناث ، وذلك بهدف أخز آراء مختلفة من مجتمع الدراسة .

جدول رقم (1) نوع العينة المبحوثة

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
.1	ذكر	205	68.3
.2	أنثى	95	31.7
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

وحسب المهنة وذلك بغرض تلاقح الآراء من مختلف المهنة من زراع ورعاة وتجار وموظفين حكوميين وإدارة أهلية ،

جدول رقم (2) نسبة المبحوثين حسب المهنة

م	المهنة	التكرار	النسبة المئوية
.1	موظف	144	48.0
.2	محاسب	8	2.7
.3	أعمالحرة	61	20.3
.4	طالب	30	10.0
.5	معلم	40	13.3
.6	مراجعداخلي	6	2.0
.7	مديرمالي	2	.7
.8	مراقبمالي	9	3.0
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

ومستوياتهم التعليمية من أساس وجامعي وفوق الجامعي .

جدول رقم (3) المستوى التعليمي

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
.1	أساس	5	1.7
.2	ثانوي	86	28.7
.3	جامعي	199	66.3
.4	فوقالجامعي	10	3.3
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

وكذلك حسب الأعمار حيث شملت العينة الأشخاص الذين تبدأ أعمارهم من فئة 20-30 الي فئة 90- 100،

جدول رقم (4) سنوات العمر

م	سنوات العمر	التكرار	النسبة المئوية
.1	20-30	34	11.3
.2	30-40	67	22.3
.3	40 -50	97	32.3
.4	50 -60	56	18.7
.5	60 -70	26	8.7
.6	70-80	10	3.3
.7	80 -90	8	2.7
.8	90 – 100	2	.7
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019م

المبحث الثاني : الدراسات السابقة:

1/تيد روبرت جار، أقليات في خطر1955م، مكتبة مدبولى 1995م 230 أقلية فى دراسة إحصائية وسياسية وإجتماعية، تعربب مجدى عبد الحكيم،سمية الشامى الطبعة الأولى؛القاهرة : تناولت الدراسة 230 أقلية فى دراسة إحصائية وسياسية وإجتماعية. وهى من أهم الدراسات التي تحدثت عن وضع الأقليات، وقد تناولت الدراسة تحديد الجماعة الطائفية، ودور عدم المساواة والتحيز الخطر على الأقليات؛وكما تناولت الدراسة أنماط وإتجاهات فى الصراعات الإثنوسياسية؛كذلك تناولت تفسير ظواهر الإحتجاج والتمرد الإثنوسياسي فى الديموقراطية الغربية واليابان وأيضا السياسات العرقية فى الدول المتعددة الأعراق فى أوربا الشرقية وكذلك الأقليات والتمرد فى شمال أفريقيا والشرق الأوسط؛وأخيرا الصراع الطائفى على السلطة فى أفريقيا جنوب الصحراء وعملية الإثنوسياسية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج:فقد أظهرت أن التمييز المتعمد من جهة الجماعات المسيطرة هو المصدر الأساسى للأضراروالمظالم الواقعة على الأقليات أكثر مما هو نتاج للفروق الثقافية وأن عدم المساواة الإقتصادية أكثر مقاومة من المساواة السياسية؛كما توصلت إلى أن تزايد عدد الثورات التي يقوم بها القوميون والعرقيون بصورة مستمرة منذ الخمسينيات وبصورة أكبر فى عقد التسعينيات وبداية الألفية الحالية.

2/عبد الوهاب الطيب بشير، الأقليات العرقية والدينية ودورها فى التعايش القومى فى أثيوبيا، رسالة دكتوراة، جامعة أفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الأفريقية 2009م، مطبعة جامعة أفريقيا العالمية، تكمن أهمية هذه الدراسة فى الآتى:تعتبر مشكلة الأقليات الدينية والعرقية (الإثنية)من القضايا ذات الأبعاد الدولية التي تتسبب بشكل مباشر فى إحداث العديد من الأزمات والنزاعات التى تهدد كيان وسيادة العديد من الدول كحالة أثيوبيا،كما تناولت بعض الجوانب من قضايا ومشكلات عامة وحساسة ظلت تتردد وتعانى منها الأوساط الدولية،بل وأصبحت من إهتمامات المراكز البحثية ووسائل الإعلام المختلفة كموضوعات الحقوق

السياسية مثل الإنفصال وتقرير المصير والحرية الدينية وحرية التعبير وقضية حقوق الإنسان والحوار بين الأديان والحضارات والثقافات وقضية السلام والتعايش الدينى.والتعرض للأقليات الدينية، وهذه أقرب الدراسات لدراسة الباحث إلا أنها كانت تركز علي أثيوبيا.

كما هدفت الدراسة إلى محاولة كشف طبيعة وأسباب المشكلات الناتجة عن وجود الأقليات الدينية والعرقية (الإثنية) والوصول إلى نتائج وتوصيات تسهم فى حل هذه المشكلة.كما كانت تهدف أيضا إلى محاولة فك التعقيد وإزالة التوتر وكسر حاجز الحساسية والبعد عن التحيز والتعنصر الفكرى والقومى عن هذا النوع من الدراسات الذى أصبح سمة بارزة ومميزة لها،وهو السبب الذى جعلها قليلة ونادرة.

وأيضا يقصد الباحث من خلال هذا الموضوع الوقوف والتلمس والقياس لمدى التعايش والتفاعل والمشاركة والإندماج بين القوميات والشعوب والأجناس فى تلك المنطقة،ومدى قدرة النظم السياسية خاصة خلال فترة الإمبراطورية وحتى الجمهورية الفيدرالية 1930م/2007م.

3/إسماعيل على سعد الدين: 2007م نشؤ النزاعات وفضها/جبال النوبة ولاية جنوب كردفان فى الفترة 2007/1985م،معهد الكوارث والاجئين جامعة أفريقيا العالمية بحث ماجستير.

من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الآتى:

أن للمرأة دور واضح فى نشؤ الإحتكاكات والنزاعات التقليدية فى منطقة جبال النوبة خاصة عند القبائل الرعوية .

للأحزاب والقوى السياسية دور ملحوظ فى تأجيج الصراعات.

1/ نسبة لزعزعة الثقة بين مكونات المجتمع أبان فترة الحروب وبعد إتفاقية السلام شهدت المنطقة زيادة ملحوظة فى معدل الإحتكاكات والنزاعات الجهوية والعرقية.

2/إن أسباب النزاعات والمهددات فى جبال النوبة ولاية جنوب كردفان تتمثل فى الضعف والتهميش فى التعليم والتنمية المتوازنة فضلا عن السياسات السالبة للحكومات الوطنية والممارسات الحزبية الخاطئة فى المنطقة.

3/ بالإضافة إلى الإحساس بالغبن والمرارات لدى أبناء المنطقة نتيجة لتجاوزات الأجهزة الأمنية والسياسية فى حقهم وحق المنطقة.

كما أن لإنتشار السلاح غير المغنن بين القبائل الرعوية بصفة خاصة،وضعف الوعي السياسى والتردى الإقتصادى والفقر والحاجة والعوز الذى لحق بإنسان المنطقة أدى إلى نشؤ النزاعات في المنطقة وعدم بسط هيبة الدولة،وكذلك ضعف التحالفات القبلية أثر على النسيج الإجتماعى والتعايش السلمى.

ومن أهم النتائج أيضاً توصلت الدراسة إلى دور بعض المؤسسات الدينية فى تأجيج الصراع بتصنيف الحرب على أنها حرب بين الإسلام والمسيحية.

4/**محمد زين محمد**: سياسات الولايات المتحدة الأمريكية فى فض النزاعات وتأثيرها على الأمن القومى السودانى فى الفترة من 1983:2003 م، بجامعة أفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية رسالة دكتوراة.

إهتمت هذه الدراسة ببحث قضية الأمن القومى السودانى من خلال تناول مكونات الأمن القومي السوداني وأبعاده وأطره،والمؤثرات والمحددات والمهددات والمميزات التي تحكمه من خلال دراسة الإستراتيجيات والسياسات الأمريكية لفض النزاعات عامة وفى السودان خاصة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1/ إختلف مفهوم الأمن القومى كلياً بعد العولمة وخلصت إلى نتائج الأمن القومي وأطره ومقوماته ومظاهره وخصائصه ومؤثراته ومحدداته، والمهددات الداخلية والخارجية التي تواجه الأمن القومي والعلاقات التي تربط الأمن بالسلام.

2/ كما أثبتت الدراسة تأثير سياسات الولايات المتحدة الأمريكية على الأمن القومى السوداني فى كافة مكوناته على مستوى الدولة (المطالبة بحق تقرير المصير والوصول إلى مرحلة إنهيار الدولة)ونزاعات الهوية (عرق،دين،جهة،قبيلة)ونزاعات الحكومة والمعارضة،ونزاعات الموارد الإقتصادية والعسكرية والأمنية مما نتج عنه تفكيك السودان.

5/سراج الدين عبد الغفار، 1997م الصراع فى جبال النوبة،رسالة دكتورة، جامعة أفريقيا العالمية،مركز البحوث والدراسات الأفريقية.

إهتمت الدراسة بالحديث عن جنوب كردفان خاصة جال النوبة،وأسباب الصراع فى هذه المنطقة وتوضيح دور الإعلام العالمى فى تأجيج تلك الصراعات بحجة أن هناك إضطهاد لحقوق الإنسان وتطهير عرقى يستهدف أبناء النوبة.ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة الآتى:

الإعتراف بوجود قضية فى جبال النوبة ولفترة طويلة،وهذه القضية هى التي أدت إلى طول النزاع المسلح بالمنطقة،وأن تؤكد الأطراف إلتزامهم بالحل السياسي والسلمى عبر الحوار البناء كوسيلة مُثلى،وإن المواطنة هى أساس الحقوق.

6/الرحمة محمد حسين،تاريخ الصراعات القبلية فى كردفان فى الفترة من الإستقلال إلى قيام ثورة مايو(1956 /1969)، رسالة ماجستير، جامعة كردفان كلية التربية: 2009م.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها محاولة لإبراز بعض الكتابات التي أشارت للحضور القبلى فى كردفان وسبل العيش،وإنتشارها وتداخلها وتوزيعها على نطاق كردفان الكبرى،كما إهتمت بابراز الوجه الأخر الذى نتج عنه الصراع خاصة بين الرعاة والمزارعين والصراعات الأخرى فى البادية والقرى والمدن والإدارة الأهلية لقبائل كردفان.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي:

التداخل والإنصهار القبلى والبحث عن دار وأرض للقبيلة يعد من عوامل الصراعات القبلية فى كردفان.

أن قيام المجالس المحلية على أساسي الموروث الإستعماري الذى ساعد على تكريس النظام القبلى والعرقى وعلى سبيل المثال مجلس ريفى المسيرية ومجلس ريفى حمر ومجلس ريفى الكبابيش ومجلس ريفى جبال النوبة،وغيرها كلها بنيت علي الموقع الجغرافى للقبيلة قد مثلت فيه القبائل الكبرى دون مراعاة القبائل الصغرى،لذلك حدثت الصراعات والنزاعات القبلية،كما فى بداية الإستعمار سعت

الأحذاب الكبرى بالسودان لضم رجالات الإدارة الأهلية لتحقيق مكاسب سياسية فى الدوائر الجغرافية مما ساعد على إزكاء الصراعات فى كردفان.

7/محمدأحمد كرار، الأمن القومي السوداني، مكتبة دار البلد بالخرطوم: 1991م، تناولت الدراسة مميزات السودان من حيث المواقع الجغرافية والثروات الطبيعية والمقومات الإستراتيجية والأمن السياسى الداخلى والخارجى،ودور السياسة الخارجية السودانية فى الأمن القومى،ومشكلات الأمن القومى المتوقعة فى السودان، كالصراع الحضاري والنظام العالمي الجديد ومناطق النزاع الحدودي والمياه،ثم تناول الأمن الإقتصادى السودانى،ومحاولات إقتران الأمن الإجتماعي والدور الشعبي القومي،ودور القومية السودانية فى الأمن القومى والتأصيل الفكرى الإسلامى للأمن القومى، وتأتى دراسة الباحث مختلفة فى أنها تسعى إلى معرفة العوامل التى تجعل التعددالإثنى يهدد الأمن القومي فى البلد الذى يتواجد به.

8/زقموند إستروفسكي، السودان صراع الثروات، قسم اللغة الفرنسية جامعة السودان، لقد وثق الكتاب لإتفاقية نيفاشا وإنفصال جنوب السودان والعلاقة ما بين الشمال والجنوب ومآلات الإنفصال وآثاره السالبة على الشمال والجنوب، كما عدد الكتاب أسباب الصراع الدولي حول السودان مرجحاً ذلك لثروته الطبيعية المهولة، وقبل كل ذلك إنسان السودان الفريد في طباعه وعاداته وتقاليده وتنوعه القبلي والعرقي والعقدي كذلك.

9/إسماعيل الفكي اسماعيل، قضايا الحرب والسلم في جبال النوبة، تحدث هذا الكتاب عن قضايا الحرب والسلم في جبال النوبة مقسماً على سبعة فصول حيث تعرض فيها على المعلومات العامة عن منطقة الدراسة وذلك من حيث الجغرافيا والمجموعات القبلية والعرقية والإثنية، بجانب الإقتصاد والتاريخ السياسي، كما تعرض بوضوح لأسباب الحروب الأهلية ودور أبناء جبال النوبة في كل نزاع وكذلك بين إستراتيجية الدول الأوربية والولايات المتحدة تجاه دول العالم الثالث بعد الإستعمار، وأثر هذه السياسات في النزاعات والحروب التي دارت وما ذالت دائرة

في السودان بغرض زعزعة الأمن والإستقرار، وتعرض أيضاً لرؤية المستقبلية في منطقة جنوب كردفان.

والجدير بالملاحظة أن هذه الدراسات قد تحدثت عن الأمن القومي والسياسات الدولية والإقليمية تجاه قضية الأمن القومي، وأسباب الصراع في جبال النوبة بصفة عامة.

10/ بهاءالدين مكاوي، الصراعات الإثنية في القارة الإفريقة، مركز دراسات الشرق الاوسط وأفريقيا، مجلة قضايا استراتيجية، هدف هذه الدراسة للتعرف بظاهرة الاثنية وأثرها على الإستقرار السياسي بشكل عام، كما هدفت للكشف عن بعض التميز والخصوصية في الاثنية الافريقية، كما كانت الدراسة تسعى الى تقييم الوسائل التي إتبعها القادة الأفارقة لتحقيق الوحدة الوطنية داخل دولتهم بقصد التوصل الى الخيار الأمثل لحل مشاكل التكامل القومي بالقارة، وخلصت الدراسة الى أن التعددية الاثنية ظاهرة عامة توجد في كثير من دول العالم تخلفا وفقرا، كذلك توجد اكثرها تقدما وغنا على أن للقارة الافريقية خصوصية وتميزا جعلتها تمثل نموذجا فريدا في مجال التعدد الاثني، كما توصلت الدراسة الى أن جزور التعددية الإثنية ترجع الى التقسيم العشوائي الذي حدث للقارة الإفريقية في مؤتمر برلين 1885م والذي لم يراعي الأوضاع الإثنية والعرقية للقارة، كذلك توطدت الإثنية بسبب سياسات الحكومات الإستعمارية القائمة على أساس فرق تسد، كذلك توصلت الدراسة الى أن التحولات في النظام الدولي وما أعقبها من ليبرالية وتعددية في الدول الإفريقية مكن الجماعات الإثنية من التعبير عن نفسها وقاد الى حالة من التوتر القائم على الإثنية، وأخيراً خلصت الدراسة الى فشل سياسة الإستيعاب القائمة على عدم الإعتراف بثقافة الآخر والعمل على إستيعابه في إطار ثقافة الجماعة الحاكمة بينما إستبعدت الدراسة خيار الإستيعاب أو فصل الجماعة الإثنية المميزة عن الدولة بإعتباره لا يمثل حلاً بل يشير الى الفشل في الوصول الى صيغة للتعايش ولكنها ركزت على أسلوب الإندماج الوظيفي بإعتباره أفضل الطرق لحل هذا لنوع من المشكلات لأنه يبقي على الكيان السياسي وينظم العلاقة بين أطرافه

كما أنه يعترف بخصوصية الآخر وعدالة قضيته، بالإضافة الى كونه نموذجاً تتعددفيه الخيارات من نطاق الدولة الموحدة الى الحكم الذاتي الى الفيدرالي وحتى الكونفدرالية مما يجعل فيه متسعاً يسع كل أنواع الصراعات ويقدم الحل لكل أنواع المشاكل.

11/ ضيو مطوك، سياسة التمييز الإثني في السودان (مبررات إنفصال جنوب السودان، 2010م) مكتبة الشريف الأكاديمية، تعرض الباحث في هذا الكتاب الى عملية الصراع بين قبيلتي الرزيقات ودينكا ملوال، وذلك بغرض رسم صورة شاملة لصراع هاتين القبيلتين، وقد نجح الحد كبير في ذلك وخرجت الدراسة بعدد منالنتائح المهمة لعل أهمها على الإطلاق النتيجة القائلة بخطرة إستخدام العرق والهوية والدين كوسائل للوصول الى السلطة، أن الفتنة المترتبة على الإستقلال السياسي والأيدولوجي للمكونات الإثنية والدينية والثقافية لأمة من الأمم هي من نوع الفتن التي قد لا تنجح المعاهدات والإتفاقيات في إخمادها وهى من فصيلة الفتن التي يتوارثها الأجيال، كما توصلت الدراسة الى أن الإنفصال هو الحل الأقرب، وتطورات الأوضاع السياسية بالسودان في تلك الفترة لا تخلو مما يؤكد ذلك، كما توصلت الدراسة من خلال تحليل نتائج الإستبيان الى أن الويلات التي شهدها الجنوب لم تترك فرصة للوحدة مع الشمال وتوصلت أيضاً الى أنه نتيجة للفقر الشديد بالمنطقة فانن الانفصال لن يقود الى إستقرار بل يؤدي الى مزيد من الصراعات بين القبائل الموجودة على المناطق الحدودية، حيث أن طبيعة هذه القبائل طبيعة بدوية متنقلة، ولكن الإنفصال أيضا سيؤدي الى وجود حدود دولية جديدة، حيث تكون الدولة لا المجتمعات المحلية هي الطرف المسؤل عن الإشراف عليها، وعليه فإن الماجهات الحدودية في حالة الإنفصال ستتحول الى حرب دول لا حرب مجتمعات محلية.

12/ علاقة هذه الدراسة بالدراسات السابقة :

تتفق هذه الدراسات مع دراسة الباحث في أنها تناولت موضوع التداخل القبلي، والعرقي ومكونات الإثنية،وموضوع الأقليات على مستوى العالم ، وأثر هذه

المكونات على الأمن والإستقرار في المناطق التي تتواجد بها ، وما هي الأسباب التي تدفع هذه المكونات الى ذلك، وتعرضت لها بالشرح والتحليل، ولكن جاءت دراسة الباحث مختلفة تماماً، وذلك لأنها تتناول هذا الموضوع في الجغرافيا السياسية وبالتالي التحليل هنا سوف يكون من منظور جغرافي، وماهية أثر الموقع والمكان على المجتمعات القبلية، بالإضافة الى أن دراسة الباحث تختلف عن تلك الدراسات في أنها تقتصر على منطقة جنوب كردفان التي باتت تشكل أكبر قضية أمن قومي للسودان بعد إنفصال جنوب السودان وتغيير الخارطة السياسية للدولة السودانية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطار النظري :-

يتنـاول هـذا الفصـل المفـاهيم والتعـابير المختلفـة الخاصـة بالجغرافيـا السياسـية ومجالاتهـا،ويتعرض كـذلك للجماعـات القبليـة والإثنيـة وعلاقـة ذلكبـالأمن القـومى ،وغيرهـا مـن المصـطلحاتالتي سـتظهر بالدراسـة، كمـا يتحـدث بإيجـازعن دوافـع وأنماط تهديد الجماعة القبلية والإثنية للأمن القومى.

المبحث الأول :مفاهيم ونظريات الجغرافيا السياسية:

1- التعريف بالجغرافية السياسية:

تعددت وتبدلت التعاريف الخاصة بالجغرافية السياسية ولم تثبت عند حد معين ، وهذا طبيعي لأن التعريف يتأثر بجملة من الآراء التي تعبر عن الأيدلوجيات والمدارس الفكرية التي ينطلق منها الجغرافيون ، ولقد سعى بعض الجغرافيين لتعريف الجغرافية السياسية ، فقد عرفها محمد عبد الغني سعودي بأنها هي (دراسة الوحدات أو الأقاليم السياسية كظاهرات على سطح الأرض ، وما تشتمل عليه هذه الوحدات من شعوب وجماعات).إن هذا التعريف قريب جداً من تعريف فتحي أبوعيانة ، الذي وضح فيه أن الجغرافية السياسية (هي دراسة الأقاليم السياسية كظاهرات على سطح الأرض ..) . وهنالك تعريف آخر ليس بعيداً عن هذين التعريفين ، هو تعريف إبراهيم الفقي الذي يرى أن الجغرافية السياسية[1] (هي أحد فروع الجغرافية البشرية الذي يهتم بدراسة الأقاليم المنظمة تنظيماً سياسياً من حيث السكان والأرض ، الدستور ، والسيادة ، ومدى تأثيرها على كل المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ، ومدى قدرتها على التأثير فيها[2]) .

وكذلك يعرفها محمد إبراهيم الديب بأنها (هي العلم الذي يهتم بالتوزيع الجغرافي للظاهرة السياسية، ومدى التشابه والإختلاف فيها من مكان لآخر على سطح الأرض، وتحليل التأثير المتبادل بينها وبين الخصائص الجغرافية المتنوعة،

[1]محمد عبدالغني سعودي ،الجغرافية السياسية المعاصرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1990م ،ص (5) .

[2]- محمد عبدالغني سعودي ،مرجع سابق ،ص (5) .

فالملاحظ أن الدديب هنا لم يهتم بالمدخل الإقليمي في دراسة الظاهرة السياسية بل إهتم بالعملية السياسية وتوزيعها ومدى الإختلاف والتشابه .

ويرجع تعبير الجغرافية السياسية الى العالم الألماني كانت (1703 – 1724) الذي أعتُبِر أباً للجغرافية السياسية، وكان يدلي بأسس الجغرافية السياسية أثناء محاضراته في الجغرافية الطبيعية. وقد تتلمذ على يده مجموعة من الجغرافيين أمثال كارل ريتر وفردريك راتزلالذي ألف كتاب الجغرافية السياسية، وفيه شرح العوامل الجغرافية التي تتحكم في نمؤ الدولة وتكوينها، وأن حدود الدولة قابلة للنمؤ، والزحزحة حتى تبلغ حدودها الطبيعية، وتتعداها إن لم تجد المقاومة من الجيران، وبذلك كان نمؤ مفهوم المجال الحيوي، والفضل يرجع للجغرافي السويدي كيلن في إستعمال geopolitikوالتمييز بينه وبين الجغرافيا السياسيةpolitical geopraphy وتنبأبقيادة دولة عظمى في أوروبا وأفريقيا وآسيا، وأن الدولة العظمى في أوروبا ستكون ألمانيا،وتأثر الى حدٍ كبير بأفكار راتزل حيث كانت الدولة في نظره كائن حي ويعتمد بقاؤها على سكانها وحضارتها وإقتصادها وحكومتها وأراضيها1.

وتعتبر الحرب العالمية الأولى نقطة تحول كبيرة نحو زيادة العناية بالجغرافيا السياسية في أوربا، وكان كارل هوسهوفر الوريث الفكري لكيلن مخترع الجيوبولتيك، وكان هوسهوفر متأثراً الى درجة كبيرة بفكره المجال الجغرافي لأنه يتحكم في تاريخ البشرية، كما أن الدولة يجب أن تتوسع أو تهلك، وكان يرى أن مكونات الدولة القوية أربعة هي:

- عدد وفير من السكان.
- ونسبة عالية للمواليد.
- وإتحاد تام بين دم ساكنيها وتربتها.
- توازن عادل بين سكان حضرها وريفها.

بالإضافة الى العديد من العلماء في الجغرافية السياسية أمثال هالفورد ماكندر البريطاني، والجنرال هوسهوفر، وبومان رائد الجغرافيين الأمريكيين في هذا

[1]محمد عبدالغني سعودي ، مرجع سابق ص (2)

المجال، كما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً(درونتويتلسي، وريتشارد هاتشورون، وفان فلكنبرج، ونورمان بوندزوغيرهم، أما المدرسة الأوروبية فقد ظهر فيها الى جانب ماكندر البريطاني سيفجيك اليوغسلافي وديمارتون الفرنسي الذي كتب عن الدولة الحديثة وسط أوروبا عقب الحرب العالمية الأولى[1].

وعليه فإن الجغرافية السياسية تعتبر جانب من جوانب الجغرافية البشرية، فالجغرافية البشرية تدرس بوجه عام العلاقة بين الإنسان والبيئة بغض النظر عن الأشكال السياسية، فبينما تشكل الوحدة السياسية أساس العلاقة عند باحث الجغرافيا السياسية، فالوحدة في الجغرافيا البشرية هى نتاج الطبيعة أما في الجغرافيا السياسية هى نتاج البشر، فحوض النيل مثلاً يوحي بوحدة جغرافية، ولكن الخريطة السياسية له تشير على عدة وحدات سياسية(مصر،السودان، ودولة جنوب السودان، كينيا، يوغندا، غيرها من دول حوض النيل)، وبالتالي فإن الجغرافيا السياسية هي دراسة الوحدات أو الأقاليم السياسية كظواهر على سطح الأرض، وما تشتمل عليه هذه الوحدات من شعوب وجماعات[2].

فبينما تدرس الجغرافيا الإقليمية التباين الأرضي، تركز الجغرافيا السياسية على تباين الوحدات السياسية، فإذا كانت الأولى سردية شاملة، فإن الثانية أكثر تحديداً، ومن بين كافة المجالات التي تناقشها الجغرافيا السياسية تحظى الدولةكوحدة سياسية بأهمية كبيرة، حتى أن البعض يذهب الى أن ميدان الجغرافية السياسية هو تحليل العلاقات بين السكان والبيئة الطبيعية في إطار الدولة، سواء كانت هذه العلاقات داخلية أو خارجية.

[1]احمد حسن ابراهيم ، الجغرافية السياسية بدون طبعة ، وبدون نشر ، بدون تاريخ ، ص (10).
[2]د/ محمد عبدالغني سعودي ، ،مرجع سابق ، ص (4) .

أ- مجالات الجغرافية السياسية:

تدرس الجغرافية السياسية مدى التوافق بين الدولة والأمة، وذلك حول مسألة الحدود السياسية، وهل تضم الدولة أقليات، كما تدرس موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها، كرفاهية الشعب وحمايته وغيرها، وتتمثل هذه الموارد في الموقع الجغرافي، وحجم الدولة، وشكلها، ودراسة مواردها الطبيعية، وربطها بواسطة طرق النقل والمواصلات المختلفة، وأخيراً دراسة مواردها البشرية، بالإضافة الى دراسة تجارة الدولة الخارجية، والتماسك الإجتماعي للسكان أو درجة الوحدة القومية، والعوامل التي تؤدي الى عدم التماسك سواء كانت سلالية أو دينية أو لغوية أو قومية ومدى نجاح الدولة في المحافظة على تماسكها الداخلي، وتتعدى ميادين دراسة الجغرافية السياسية تحليل العلاقات بين الجماعات البشرية والبيئة داخلياً، الى تحليل العلاقات الخارجية لهذه الجماعات ، يمكن إيجاز الإهتمامات الرئيسية للجغرافية السياسية في ثلاثة ميادين هي .

- دراسة الدولة .
- دراسة العالم كله .
- دراسة الجوانب الأصولية من حيث النظام والشكل وما يرتبط بها[1].

ب- مناهج البحث في الجغرافية السياسية:

تتعدد مناهج البحث في الجغرافية السياسية، وذلك حسب موضوع الدراسة، هل هى دراسة للوحدة السياسية، أم دراسة أصولية للحدود السياسية وغيرها من الموضوعات التي سبق ذكرها كميادين لباحث الجغرافية السياسية، وهنا نجد الباحث يتبع عدداً من المداخل مثل المدخل التاريخي، والمدخل الإقليمي[2]، والمدخل الوظيفي، وقد لوحظ أن العلاقة بين المظاهر السياسية وغير السياسية تتغير بتغير الحدود السياسية للإقليم، وتصبح وظيفة الباحث في الجغرافية السياسية هي دراسة طبيعة ووظفة الحدود الدولية، وأسباب تغير هذه الحدود.

[1] احمد حسن ابراهيم ، مرجع سابق ، ص (10).
[2] احمد حسن ابراهيم ، مرجع سابق ص (12) .

ج- الجغرافية السياسية التطبيقية:

عند دراسة الأقاليم السياسية، لا يمكن للباحث أن يتجاهل ما يعرف بالجغرافية السياسية التطبيقية، فبعد تحليل المظاهر الوظيفية للأقاليم السياسية خاصة الدول كوحدات وظيفية، فإن الجغرافي يمكن أن يكّون خلفية معقولة لتحليل العلاقات الدولية، وعليه يقوم الجغرافي السياسي بكشف الغطاء وإزاحة الستار عن المعلومات الخاصة بظروف العالم الطبيعية التي تؤثر في حياة الإنسان[1].

فالجغرافية السياسية بربطها المشكلات الدولية بمسرحها المحلي والمكاني تستطيع أن تسهم مساهمة فعالة في تفهم هذه المشكلات، ولا ينفرد الجغرافيون وحدهم ببحث المشكلات الدولية، بل هي ميدان ثري للمنشغلين بالعلوم السياسية والمؤرخين والعاملين في القانون الدولي، ولكن الجغرافي يتميز عليهم جميعاً بتفهمه للخصائص الإقليمية وسهولة إستخدامه للخرائط، وهكذا يمكن لباحث الجغرافية السياسية أن يكون موضع إستشارة بحكم خبرته ومرانه المتخصص في المشكلات الإقليمية، كمشكلات النزاع على الحدود، وإعادة تخطيط الحدود السياسية.

د -الجيوبولتيك :

ظهر إصطلاح جديد يعرف بالجيوبولتيك geopolitic ومن ظاهر اللفظ يظهر أن مضمون هذا العلم يجمع بين الجغرافية والسياسة، أي يقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيث سياستها الخارجية، وهنا يكون التأكيد على المظهر الجغرافي للعلاقات الخارجية، وهذا هو المفهوم الواسع للجيوبولتيك، أي أنها علم يبحث فيما بين السياسة والرقعة الأرضية، وأنه يهدف بصفة خاصة على تحويل المعلومات الجغرافية الى زخيرة علمية، يتزود بها قادة الدولة وسادتها.

وتعرف الجيوبولتيك كما ورد في مجلة العلوم السياسية بأنها هي العلم الذي يبحث عن العلاقة بين الأحداث السياسية والأرض، فهو يربط السياسة بالأرض، فهي تعتمد بذلك على الأسس الجغرافية، خاصة الجغرافية السياسية[2].

---

[1]Lippmann, w, geography and the ideological conficttheraldtribune New York, June, 21, 1951.

[2]محمد حمادي ، وآخرون ،الجغرافية السياسية ، جامعة دمشق ، 2007م، ص (31).

والجيوبولتيك يعني سياسة الأرض ، ولكن هذا التعريف لا يختلف كثيراً عن تعريف الجغرافية بأنها وصف الأرض ، ويعتقد الكثيرون أن الجيوبولتيك هو سياسة القوة ، أو التطبيق الجغرافي للسياسة، أو أنه استخدام الجغرافية السياسية من وجهة نظر قومية محلية باعتناق فلسفة القوة واستخدام التاريخ القومي، ويرى هاوسهوفر أن الجيوبولتيك (علم يبحث في المجال الجغرافي)، من وجهة نظر الدولة ، بعكس الجغرافية السياسية التي تبحث في الدولة من وجهة نظر المجال.

والجيوبولتيك كلمة تتكون من مقطعين ، الأول (geo) وتعني أرض وهي ترمز الى الجغرافية، والثانية (politics) وتعني علم السياسة ، وبالتالي فإن كلمة جيوبولتيك تعني دراسة العلاقة بين الأرض والسياسة ، وهذا مغاير لمفهوم ومعنى الجغرافية الساسية ، وهنالك علاقة قوية بين قوة الدولة وجغرافيتها.

ويعد رودلف كلين أول من استخدم مصطلح الجيوبولتيك، وقد عرفها بأنها علم الدولة كجسد جغرافي متجسد في مكان، وبأنها تفاعل البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي، ومن أهم رواد الجيوبولتيك :-

أ- كارل هوسهوفر: الذي عرفها بأنها دراسة علاقة الأرض ذات المغزى السياسي، إذ ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الارض الإطار للجيوبولتيك الذي تتحرك فيه الأحداث السياسية[1].

ب- الأستاذ مول يعرف الجيوبولتيك عام 1936م بأنها تهتم بدراسة الدولة من الوجهة السياسية ، ولكنها لا تنظر للدولة كمفهوم استاتيكي بل ككائن حي دينامي .

ج-مارتن: يعرفها بأنها عبارة عن فكر معين يظهر ويسود في منطقة ليحاول تعظيم منافعها ومكاسبها القومية. وتبحث الجيوبولتيك عن القوة لتحقيق أهدافها، فهي عبارة عن دراسة للعمليات السياسية الدينامية التي تعمل على مستوى أوسع من الدولة وذات منظور عالمي[2]. وقد تطور علم الجيوبولتيك وشمل عدة مصطلحات أهمها مصطلح

---

[1] دولت أحمد صادق ، وآخرون ، أسس الجغررافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الرشيد ، الرياض ،2004م، ص (29)

[2] محمد البلة عثمان ، مفهوم ونظريات علم الجيوبولتيك ، رسالة ماجستير، أكاديمية الأمن العليا ، 2011م ص (4) .

الإستراتيجية،والجيواســـــتراتيجية، وقـــــوى البـــــر(التيلوروكراتيـــــا)،وقـــــى الجـــو(الايروكراتيـــا)، وقـــوى الفضـــاء(الأثيروكراتيـــا)، ومصـــطلح قلـــب الأرض (الهارتلاند).وهنالك العديد من الأسس الجغرافية لتقييم الدول من الناحية السياسية وهي: الأسس الطبيعية: وتشمل الموقع الفلكي وهوالموقع بين خطوط الطول ودوائر العرض، والموقع بالنسبة لكتل اليابس والمسطحات المائية، بالإضافة الى الموقع النسبي، والأهمية الإستراتيجية، بالإضافة الى المظاهر الطبيعية والتي تشمل البناء الجيولوجي، والتضاريس، والملاحة النهرية الدولية، والمناخ، الأسس البشرية:وتشمل السلالة ومشكلاتها، واللغة والدين، والتركيب القومي، ومشكلات الأقليات اللغوية والدينية والعرقية وغيرها من الأسس[1].

2-**مفاهيم ونظريات الأمن القومي:** إن ظاهرة الأمن القومي من الظواهر التي ثار حولها جدل وخلاف شديدين،فهناك إختلاف حول تعريف الأمن القومي،كما أن هناك إختلاف أيضاً حول مصادر تهديد الأمن القومي والإستراتيجيات والأدوات التي تساعد على تحقيق الأمن القومي،وكذلك إختلاف فى المدارس التي درست هذا المفهوم.

أ- **تعريف الأمن القومى**: إن التعريف اللغوي للأمن القومي يعني الطمانينة والتحرر من الخوف كما يعني الإستقرار والمقدرة على مواجهة المفاجآت دون أي إضطراب فى الأوضاع السائدة،والأمن القومى للإنسان يعني الطمانينة والسكينة.

وهناك مدرستان فى هذا المجال هما:

-المدرسة القيمية الإستراتيجية.

-المدرسة الإقتصادية غير الإستراتيجية.

فالمدرسة القيمية الإستراتيجية ربطت فكرة الأمن القومي بالجانب العسكري فقط الذي يهدف إلى حماية القيم الرئيسية للدولة[2].

---

[1] د/ محمد عبدالغني سعودي ، مرجع سابق، ص (16) .

[2] -سهام فوزي،التنوع الاثني وأثره علي الامن القومي العراقي ،ب ، ط، أبريل 2003 م ص /5.

أماالمدرسة الإقتصادية غير الإستراتيجية، يستند المنتمون إليها فى تعريفهم للأمن القومي على أمرين أساسيين هما:

1-تأمين تدفق الموارد الحيوية والوظيفية للحرب[1].

2-التنمية الاقتصادية كجوهر للحرب.

جاء الإهتمام بهذه المدرسة عندما توقف تدفق البترول على الغرب أبان حرب أكتوبر 1973 م مما جعل تأمين مصادر الطاقة وضمان تدفقها على الغرب هو الهدف الذي تسعى إليه الدول الغربية، وبالتالي ظهر مفهوم الأمن القومي في هذه الفترة كتعبير عن الرفاهية من ناحية،وضمان مصادرها الخارجية من ناحية أخرى،وحماية الترتيبات الداخلية التي تدفع إلي زيادة معدل الرفاهية.

ومن أهم الإنتقادات التي وجهت لهذه المدرسة الآتي:

1-إن الحرب ونفقات الدفاع تحقق وظيفة إقتصادية فقط في الدول المتقدمة، أما في الدول النامية فأنها تصبح عبئاً على الدولة.

2-غياب تعريف محدد لماهية الموارد الحيوية.

ب- تطور مفهوم الأمن القومي:

نشأ مفهوم الأمن القومي مع ظهور الدولة القومية فى أوربا الحديثة خلال القرون الثلاثة السابقة على الثورة الفرنسية حيث نشبت الحروب العديدة التي شهدتها القارة الأوربية خلال هذه الفترة، وكان مفهوم الأمن القومي في هذه الفترة مفهوماً إستراتيجياً يتلخص في عناصر العنف الإستراتيجي فى الإقليم القومي ومحاولة معالجته عن طريق القيام بإجراءت وقائية تمنع تحول هذا العنف إلى مصدرا للمرتزقات،وبظهور الدول الكبرى إتسع هذا المفهوم ليصبح متعلقا بكل ما يشكل خطراً على الدولة وأصبح يتخطى الناحية الإقليمية[2].

وعليه ظهر مفهوم الأمن القومي فى عام 1974 م فى الولايات المتحدة الأمريكية مع إنشاء مجلس الأمن القومي ووكالة الأمن القومي،وكان المفهوم فى بدايته نتيجة

[1]- عبد المنعم المشاط ،نظرية الامن القومى العربى المعاصر ،القاهرة دار الموقف العربى مركز الحضارة العربية للنشر والدراسات ، 1998، ص15

[2]- عبد المنعم المشاط ، مرجع سابق، ص: (14)

للمواجهات مع الإتحاد السوفيتي يركز على الجوانب العسكرية ولكن بعد إستقلال عدد كبير من بلدان العلم الثالث وحدوث أزمة الطاقة فى السبعينات أدى الي حدوث تطور فى تعريف الأمن القومي فلم يعد يقتصر على الجوانب العسكرية والسياسية بل تعداها للجوانب الإقتصادية والإجتماعية.

ج-مقومات الأمن القومي السوداني:

1- الموقع الجغرافي:

يعتبر الموقع من أبرز ملامح إقليم الدولة على الإطلاق، فكلما إمتازت الدولة بسمات ومعالم موقع ممتاز، كلما إنعكس ذلك بشكل إيجابي على مدى قوة هذه الدولة، وأمنها القومي وسلامتها وإزدهارها، وعلى النقيض من ذلك فقد يجر الموقع على الدولة من المشاكل والكوارث والمهدادت ما يضعف أمنها ويهدد بزوالها، فالعوامل الجغرافية التي يقوم عليها إقليم الدولة والتي تشكل البناء الطبيعي للإقليم السياسي، ويساعد الموقع في البناء الجغرافي الذي يجب أن تعتمد عليه الدولة في وجودها[1]، ففي العصور القديمة نجد أن معظم الإمبراطوريات العظيمة قامت على الزراعة ونظم الري، وتمركزت على ضفاف الأنهار وحياضها وفي وديانها الخصبة، كوادي النيل حيث نشأت الإمبراطورية المصرية الفرعونية، كما قامت الحضارة المروية في وسط الوادي الخصيب في الإقليم الشمالي للسودان كرافد طبيعي للحضارة الفرعونية التي سادت معظم وادي النيل منذ آلاف السنين وشهدت أنظمة متقدمة لأجهزة الأمن والسلطة، كما قامت حضارات عدة حول البحر الأبيض المتوسط بوصفه مقراً للثقافة القديمة ومركزا للحضارة العالمية في فترة من الفترات، وفي العصور الحديثة أصبحت سهولة الإتصال تمثل ميزة في موقع الإقليم السياسي، وأصبح موقع الدولة سواء بالنسبة للدول المحيطة بها أو بالنسبة للكتل المائية المتاخمة مكوناً حيوياً من مكونات قوتها. ولذلك نجد أن الدول التي تطل على كتلتين أو أكثر من الكتل المائية، كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على سبيل المثال، تفوق في موقعها الدول ذات الموقع البحري الواحد، وفي رأي علماء الجيوبوليتك أن الموقع الجغرافي والطبيعة

[1]- جلال تاور كافى، الإستراتجيات العالمية وأثرها على صراع القرن الأفريقى والأمن فى السودان، مرجع سابق ص (88)

الجغرافية للدولة يشكل الركيزة الاساسية في تكوين قوتها وأمنها القومي، مثل ماكندر الذي يرى أن من يتحكم في إقليم شرق أوروبا فإنه يتحكم في قلب العالم، ومن يتحكم في قلب العالم فإنه يتحكم في قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا، ومن يتحكم في هذه القارات فإنه يتحكم في العالم كله[1]، ففي هذه النظرية يريد ماكندر أن يبرز قيمة وقوة الموقع والعامل الجغرافي وأهميته في تكوين وقوة الدولة أمنها،والسودان بموقعه في قلب القارة الأفريقية جغرافياً، وفي العالم العربي جعل منه موقعاً لإلتقاء الحضارة العربية والإسلامية والحضارة الإفريقية والمسيحية، ويظهر ذلك في تاريخ السودان والحضارات التي سادت فيه والممالك التي قامت فيه، وأثرها في حكم نواحي إفريقيا المختلفة، شمالاً وشرقاً وغرباً وهو يمثل الباب الشمالي إلى إفريقيا.

أ- الموارد الطبيعية والبشرية :

هذا الموقع الإستراتيجي للسودان الذي يمتد على مساحة واسعة من الأرض تصل إلى مليون ميل قبل إنفصال جنوب السودان، هذه الأميال التي تتراوح ما بين السهول الواسعة الخصبة، والأراضي الصخرية التي تزخر بالمعادن وثروات الأرض، والمناطق الإستوائية التي تزخر كذلك بالثروة الغابية والثروة السمكية والحيوانية فضلاً عن إطلالة بحرية على البحر الأحمر في شرق البلاد مما يوفر قدرة هائلة للإقتصاد والإتصال البحري بالعالم الخارجي هذا إلي جانب توفر المياه عبر الأنهار مثل نهر النيل والنيل الأبيض والنيل الأزرق ونهر عطبرة، وتوفر الأمطار للزراعة المطرية في مناطق جبال النوبة ودارفور وجنوب النيل الازرق وغيرها من المناطق هذا إلى جانب إرتفاع عدد السكان وبالتالي إذا تم الإستقلال الأمثل لهذه الطاقات فإن السودان وبدون أدني شك سيكون الدولة الأقوي في المنطقة إن لم يكن عسكرياً فإقتصادياً، وهذا ما يقلق الجهات الأجنبية والإقليمية والعالمية.

[1] جاسم سلطان،الجغرافيا والحلم العربي القادم (جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا،الطبعة الاولى،يناير 2013م ، تمكين للابحاث والنشر، لبنان ،بيروت،ص (22).

ح- مهددات الأمن القومي السوداني:

أما مهددات الأمن القومي السوداني فهي أما داخلية أو خارجية وحتى العوامل الداخلية تتأثر وترتبط بصورةأو بأخرى بالعوامل الخارجية الإقليمية منها والعالمية كما أشرنا[1].

1- المهددات الداخلية:

إن أول المهددات الداخلية هو عدم إكتمال التجانس بين هذا العدد الهائل من سكان السودان، إذ ماتزال القبلية تسيطرعلى ثقافة السودانيين شأنهم في ذلك كافة الدول الأفريقية، ومن المعلوم أن قبائل السودان تفوق الخمسمائة قبيلة وكل قبيلة لها روابط إجتماعية خاصة ولها ثقافة ومفاهيم وعادات وتقاليد خاصة بها قد تنسجم أولا تنسجم مع غيرها من الثقافات والعادات مما يحدث نوعاً من التصادم والإحتكاك من وقت لآخر، وظهور تنظيمات إقليمية ذات قاعدة قبلية أو إثنية، بالإضافة إلى مشكلة الإقتصاد السوداني وإزدهار تجارة السلاح ومشكلة التهريب[2].

التصادم بين العروبة والأفريقية :

بجانب التصادم بين العرب والأفارقة هنالك تصادم آخر، وهوالتصادمالديني بين الإسلام والمسيحية في جنوب كردفان والنيل الأزرق (الأنقسنا) وهي ما يطلق عليه مؤخراً إسم المناطق المهمشة أو الأقل نمواً، وهذا التصادم تتداخل فيه القوي العالمية والإقليمية على النحو التالي:

2- مهددات خارجية :-

من خلال قراءة تاريخ السودان القديم يتضح أن مجتمع السودان في عهد الإحتلال البريطاني كان مجتمعاً قبلياً، فقد كانت القبائل على الرغم من تشتتها وضعفها الإقتصادي والإجتماعي خلال فترة حكم المهدية تمثل دورا مهما في المجتمع، وبالتالي أدركت السلطات البريطانية أن بناء البلاد يتوقف بالدرجة الاولي على تهدئة الأحوال وإعادة بناء القبائل وضمان ولاءها للحكومة، وإستخدمت السلطات البريطانية تدابير مختلفة في المديريات الشمالية والجنوبية، وكان الشمال السوداني

[1] جاسم سلطان ، مرجع سابق ص (22) .
[2] جلال تاور كافي مرجع سابق ص88

بسكانه المسلمين الذين يتحدث معظمهم اللغة العربية في قبضة الإداريين الجدد. هذا بالإضافة الى إن معظم مسؤلي الحكومة كانوا من المصريين أواللبنانيين الذين كانوا يشتركون مع المواطنين في اللغة والدين، ومن ثم إستطاعت الحكومة بعد فترة قصيرة من تهدئة الأحوال أن تقيم نفوزاً إداريا دون اللجؤ الى الحملات العسكرية بشكل كبير.

في حين كانت المديريات الجنوبية تمثل فئة مختلفة ، فقد كانت القبائل الزنجية تقطن على وجه التقريب المنطقة الواقعة جنوب خط عرض 10يمثل بحر العرب الحاجز الطبيعي بينهم وبين مسلمي الشمال فقد فشلت جهود الحكومة التركية المصرية المتواصلة، وكذا الدولة المصرية في إقامة سلطة منظمة ذات تأثير في مناطق الجنوب وذلك لأنها مناطق شاسعة وتقطنها عدة قبائل متباينة في اللغة والثقافة والدين ولم يكن المجتمع الجنوبي مزقته هجمات الغزاة المتتالية ممزقا فحسب بل كان أيضا على الإنهيار التام.ولتحقيق الأمن والإستقرار وتهدئة الأحوال وإعادة الإستقرار الى البلاد في فترة الحكم الإنجليزي المصري كان لابد من التعاون بين العديد من القبائل[1]، وحتى كتشنر في مذكراته التي كتبها لمديري المديريات أسس ومبادئي الإدارة الأهلية القبلية، فقد أصدر توجيهات الى الحكام والمفتشين2، بأن يكسبوا ثقة الناس ويطوروا مواردهم وأن ينهضوا بهم الى أرقى المستويات، كما نصحهم بأن يتعاونوا مع الطبقة المثقفة من المواطنين التي يمكن من خلالها التأثير على كافة السكان . وإتبعت الحكومة نفس النمط للتغلغل في جبال النوبة حيث لم تكن المراكز الحكومية قادرة على السيطرة على الصراعات القبلية الداخلية فيما بين قبائل الجبال المتعددة هذا بخلاف الغارات المستمرة التي تحدث للنوبة وجيرانهم العرب ، وكتب ونجت الى كرومر عندما علم أن الصراعات ما زالت مستمرة (لقد رفضت رفضاً باتا تدخل الحكومة في الصراعات التي تنشب بين القبائل) ولكن يبدو أن الحكومة كانت تخشى من إئتلاف القبائل الذي قد يشن ثورة ضد سلطاتها،

[1] جاسم سلطان ، مرجع سابق ص (25) .

[2] جبرائيل ويربيرق ، السودان في عهد ونجت ، الادارة الانجليزية المصرية في السودان ،1899/ 1916م ،ترجمة محمد الخضر محمد سالم ، الناشر كادقلى عاصمة التراث السوداني ،ص264

وبالتالي لم تكن سياسة حكم القبائل في الجنوب تختلف عن تلك التي في الشمال وبالتحديد إعادة تأسيس المجتمع القبلي والزعامة القبلية وبالرغم من تصدع المجتمع القبلي بفعل الغزوات السابقة إلا أن كثير من قبائل الجنوب إستطاعت أن تكون مجتمعاتها من جديد بخلاف قبائل الشمال هذا بالإضافة الى أن العديد من زعماء قبائل الجنوب لهم نفوز ومقدرة على حكم قبائلهم دون أي تدخل من قبل الحكومة[1].

وسعي الإستعمار منذ بدايته إلى خلق أو زرع بذور الفتنة قبل خروجه بإبقاء مناطق بعينها دون تنمية مثل الصحة والتعليم والطرق، في حين سعى لغرس المسيحية في تلك المناطق ونشر الفتنة بالحديث عن تجارة الرق، والآن عاد الغرب ليتبني إقامة أركان الحضارة الغربية وبسط نفوذها السياسي. وقد إجتهد الغرب في ذلك لكي يتراجع السودان عن توجهاته الإسلامية خاصة وأنه سبق أن أسقط غردون بثورة قادها الإمام محمد أحمد المهدي. ودائماً ما تتحدث الأوساط الإستراتيجية الغربية عن حزام مسحي لسد تسرب الإسلام نحو أفريقيا عبر أواسط السودان في جبال النوبة والأنقسنا وقد قام أحد أنصار الرئيس اليوغندي يوري موسفني في مؤتمر الإفريقانية السابع الذي عقد بكمبالا عام 1992م إلى إعادة تقسيم القارة الإفريقية إلى ست دول هي:-

1/ شمال القارة يشمل مصر والجزائر والمغرب وموريتانيا وشمال السودان وليبيا.

2/ وسط القارة ويشمل إفريقيا الوسطى وكينيا والكنغو وتنزانيا وأريتريا وجنوب السودان ، وأطلق عليها إسم دول القرن الذهبي.

3/ شرق أفريقيا وتشمل موزنبيق وما حولها.

4/ غرب أفريقيا وتشمل الدول الناطقة بالفرنسية.

5/ جنوب أفريقيا.

6/ جنوب غرب أفريقيا وشمل نيجيريا، ليبريا ويقوم هذا التقسيم المقترح على جمع الدول المتشابهة في دولة واحدة2.

---

[1] جبرائيل ويربيرق ، مرجع سابق ،ص 265.

[2] جبرائيل ويربيرق مرجع سابق ،ص 265

ومن الملاحظ أن الدولة الوحيدة التي يطولها التقسيم بموجب هذا الإقتراح هي دولة السودان، ويقودنا ذلك إلى أن كثرة دول الجوار الجغرافي وتعددها يعد في بعض الأحيان مهدداً للأمن القومي للدولة[1].

وبالتالي يمكننا القول أن الحرب في ولاية جنوب كردفان أدت إلى توقف التنمية في أجزاء المنطقة بصرف أموال طائلة من الخزينة العامة للتصدي للأعمال العسكرية المعادية للدولة، ثم إن هذه الحرب أدت إلى نزوح أعداد كبيرة جداً من النساء والشيوخ والأطفال إلى المدن، وهذا أثر على الإنتاج الزراعي والرعوي، أما الفئات العمرية القادرة على الإنتاج والنشاط البدني فقد إستخدمت كجنود في الحرب وقد إمتد ذلك ليشمل الطلاب وهذا يؤثر على مستقبل السودان والأجيال القادمة، كما أسهمت الحرب في دخول الكثير من المنظمات الأجنبية بدعوى إغاثة المتأثرين والمتضررين، ولكنها أيضاً لها أجندتها الخفية الخاصة بها ورؤآها الثقافية والسياسية.

كما أدت الحرب إلى ضعف النشاط التجاري في كافة مناطق الولاية، حيث قل الإنتاج المحلي ونزح السكان إلى المناطق الأكثر أمناً فتضررت التجارة مما إنعكس ذلك سلباً على تجارة السودان ككل وولاية جنوب كردفان بصفة خاصة.

وفي الختام تناول الفصل الرابع علاقة التعدد القبلي والنزاعات بالأمن القومي في ولاية جنوب كردفان، والأسباب التي أدت إلى إندلاع تلك الصراعات، كما تحدث عن الإثنية والنزاع المسلح في السودان، وقبائل التماس في ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان ، والإبعاد الإجتماعية ونماذج الصراع، بالإضافة الي التداخل والتفاعل الإجتماعي بين المكونات البشرية في هذه المنطقة، كما تناول أثر الصراع في ولاية جنوب كردفان على الأمن القومي السوداني، كما تطرق لمقومات الأمن القومي، وتعرض لدور المنظمات الأجنبية في تأجيج الصراعات القبلية تحت مظلة الإغاثة والتبشير[2].

---

[1]- جلال تاور مرجع سابق، ص 23

[2]جلال تاور مرجع سابق، ص 24

3- مفهوم الإثنية:

إن كلمة إثنية من الألفاظ الحديثة نسبياً ولم يستخدم إلابعد مطلع الخمسينيات من هذا القرن، وكان التعبير المستعمل السلالة أو العرق ولكن وجد هذا التعبير غير مناسب إذ أنه لم يكن هناك عرق نقى، وأن للعرق مدلول سياسي سيئ ولذا أستعين بالإثنية وهي مجموعة من الخصائص الإجتماعية.

وهناك من يرى أن الإثنية هى مجموعة من الناس أو فئة إجتماعية تشترك في خصائص عرقية وثقافية وتحتل رقعة جغرافية واحدة ويجمع بينها الشعور بالتضامن والتناصر كل ذلك يجعلها فى عرف أعضائها وعرف الآخرين جماعة متميزة فتتصرف هى ويتصرف الآخرون حيالها تبعا لذلك تعتبر الاثنية ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية إجتماعية تستند إلى ممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة والإعتقاد بأصل وتاريخ مشترك والشعور بالإنتماء إلى جماعة تؤكد هوية أفرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين.

4- العرقية:

والعرقية هى إشارة إلى الأصل و يقسم هوتون الجنس البشري إلى ثلاثة مجموعات رئيسية معتمدا فى ذلك على لون الشعر والعيون وشكل الرأس، وهذه المجموعات الثلاثة هى، البيض(القوقازيين)، الزنوج، المغول.وبالتالي فهي تعبير عن شعب أو قبيلة بغض النظر عن الثقافة والمعتقدات بعكس الإثنية التى تقوم على السلالة مثلاً أو العنصر أو اللغة أو الدين أو الطائفة.

5-**الإستيعاب والإندماج الوظيفى**:

يعتبر الإستيعاب الوظيفي خياراً متطرفاً لأنه لا يعترف بخصوصية الآخر ويعمل على إلقائه وبالتالي فإنه يغض الطرف عن حقوقه ومطالبه ويعتبرها غير مشروعة،لأنه يسعى إلى دمجه وإستيعابه فى إطار ثقافة الأغلبية الحاكمة بكافة الوسائل المتاحة وتشمل إستخدام القوة والقهر[1]،أما الإندماج فيقصد به وجود علاقة بين أعضاء جماعة لا تستند بالضرورة إلى وجود ثقافة أو هوية مشتركة ولكنها تستند

[1]مدحت ايوب،الامن القومي العربي في عالم متغير بعد احداث 11 سبتمبر 2001م،القاهره مكتبة مدبولي 2003م ، ص/17.

إلـى مصـلحة مشـتركة بالأسـاس، ويكـون أعضـاء الجماعـة لقبـول المؤسسـات القائمـة مادامـت تـؤدى وظائفهـا بفعاليـة،كما أن نظـرتهم إلـى القـادة السياسـيين باعتبـارهم صالحين او فاسدين،تستند قدرتهم على أدء هذه الوظائف.

6-القبيلة والقبلية:

إن كلمة قبلية مقابلـة للكلمـة الانجليزيـة(tribs) والفرنسية(tribu) اللتـان مشـتقتان مـن كلمة(tribus) التـي تنتمـي الـى اللاتينيـة، اللغـة التـي كـان يتكلمهـا عدد مـن الجماعـات القبليـة التـي كانـت تسكن فـي وسط إيطاليـا القديمـة قبـل ظهـور رومـا، وفـي اليونانيـة القديمـة مقابـل لهـا كلمـة(phule) التـي تعنـي ورقـة ثـم حرفت الـى فعل(phuo) الـذي يعني توليد أو إستنبات، وفي روما القديمة كانت القبيلـة تتشكل مـن عـدد مـن جماعـات الرجـال والنسـاء المتـرابطين بالقرابـة المسـماة(gens)وفـي اليونانيـة(genos) هـو معادل(gens). وينبقي تقريب الكلمتين من الكلمة السنسكرتية(jati) التـي تعنـي ولادة. وبالتالي يمكن تقديم تعريف لما هي القبيلة، بأنها هي شكل مجتمعي يشكل عندما تتحد مجموعـات مـن الرجـال والنسـاء يعترفـون ببعضـهم كأقـارب بـالولادة أو المصـاهرة ويكونون متكافلين لضبط إقليم وإمتلاك موارده التـي يستثمرونها ويكونـون مستعدين للدفاع عنها وأيديهم على السلاح، والقبيلة تعرف على الدوام بإسم خاص بها[1].

وقد حظي مفهوم القبيلة والمصطلحات المشتقة منـه مثل القبليـة بإهتمـام واسـع خاصـة عند علماء وباحثين الأنثربولوجيا والإجتمـاع والسياسـة كغيرهـا مـن المصـطلحات فقد حاءت التعريفات متنوعة ومختلفة[2].

فالقبلية تعرف بأنها مجموعة من الناس يتكلمـون لهجـة واحدة ويسكنون إقليمـاً واحـداً مشـترك يعتبرونـه ملكـاً خاصـاً بهم. أمـا القبيلـة تمثـل جمـاعة مـن النـــاس تنتمـى فـى الغالب الى نسب واحد يرجع إلـى جد أعلـى وتتكون من عدة بطـون وعشـائر وغالبـاً

[1]موريس غودلييه،القبائل في التاريخ وفي مواجهة الدول ، ترجمة خليل احمد خليل وغازي برو ، الفارابي للنشر بيروت ، الطبعة الاولى2015، ص (14) .

[2]موريس غودلييه،نفس المرجع، ص (15) .

ما يسكن أفراد القبيلة إقليم مشترك يعدونه وطناً لهم،ويتحدثون لهجة مميزة ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك ضد العناصر الخارجية[1].

[1]مدحت ايوب، مرجع سابق، ص: 15

المبحث الثاني : دوافع وأنماط تهديد الجماعات الإثنية للأمن القومي:

يتناول هذا الجزء الدوافع التي تدفع الجماعات الإثنية للتمرد على أوضاعها ومحاولة تغيير هذه الأوضاع، كما يقوم بتحديد أهم الطرق الطبيعية التي تستخدمها الجماعات الإثنية لتغيير هذه الأوضاع، والتي يؤدي إستخدامها إلى تهديد الأمن القومي، وتم تقسيمه إلي قسمين الأول يتناول الدوافع التي تجعل الجماعة الإثنينة تهدد الأمن القومي، وفي القسم الثاني يتم تناول أنماط تهديد الجماعة الإثنية للأمن القومي.

أولاً: دوافع الجماعات الإثنينة لتهديد الأمن القومي:

1- الدوافع السياسية:

وفي هذا المجال يمكن أن نتحدث عن العديد من الدوافع التي تدفع الجماعات الإثنية الي التمرد والثورة وتتلخص هذه الأمور في الآتي[1]:

أ- أزمة المشاركة السياسية:

إن عدم وجود المشاركة السياسية يؤدي إلى أن تلجأ الجماعة الإثنية إلى العنف كوسيلة للحصول على ما تراه حقاً مشروعاً، ويرى هانتجيون أن مستوى المؤسسية في أي مجتمع وخاصة وجود الأحزاب السياسية يرتبط بصورة عكسية مع العنف وعدم الإستقرار.

ب- أزمة الشرعية السياسية:

إذا كان النظام السياسي ضعيف الشرعية فإن قدرته على مواجهة الصراعات الإثنينة تكون محدودة لإفتقاده الدعم والمساندة والتأييد الشعبي مما يؤدي إلى خلق ظروف ملائمة للعنف من جانب الجماعة المعارضة.

ج- أزمة التكامل:

إن عدم التكامل الوطني دائماً يشير إلى تعدد الجماعات الإثنية الموجودة في المجتمع، وغياب الإجماع حول هوية واحدة فيه، كما تشير إلى تعدد الولاءات والإنقسامات التي تشكل تهديداً للكليان الإجتماعي والسياسي، فهناك علاقة طردية بين عدم التكامل والعنف السياسي الإثني، فكلما زادت أشكال عدم التكامل في المجتمع

[1] صوميل هانتجتون ، صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ،الطبعة الثانية1998م ، ص 24

تزايد العنف السياسي نظراً لأن الهويات والإنقسامات المتعددة داخل المجتمع نتيجة للتناقض والصراع، الأمر الذي أدى اليوجود التوتر والنعف، خاصة عندما تسعى جماعة معينة إلي تذويب هوية الجماعات الأخرى وتهميشها.

د- الدولة الضعيفة:

يرى بعض الباحثين أن نقطة البداية لتحليل العنف الإثني هو مدى قوة الدولة أي بنيتها، فعندما تضعف بنية الدولة فإن العنف يلي هذا الضعف ويكثر الصراع حول القوة بين السياسيين والقيادات وتبدأ الجماعات الإثنينة في البحث عن طريق يؤمن لها الوصول للقوة والموارد ومحاولة الهيمنة[1] على هذه الدولة أو الإنفصال عنها خاصة الجماعات الإثننية التي تعرضت للقمع سابقاً تسعى إلي إستغلال هذا الضعف من أجل تحسين أوضاعهم، بينما تسعي الجماعة الإثنينة التي كانت في السلطة إلى التمسك بهذه السلطة بشتى الطرق.

ه- سقوط الحكومة المركزية:

إن سقوط الحكومة المركزية يتيح فرصة في المجتمعات المتعددة الإثنيات لنشوب عنف في ظل سجل تاريخي للعداء بين هذه الجماعات، ويرى جيمس فيرون أنه في بعض الحالات فإن الأغلبية تكون غير قادرة علي إقناع الآخرين بأنها لن تستغل الأقليات، وترى الجماعة الإثنية أنه بغض النظر عما يوافق عليه قادة الأغلبية الإثنينة فإنه لا يوجد ما يضمن وفائهم بالعهد عند إستقرار الأمر.

وفي كثير من الأحيان فإن تضاؤل قوة الدولة يؤدي إلى نشأة المنظمات الإجرامية التي تتكون عادة وفقاً للخطوط الإثنينة مثلما حدث في يوغسلافيا السابقة، وتقوم هذه المنظمات بالسيطرة على البنية التحتية للإقتصاد وتمويل الثوار الإثنيين القبليين بالأسلحة.

[1] صوميل هانتجتون، مرجع سابق ص(25) .

و-دور القيادات والجماهير:

قد تنشأ الحروب الإثنية عندما تبدأ الجماعات الإثنية بالخوف على بقائها وتهميشها[1]،وتقوم القيادات الإثنية بتغذية هذاالخوف نتيجة لرغبتها في السلطة وتشرع في إتباع سياسات عدوانية وإستغلال سيطرتهم على وسائل الإعلام من أجل إشعال العداء الإثني الذي يتم إسغلاله من أجل خلق مشكلة أمنية تبرر سياسات القيادات الإثنية المتطرفة وهنا يكون التحدي الذي تواجهه الصفوة والذي يكمن في كيفية تفسير مصالح الجماعة بطريقة تتوافق مع مصالح بقائهم في السلطة، هذا وقد ينشأ العنف الإثني نتيجة لمعتقدات ثابتة في أذهان الجماهير لفترة طويلة عن الآخرين، وقد تؤدي ضغوط الجماهير إلى أن تتبني القيادات مواقف متشددة وتؤدي إلى زيادة مستوى العنف مما يقود لاحقاً إلى نشوب الحروب الإثنية.

س- العامل السياسي الخارجي:

قد ساهم النظام العالمي في نشوب العنف داخل المجتمعات عن طريق خلق الظروف الإجتماعية التي تؤدي إلى ظروف داخلية قاسية يعاني منها سكان المجتمع النامي مما يدفع بعض الجماعات إلى التمرد، وقد تستخدم الجماعات الإثنية خاصة التي لها إمتدادات في أكثر من دولة واحدة كأداة لإثارة نوع من عدم الإستقرار في بعض الدول، فعدم التكامل يفسح المجال أمام بعض الأطراف الخارجية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأقل تماسكاً وذلك من خلال تقديم المساندة والدعم لبعض الجماعات الإثنية مما يساعدها على الإستمرار في تحدي النظام السياسي كما أن إنتصار بعض الجماعات الإثنية في تحقيق أهدافها والحصول على حقوقها من شأنه أن يدعم صراع أي إثنية أخرى تخوض صراعاً من أجل الحصول على حقوقها[2].

ح- العولمة:

على الرغم من أن العولمة ترفع شعار إنتهاء عصر القوميات وتحطيم الحدود وإلغاءها، إلا أنها أدت إلى أن تشعر الجماعات الإثنينة بالتهديد لأن العولمة تجاوزت

[1] صوميل هانتجتون، مرجع سابق ص(25)

[2] سهام فوزى، مرجع سابق ، ص: 12

الحدود الجغرافية لتصل إلى المستوى القيمي لتحاول تغيره وتحاول خلق نماذج جديدة،ولكن هذه النماذج التي خلفتها العولمة ليست محايدة بل مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بوجهة نظر عالمية محدودة وتشمل نشر ثقافة معينة هي الثقافة الغربية، مما أشعر الجماعات الإثنية بالخطر وإجبارها على الدخول في مواجهات عديدة وغير متكافئة في أغلب الحالات، وأن تعلن الجماعات الإثنية عن عداء مستمر لكل القيم الدخيلة أملاً في الحفاظ على هويتها، وتبدأ في الإنغلاق على ذاتها وتحاول البحث عن صيغ كفيلة تحفظ لها البقاء وتحاول العودة إلى الماضي بحثاً عن ملجأ يوفر لها الحماية مما يزيد من إقصاء الذات وخلق إستقطابات جديدة تصبح بؤراً للصراعات مما يؤدي إلى نشأة النزاعات الإثنية التي ساعدت العولمة على تدويلها[1].

2- الدوافع التاريخية:

يعتقد الكثيرون أن أسباب الصراع الداخلي واضحة ومباشرة ويرجعونها إلى العداء والكراهية القديمة التي تحملها العديد من الجماعات الإثنية على بعضها البعض بسبب ممارسة إرتكتبها هذه الجماعات في حق بعضها البعض في الماضي، وعندما يحدث صراع أو إضطهاد ما، فإنه يترك آثارا في ذاكرة الشعوب لفترة طويلة ويمكن إستدعاء هذه الذكريات بواسطة القادة لإستعادة ذاتية الجماعة والرغبة في الإنتقام من الأعداء القدامى، ويرى بعض الباحثين أن الجماعات الإثنية خاصة التي تكون لها كراهية قديمة لبعض الجماعات الأخرى ستبدأ في التساؤل عن الكيفية التي تصرف بها أسلافها في مواقف مشابهة في مناسبات سابقة ، فإذا كان السلوك عدائياً فإن الإستجابة قد تكون عدائية مما يجعلنا نأخذ بعين الإعتبار أن العدائيات القديمة هي عامل مؤدي الى إنداع العنف الإثني خاصة في الحالات التي يكون فيها التنازع حول أسبقية الوجود بالإقليم وإعتبار أن الجماعات الأخرى دخلاء ولكن هذا العامل غير مناسب للتطبيق في جميع الحالات.

[1] منى مكرم،المواطنة،القاهرة المركزالدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية،سلسلة مفاهيم العدد (10)،السنةالثانية :2006،ص 10

3- الدوافع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية:

أ- الدافع الإقتصادي:

الحرمان النسبي: في محاولة لتفسير أسباب عنف الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1940م فقد رأى كل من هوفلاند وسيرز أن الإقتصاد المتدهور تسبب في زيادة إحباط الناس مما أدى إلى زيادة العدوان ورأوا أن عدوان الأفراد قد لا يوجه إلى السبب الحقيقي[1] لإحباطهم وهو الإقتصاد المتدهور وإنما يوجه إلى أهداف أكثر سهولة في الوصول إليها مثل أعضاء الجماعات الإثنية الأخرى المتواجدة في المجتمع، وينشأ الحرمان النسبي والذي يعني (التناقص المدرك أو الظاهر بين القيم فعلياً) عندما يشعر الأفراد بأن هناك فجوة بين مستويات المعيشة التي يتمتعون بها حالياً وبين مستويات المعيشة التي يعتقدون أنهم يستحقون أن يعيشونها مما يؤدي إلى أن تشعر هذه الجماعات بعدم الرضاء،وبالتالي التحيز للجماعات التي ينتمون إليها[2]، كما ينشأ الحرمان النسبي نتيجة للمقارنة سواء أكانت المقارنة بحال الجماعات ذاتها عبر فترات مختلفة من الزمن أو بين الجماعة الإثنية وغيرها من الجماعات الإثنية في فترة واحدة.

ب- عدم المساواة والتمييز الإقتصادي:

إن من أهم المفاهيم التي تستخدم للإشارة إلى ظاهرة التفاوت الإقتصادي والإجتماعي بين فئات وقطاعات المجتمع مفاهيم أزمة التوزيع والحرمان الإقتصادي وعدم المساواة الإقتصادية والإجتماعية، ومشكلة العدالة التوزيعية تعني أن هناك فجوة بين المطالب التوزيعية من جانب، وقدرة النظام على الإستجابة لها من جانب آخر، ويأتي هذا الخلل من مصدرين هما:

الأول: النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات المادية.

---

[1] منى مكرم ، مرجع سابق ص (9) .

[2] سهام فوزى، مرجع سابق ، ص : 42

الثـاني: عـدم العدالـة فـي توزيـع الثـروة والأشـياء ذات القيمـة بـين مختلـف طبقـات المجتمع، وإنحيازها لصالح فئات أخرى[1].

ج- التحديث والتنمية:

يرى بعض الدارسين أن التنمية والحداثة قد تكونا سبباً في إثارة العنف، لأنهما تحدثان العديد من التغيرات الإجتماعية مثل الهجرة، والتمدن، وتزيدان من نسبة التعليم، وتقللان من نسبة الأمية وتوفران فرصاً أكثر للإتصال بالإعلام مما يصنع ضغوطاً على النظام السياسي القائم، حيث أنهما تزيدان من التوقعات السياسية والإجتماعية، ويرى المحدثون الجدد أن الولاءات الإثنية وليدة عملية التحديث في جميع القطاعات في الدولة حيث تؤدي إلى تفاوتات يسهل إستخدامها لبلورة وعي إثني، فعندما تكون ظروف أعضاء الجماعات الإثنية أسوأ ما تكون إقتصادياً وإجتماعياً فإن عمليات الإتصال وأدوات التعبئة لا تسفر سوى عن مزيد من ترسيخ الفرصة بين جماعات المجتمع خاصة مع حرمان بعض الجماعات الإثنية من الوصول لتلك الأدوات[2].

د- الدافع الإجتماعي:

ظهر الإهتمام بالبعد الإجتماعي للأمن بعد سقوط الإتحاد السوفيتي نتيجة للخلل الإجتماعي والتحول القيمي الضخم وإنهيار الدولة وسلطتها مما أدي إلى ميلاد قوة إجتماعية متعددة تتضارب أهدافها وتوجيهاتها وتحكم كل منها سيطرتها على جزء ضئيل من أرض الدولة عن طريق الإستخدام الصريح والمكثف للقوة، وتعتبر مدى الضرر الجماعي الواقع على جماعة إثنية من قبل الجماعات الأخرى المصدر الرئيسي لشكاوى أعضائها وتصوراتهم عن وجود مصلحة مشتركة في العمل الجماعي، ويعني الضرر عدم المساواة الإجتماعية والحرمان الإجتماعي مما يؤدي إلى إحساس الجماعات الإثنية بوجود نصيبها من الكعكعة الإجتماعية وتبدأ في الشعور بالإحباط نتيجة لعدم قدرة المجتمع على إستيعابها إستيعاباً كاملاً مما يؤدي

---

[1] منى مكرم ، مرجع سابق ص (11) .

[2] - سناء فؤاد ،الدولة والعدالة الإجتماعية فى الوطن العربى ،علاقات التفاعل والصراع، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،2001: ص 130

إلى نوع من العزلة التي يفرضها المجتمع على تلك الفئات التي تبدأ في الإنعزال في أماكن محدودة وتبدأ بالشعور بالإغتراب، وعندما تبدأ في إدراك ما تعانيه من حرمان إجتماعي وحرمان إقتصادي تبدأ هذه الجماعات الإثنية في التماسك والإلتفاف حول قياداتها وتعمل على رفع الظلم الذي تعانيه، إن هذا الإنعزال في أماكن محدودة أصبح يعبر عن ظاهرة التهميش الإجتماعي والتي أدت بدورها إلى ما يسمى بالعشوائيات والتي صارت بؤراً لحركات التطرف العرقي والأيدولوجي والفكري، إن ذلك يصب فيما يطلق عليه الصراع حول المجال العام[1].

ه- الدافع الثقافي:

إن الثقافة تحدد ما يقدره الأفراد ويرغبون فيه، ومن الممكن أن يتصارعوا من أجله وتحدد الطرق التي يتصرفون بها مع أنواع محددة من الصراع، وتحديد المؤسسات التي يحل فيها الصراع، ومن أكثر العوامل الثقافية المؤثرة في الصراع الإثني[2]، اللغة والدين فكلاهما جوهر إحساس الأفراد بهويتهم ومصدر كرامتهم وشرفهم في أغلب المجتمعات الإثنية، فاللغة ذات قيمة رمزية ووسائلية فهي ترمز إلى أن هناك جماعة إثنية قوية وذات نفوذ يكفي لأن تصبح لغتها من اللغة الرسمية للدولة والتعليم، بينما تصبح اللغات الإثنية الأخرى مجرد وسيلة للتخاطب في أقاليم معينة أو في داخل جماعات إثنية بعينها، وهي وسيلة لأن يحصل أفراد الجماعة الإثنية التي تعتبر لغتهم هي اللغة الرسمية في الدولة على العديد من المزيا أكثر من أبناء الجماعة الإثنية الأخرى، مما يؤدي إلى النزاع الإثني، أما الدين فهو لا يعكس الهوية الجماعية فقط ولكن يتضمن نظام معتقدات حول الحياة ومستقبل البشرية لدى أغلب الناس، فالدين له مكانة سامية في حياتهم ويضحون بحياتهم في سبيله، والدين يصبح أحياناً محدداً رئيسياً للهوية، فإن وجود عدة ديانات أو حتى عدة مذاهب في إطار دين واحد يتم التوفيق بينهما يؤدي إلى أن تصبح ديانات ومذاهب الأقليات مصدراً للصراع مع دين أومذهب الأغلبية خاصة في حالة إهمال التنمية والتهميش

[1]- مصطفي علي،البعد الاجتماعي للأمن القومي المقدس، مجلة النهضة العدد السابع،إبرايل 2001م، ص 13

[2]- عبدالمنعم المشاط ،الكلمةالافتتاحية لمؤتمرتحولات المجال العامفي مصر،تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي،جامعة القاهرة، 11 – 12 ديسمبر 2007م .

الإجتماعي، وعندما تبدأ الجماعات الإثنية المسيطرة في ممارسة التمييز الثقافي ضد الجماعات الإثنية الأخرى، وتبدأ في عدم توفير فرص التعليم بالتساوي للجميع ووضع قيود قانونية وسياسية على إستخدام هذه الجماعات الإثنية للغاتهم في التعليم، وقيوداً على ممارسة شعائرهم الدينية كل هذا يؤدي إلى أن تبدأ الجماعات الإثنية بالتحرك من أجل القضاء على مظاهر التمييز الثقافي الواقع عليهم[1].

و- الدوافع البيئية والجغرافية:

إن البيئة تعنيالإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقته مع أقرانه من بني البشر، ويقصد بالعوامل الجغرافية مجموعة الظروف الطبيعية التي تسود في منطقة معينة مثل الطقس من حرارة وكمية الأمطار ونوع ودرجة الحرارة وطبيعة الأرض بالإضاف إلى الثروة وعدد السكان. وهناك العديد من العوامل الجغرافية والبيئية التي قد تدفع الجماعات الإثنية الى أن تصبح خطراً يهدد الأمن القومي مثل:

1- ندرة الموارد :

هى قلة الموارد الطبيعية مثل الغابات والمياه والأراضى الصالحة للزراعة وغيرها من الموارد المتجددة وغير المتجددة، وإن أغلب الكتابات في هذا العامل ترى أن المياه ومدى توافرها وتآكل الأراضي وإزالة الغابات وتناقص الثروة السمكية والتصحر ونضوب الموارد القابلة للتجدد، كل هذه المشاكل البيئية قد تؤدي إلى نشوب العنف والصراع خاصة عندما ترتبط بإقتصاد ضعيف ونظام إجتماعي غير عادل ونظام سياسي قمعي يحاول إما من خلال التشريعات أو من خلال القوة والإستحواز على تلك الموارد عوضاً من أن يقوم بتوزيعها[2].

وقد تؤدي ندرة الموارد البيئية إلى هجرة الجماعات الإثنية إلى أماكن أخرى رغبة منهم في الوصول إلى أماكن تعد أفضل بيئياً بالنسبة لهم مما قد يؤدي إلى الصراع بين الجماعات القادمة، والجماعات التي تسكن من قبل في هذا المكان حول الموارد اللازمة للبقاء على قيد الحياة.

---

[1] مصطفي علي،مرجع سابق، ص 14

[2] عبد المنعم المشاط، مرجع سابق، ص: 21

2- التمركز الجغرافي:

ويقصد به إقامة الجماعة الإثنية أو العرقية فى رقعة جغرافية بعينها وكلما كانت الأقليات موزعة في الدولة ككل فإن إحتمالات العنف الإثني تكون أقل والعكس صحيح، فكلما كان هناك تركيزاً للجماعات الإثنية في إقليم معين أو منطقة معينة فإن إحتمالات العنف الإثني تتزايد، فهناك ما يشبه العلاقة الإرتباطية بين درجة التشتت وتراجع إحتمالات العنف، وبين درجة إحتمالات العنف الإثني والتركيز الإثني، ولكن الجماعات الإثنية عادة ماتقوم بالتركيز في أماكن بعينها أو في أقاليم محددة يطلقون عليها الإقليم القومي ويستخدمون إدعاءات أسطورية أو تاريخية لتأكيد أسبقية وجودهم في هذا الإقليم مما يؤدي إلى نشؤ مشاكل داخلية بين هذه الجماعات والنظام، أو بين هذه الجماعات وغيرها من الجماعات الإثنية خاصة وأن التوزيع يمنع من إختراق هذه الجماعات الإثنية ويؤدي إلى ضعف شبكة التفاعلات الإجتماعية بين أعضاء هذه الجماعات وغيرها من الجماعات ويؤدي إلى خلق حدود إجتماعية كالحدود الجغرافية وقد تكتسب هذه الجماعات الإثنية التي تتمركز في مناطق إستراتيجية كالحدود مثلاً ميزة كبرى في ممارسة العنف ضد النظام الذي قد يجد صعوبة في مد سيطرته علي تلك المناطق[1]، ووجود الجماعات الإثنية في أقاليم ذات موارد ضخمة فيها قد يدفعها إلى تنظيم جهودها وإمتلاك قوة تمكينها من الإنفصال خاصة إذا كانت هذه الجماعات تعاني من نقص في الخدمات الإقتصادية والإجتماعية المقدمة من قبل الدولة.

3- طبيعة البلد الجغرافية:

وتعني شكل المنطقة من حيث التضاريس والمورفولجيا وهناك من يرى أن طبيعة الأرض تلعب دوراً هاما في اللجؤ للعنف، فالأرض التي تكثر فيها الجبال والمناطق الوعرة تساعد على التمود حيث أن مثل هذه المناطق تصلح لمخابئ المتمردين وتسهل حركة العنف الإثني وزيادة العنف وتساعد هذه المناطق في تصنيع المتفجرات أوعقد صفقات السلاح وتهريبه أو تخزينه.

---

[1]- سناءفؤاد ، مرجع سابق ، ص 131

4- السكان:

يرجع البعض أعمال العنف الإثني إلى الإنفجار السكاني حيث يترتب على الكثافة السكانية العالية إنتشار أعمال ومظاهر العنف التي يمكن أن تقع بين الأفراد أو بين الجماعات الإثنية وذلك لإنتشار البطالة وإنخفاض مستويات المعيشة والخدمات العامة التي يحظى بها الأفراد، ومن العوامل التي تساعد الجماعات الإثنية على التمرد هو حجمها وإرثها التاريخى ومستواها الحضاري[1]، فلا شك أن الوزن العددي للجماعة الإثنية مقارنة بإجمالي عدد السكان يشكل أحد المقومات التي تمكنها من ممارسة العنف، فالجماعات الإثنية كبيرة الحجم تستطيع أن تجند أعداداً أكبر من أفرادها في إطار العنف المضاد للنظام، وتزداد أهمية هذا العامل عندما يقترن حجم الجماعة الإثنية بالتماسك في داخلها بحيث تختفي الإنقسامات والإنشقاقات التي تمكن النظام من إختراقهاهنالك العديد من الدوافع النفسية والنظريات التي قد تفسر لجؤ الجماعات الإثنية للعنف مثل:

5- الإدراك:

وعملية الإدراك والوعي هي عمليات نفسية معرفية تؤثر بقوة في فرص العمل الجماعي وفي عمليات التأويل والتفسير والفهم التي تلعب فيها وسائل التنشئة والإعلام دوراً حاسماً يعد من المحددات المعنوية لقدرة الجماعة على حسن إستغلال الفرص المتاحة حوله، وكلما تزايد إدراك الأمور المحيطة بالجماعة بشكل خاطئ، كلما أدى ذلك بالجماعات الإثنية للإنعزال عن المجتمع والنظر للجماعات الأخرى على أنها تشكل خطراً عليها يجب محاربته، ويرى البعض أن العوامل الذاتية والإدراك المعاكس للظواهر والأحداث هو العامل الرئيسي في إثارة العنف، وقد ذهب عالم الإجتماع الأمريكي وايت إلى القول بأن الحروب لا تندلع بسبب النزاعات الإجتماعية والعسكرية وإنما لسوء التفاهم المتبادل بين أطراف النزاع ولأن كل طرف من أطراف النزاع يدرك نوايا الآخرين بصورة خاطئة [2].

[1] سناءفؤاد ،مرجع سابق ، ص 130

[2] سناءفؤاد نفس المرجع ، ص 131

6- التحيز:

يجعل التحيز الأفراد يميلون إلى رؤية أنفسهم أنهم أفضل البشرية ويرون أنفسهم أنهم بإيجابية وربما أن جزء من صورتها الذاتية مرتبطة بصورة الجماعة، فالأفراد في خلال عمليات التفاعل الإجتماعي يخلقون أنماطاً ذهنية معينة منها فكرة الهوية الإجتماعية والإنتماء لجماعة معنية مختلفة من الجماعات الأخرى، ويرى الأفراد وفقاً لنظرية الهوية أن الجماعة التي ينتمون إليها هي الأفضل، بينما الآخرون ينتمون إلى جماعات أقل منها، والتحيزات الإثنية تنشأ في الحياة اليومية نتيجة للتعاملات الشخصية مع اللأفراد وجماعة أخرى وبمرور الوقت فإن المشاعر السلبية التي تنشأ عن الإتصالات السيئة بين أفراد الجماعات الإثنية بعضهم البعض تتخذ طابع الأفكار المسبقة والتحيزات، وتمتد بالفعل إلى كافة أفراد الجماعة الإثنية وهكذا يجري تصميم وتقوية وضع الصراع وينشأ موقف عدائي من جراء المزاج العام المعادي عاطفيا، وعندما يندلع العنف الإثني فإن لدى الأفراد نزعة فطرية لتجاهل تورط قياداتهم في العنف الإثني ولذلك يلقون باللوم على الجماعات الإثنية الأخرى خاصة في ظل المعلومات الغير واضحة فإن القيادات الإثنية تستطيع أن تحظى بتأييد أفراد جماعاتها الإثنية.

ج- الشعور بالخوف و إنعدام الأمان:

إن الحروب الإثنية تحدث نتجه للشعور بعدم الأمان الذي ينشأ عندما يكون أحد الفاعلين غير متأكداً من نوايا الفاعلين الآخرين ويشعر بالخوف منهم، والخوف لدى الجماعات الإثنية يأخذ شكلين: الأول هو الخوف من إستيعابهم داخل ثقافة مسيطرة ودولة مهيمنة، والشكل الثاني هو الخوف على البقاء والسلامة الجسدية، وعندما يقترن عدم الأمان الجسدي مع الإجراءات[1].

د- الإرهاب:

يهدف الإرهاب الإثني إلى إحلال ممارسة السيادة من جانب الدولة على إقليم معين بآخرين ينتمون للمجموعة الإثنية التي يمارس أفرادها الإرهاب، وتقود هذا الإرهاب

[1]- سهام فوزى، مرجع سابق ، ص: 12

عادة منظمات ذات طبيعة عرقية أو قومية تسعى إلى تحقيق الإنفصال عن الدولة المركزية لتقيم كيانها الذاتي، ويتميز هذا النوع من الإرهاب بالعنف الدموي وبالإستمرارية وبالطابع الشعبي، كما أنه يعتمد على تأييد قطاعات كبيرة من أبناء الجماعة الإثنية، كما تحكمه وحدة الهدف المتمثلة في العمل على خلق كيان إثني قومي مستقل[1].

ثانيا: أنماط تهديد الجماعات الإثنية للأمن القومي:

1- حرب العصابات:

هي حرب تسعي إلى تحقيق أهداف محددة في الغالب ولا تعتمد على إستخدام الأساليب النظامية للحرب التقليدية خاصة في مراحلها الأولى والوسيطة وإنما تعتمد على المناوشات والكر والفر والهجمات السريعة، ويعرف القاموس السياسي حرب العصابات بأنها (قتال يأخذ صورة الحرب التي تقوم بها عادة جماعات من المواطنين ضد قوات الأعداء النظامية أو ضد جيش نظامي للحكومة القائمة) وتتألف كل جماعة من عدد محدود من المواطنين المدربين على القتال وإستخدام الأسلحة الصغيرة،ولحرب العصابات عدة خصائص منها:

هي حرب صغيرة لا تخضع لأية قواعد ثابتة وتتميز بالقسوة.

إستخدام التكتيكات المتغيرة وفقاً لطبيعة الموقع مع العدو.

أنها تجمع بين المركزية في المسائل والأمور الأستراتيجية واللامركزية في الجوانب التكتيكية والحملات والمعارك.

دائماً تقيم قواعد تمركزها في المناطق الجبلية والوعرة.

2- الحروب الأهلية:

تعتبر الحرب الأهلية شكل من أشكال الصراع الداخلي تقوم بها جماعة أو جماعات على أسس إثنية أو أيدولوجية من أجل تغير بعض السياسات الحكومية أو الإطاحة بنظام الحكم أو الحصول علي الحكم الذاتي لمنطقة ما، أو الإنفصال عن الدولة ويشتمل هذا الصراع على أعمال عنف مسلح منظم واسع النطاق من جانب جميع

[1]- أسماعيل عليوا،المشكلات العرقية فى افريقيا الإستوائية هل يمكن حلها ،ترجمة سامى الحراز،القاهرة دارالثقافة الجديدة، 1983: ص 114

الأطراف المشاركة ويتم تنفيذ عمليات العنف إنطلاقاً من مناطق معينة تشمل قاعدة عسكرية محددة لها.

كما تعرف الحرب الأهلية بأنها نزاع داخلي يؤدي على الأقل الى وفاة ألف شخص سنويا ويؤدي إلى إصابات في القوات الحكومية والمنظمات المتمردة لا تقل عن 5% [1] . ولا يعبر بالضرورة كل صراع إثني عن حرب أهلية، ولكن أرتفاع حدة الصراعات الإثنية وتفاقمها خاصة عندما تختلط بتيارات أخرى مثل التباعد الإقليمي والتميزالإقتصادي والإجتماعي وعدم الإستقرار السياسي وضعف الحكومة المركزية يؤدي إلى تحولها إلى حرب أهلية[2].

ويمكن تقسيم الحرب الأهلية إلى:

أ- حرب أهلية إثنية غير إنفصالية:

وهي الحروب التي تنشأ على أسس إثنية ولكنها لا تنطوي على مطالب أو نزاعات إنفصالية من جانب أي من الأطراف ويكون الهدف الرئيسي في هذه الحرب هو الصراع على السلطة مثل الصراع بين التوتسي والهوتو في رواندا.

ب- حروب أهلية إثنية إنفصالية:

وهي الحروب التي تتميز بالإستقطاب الإثني الحاد وتتسم هذه الحروب بغلبة النزعة الإنفصالية بحيث يكون الهدف الرئيسي لجماعات المعارضة الإثنية هو الإنفصال وتكوين دولة جديدة مثل الصراع في الشيشان وجنوب السودان.

د- حروب أهلية إنفصالية غير إثنية:

وهي الحروب التي يكون الهدف منها هو الانفصال عن الدولة ولكن دون أن تكون مرتكزة علي أسس إثنية وربما يقف وراء هذه الحرب فصيل منشق عن القوات المسلحة وهذا النوع نادر الحدوث.

---

[1] أسماعيل عليوا،مرجع سابق،ص 115

[2] - احمد ابراهيم محمود،الحرب الأهلية في إفريقيا،القاهرة،مركزالأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001م،ص 25 .

ه- حروب أهلية غير إثنية وغير أنفصالية:

وهي الحروب التي لا تكون التحالفات الإثنينة فيها واضحة ويكون أساس عمليات التعبئة والتحالف فيها هو الإعتبارات السياسية الإستيعابية هنا ينشأ العنف[1].

الطبيعة العدوانية للبشر:

يرى بعض الباحثين أن إشتراك الأفراد والجماعات الإثنية في أعمال العنف يمكن إرجاعه إلى أن العدوان والميل للعنف هو غريزة فطرية في الطبيعة البشرية وليس في البيئة المحيطة بالإنسان، فالعنف هو غريزة طبيعية في الإنسان شأنه شأن غريزتي الجوع والعطش تدفع الإنسان إلى التصرف بطريقة معينة، ويرفض هؤلاء الباحثون الرأي القائل بأن العنف يحدث نتجية للظروف الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية، وأكثر وجهات النظر تطرفاً في هذا الشأن ما قاله فرويد عن غريزة الموت التي هي جزء من شخصية الإنسان تدفعه إلى القيام بأعمال عنيفة ومدمرة، فالإنسان لديه الرغبة في التدمير بقدر رغبته في خلق الأشياء والمحافظة عليها، إلا أن هذه الرغبة التدميرية قد تكون مختفية داخل الإنسان، ولقد أنتقدت هذه النظرية لأنها لا تقدم تفسيراً لإشتراك البعض في أعمال العنف وأحجام الآخرين عن مثل هذه المشاركة.

4- الإنفصال:

هو رغبة إحدي الجماعات الإثنية في إقامة كيان سياسي مستقل ومعبر عن الهوية الخاصة بالجماعة الإثنية وتزداد رغبة الجماعة الإثنية في الإنفصال عندما تكون مؤمنة بأنها مؤهلة لكي تقيم دولة خاصة بها، وفي حالة الرغبة في الإنفصال تبدأ الجماعة الإثنية في ممارسة العنف بعد فشل الطرق السلمية في محاولة الوصول لتحقيق الإستقلال والتخلص من هيمنة ونفوذ الجماعة التي كانت تسيطر على الحكومة المركزية[2].

---

[1]- احمد ابراهيم محمود مرجع سابق ص 25 .

[2]- أحمد جلال عزالدين، الإرهاب الدولي وأنعكاساته علي الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، القاهرة أكاديمية ناصر العسكرية العليا – كلية الدفاع الوطني، 1984م .ص ص 46 ، 57

وختاماً تناول الفصل الثاني الإطار النظري والذي يحتوي على المفاهيم والتعابير المختلفة التي ستظهر في الدراسة لذلك كان لابد من التعرض لها بشيء من الإيجاز،كما تناول بصورة موجزة تعريف الجماعات الإثنية وما هي مكونات الجماعة الإثنية والعرقية،ثم ماهو الفرق بين القبيلة والقبلية؟،وأيضا تناول بإختصار الحديث عن دوافع وأنماط تهديد الجماعة الإثنية للأمن القومي.

الفصل الثالث

الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

الفصل الثالث

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة :

يتناول هذا الفصل التعريف بمنطقة جنوب كردفان من حيث الموقع و المساحة، كما يتعرض للتضاريس والمناخ السائد فى المنطقة، والأمطار والغطاء النباتى والتربة ومصادر المياه، وتطرق كذلك إلى دراسة السكان والتركيب القبلي للمنطقة، والنشاط الإقتصادى فيها .

1- المبحث الأول : الخصائص الطبيعية :

2- الموقع الفلكي:

تقع ولاية جنوب كردفان فلكياً بين دائرتي عرض (9° - 13°) درجة شمالاً، وخطي طول (29°_32°) درجة شرقاً.

3- **الموقع الجغرافي**:

أما من حيث الموقع الجغرافي تقع ولاية جنوب كردفان في الناحية الجنوبية لدولة السودان بعد انفصال دولة جنوب الجنوب، وتعتبر ولاية حدودية حيث تجاور دولة جنوب السودان عند ولايتي الوحدة وأعالي النيل[1]راجع خريطة رقم(1) .

4- الحدود :

أما من حيث الحدود تحد ولاية جنوب كردفان في التقسيم الولائى للسودان بخمس ولايات، من ناحية الشمال تحدها ولاية شمال كردفان، ومن الغرب تحدها ولاية غرب كردفان، ومن الشرق تحدها ولاية النيل الأبيض ، ومن الجنوب تحدها دولة جنوب السودان في ولايتي الوحدة وأعالي النيل.

[1]اسماعيل الفكي اسماعيل ، قضايا الحرب والسلم في جبال النوبة ، المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، السودان 2012م ص (9)

خريطة رقم(1)الموقع الفلكي و الموقع الجغرافي لولاية جنوب كردفان

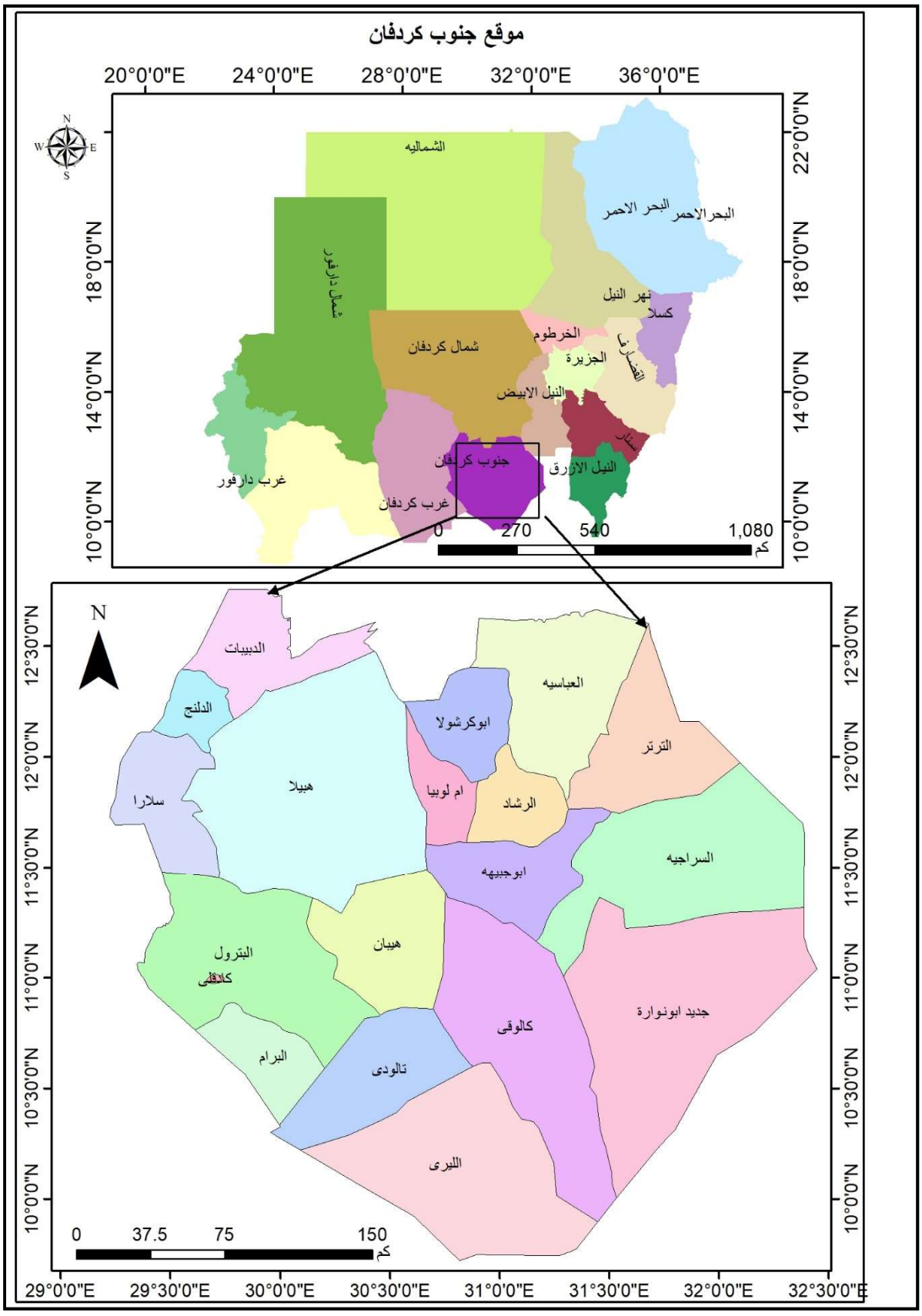

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على برنامج arcmap10.2

5- المساحة :

تقدر مساحة ولاية جنوب كردفان حوالي 84000 كلم مربع أي ما يعادل حوالي (30,000) ميل مربع، وعليه تمثل ولاية جنوب كردفان عمقاً إستراتيجياً للسودان وذلك نسبة لموقعها الجغرافي السياسي، فهي تجاور ولاية غرب كردفان التي تجاور ولايات دار فور في الغرب ، حيث الأراضى السهلية المنبسطة التي تسهل فيها الحركة من مكان لآخر مما يؤدي إلى التداخل القبلي والعرقي، ووجود العادات والتقاليد المشتركة بين سكان المنطقتين أيضاً كان له أثره البالغ في التمازج بين شعوب تلك المنطقة، ولطبيعة الإقليمين الجغرافية، كردفان ودارفور ذات الأراضي السهلية الواسعة كانا يمثلان بوابة إلى منطقة غرب إفريقيا هذا من الناحية الغربية[1]، أما من الناحية الجنوبية فهي أيضاً تشكل عمقاً إستراتيجياً مع دولة جنوب السودان الحديثة التي لها أطول حدود مع دولة السودان ، حيث تبلغ 2000 كيلو، بالإضافة إلى وجود التداخل والتمازج بين سكان تلك المناطق ، وبهذا تقع ولاية جنوب كردفان في حزام السافنا الغنية حيث تبلغ معدلات الأمطار السنوية بين 400-600 ملم، وعموماً تعتبر منطقة جنوب كردفان منطقة غنية بالأراضي الزراعية والبستانية كما توجد بها المياه الجوفية بكميات مقدرة ، وتوجد بها المواقع الطبيعية التي تصلح لإنشاء الخزانات والسدود ، هذا بدوره أدى الى تنوع المناخات وخصوبة التربة وتوفير المياه وهجرة القبائل العربية منذو وقت بعيد الى جبال النوبة حيث الماء والكلأ في المستنقعات والآبار السطحية في فصل الصيف[2].

6- السطح والتضاريس :

تشكل منطقة (جبال النوبة) أحد أهم الملامح التضاريسية فى ولاية جنوب كردفان فهى تشكل جزيرة من التلال العالية التى تبرز على سطح السهول الصلصالية فى الجنوب، ومن جهة الشمال نجد أرض القوز وغالباً ما يطلق على هذه التلال إسم جبال وهى عبارة عن سلسلة متصلة أو تلال منعزلة ، وتحيط بكل سلسلة هالة من

[1]- سراج الدين عبد الغفار، اسباب الصراع فى جبال النوبة ، رسالة دكتوراة ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة أفريقيا العالمية، ص: 46

[2]اسماعيل الفكي اسماعيل مرجع سابق ، ص (10) .

الصخور المتفتتة المتأثرة بعوامل التجوية والتعرية والعمر الجيولوجي الطويل، وفى الجزء الشمالى الشرقى توجد سلاسل تلية منعزلة تعرف بأسماء مختلفة، وتتجه هذه السلاسل من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى، وإلى الغرب توجد كتلة تمتد فى نفس الإتجاه، وفي الجزء الغربى من منطقة شرق الجبال توجد سلسلة جبال أتورو، أما الجزء الأوسط فى منطقة جبال النوبة عبارة عن أرض مفتوحة تسود فيها السهول الصلصالية، وفى الجزء الجنوبى من منطقة شرق الجبال توجد فى شمالها الغربى مجموعة من التلال، مثال تلودى، وطابولى[1]، وغيرها. راجع خريطة رقم(2)

أ- منطقة السهول الصلصالية:

تغطي هذه المنطقة الجهة الجنوبية من منطقة المسيرية الحمر، إذ نجد التربة الطينية المتشققة، وهذا النطاق الضيق من السهول الصلصالية يمثل جزءاً من إمتدادها في السودان الجنوبي إذ تشكل مثلثاً كبيراً قاعدته الشمالية خط يمتد إلى شمال بحر الغزال حتى الحدود الأثيوبية،وضلعه الشرقي حتى أطراف الهضبة، ويربط بين الجنوب والغرب خط يمتد على طول الفاصل المائي بين النيل والكنغو تاركاً ورائه في الجنوب الغربي والغرب منطقة التربات الحديدية.

[1] محمدهارون كافي،جبال النوبة السلام والتنمية بدون ت ، ب – ن ،1999 م،ص،2 - 3

خريطة رقم (2) التضاريس

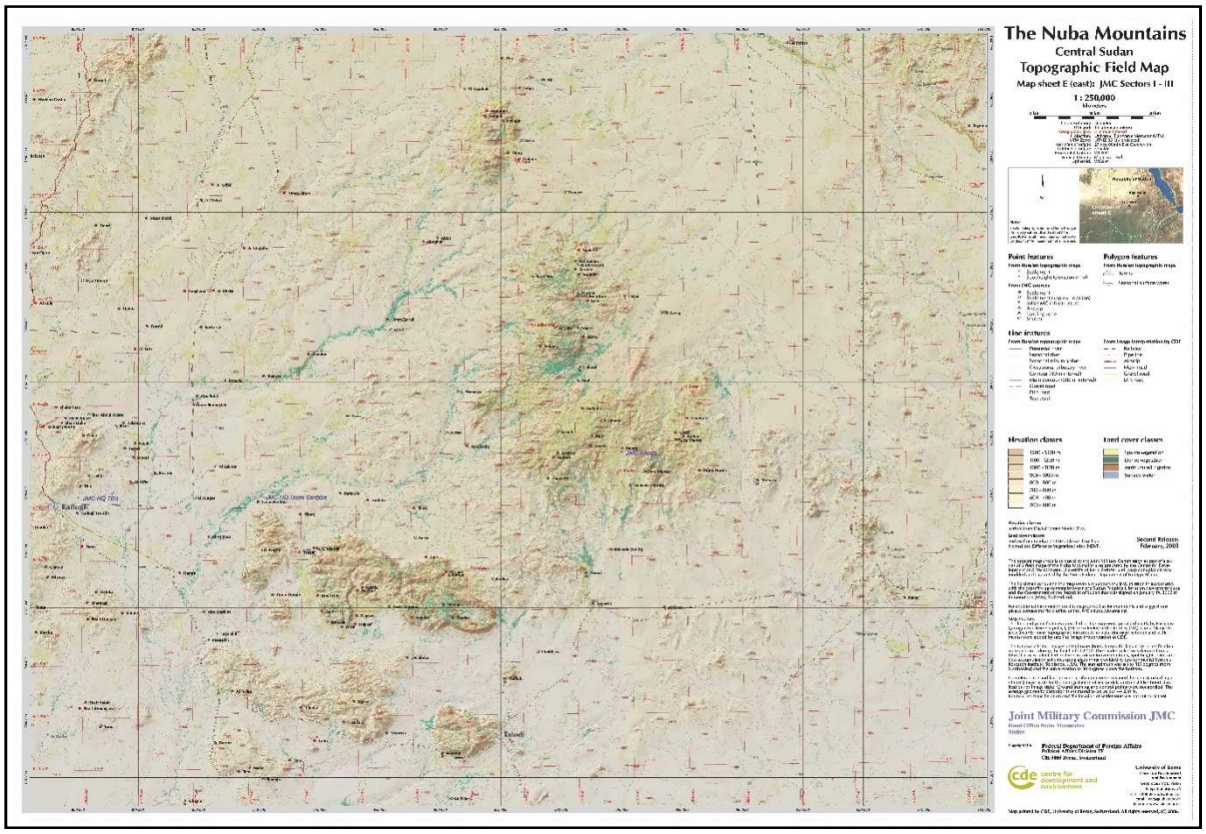

المصدر: جامعة بيرن مركز التنمية والبيئة 2005م

ب- منطقة جبال النوبة:

تقع هذه المنطقة بين دائرتي عرض(10° _13°)درجة شمالا، وبين خطي طول (29°_32°) درجة شرقاً، وتحتل الربع الجنوبي الشرقي من كردفان، وتقدر مساحتها بنحو أكثر من خمسين ألف ميل مربع، هذه الجبال عبارة عن كتل جرانيتية تكونت في عصور جيولوجية مختلفة، تظهر في أشكال وإرتفاعات مختلفة أيضاً تتراوح ما بين 3000 قدم إلى 5000 قدم فوق سطح البحر، كجبال تلودى، وهيبان، ورشاد، وفي بعض الأحيان نجد هذه الجبال منعزلة، كما توجد أحياناً أخرى ككتلة ضخمة أوفي شكل سلاسل متتابعة، وقليل من الجبال مغطى بالأعشاب والأشجار ونجد بعض الصخور يكسوه الغطاء النباتي كما أن بعضها يخلو من ذلك، وكما تكثر الحشائش بعد هطول الأمطار وتحرق بعد جفافها[1].

[1]- يسرى الجوهري،العالم الإسلامي في أفريقيا واسيا،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1985 م،ص443 .14 15.

8-الأحوال المناخية:

من المعلوم أن ولاية جنوب كردفان (جبال النوبة) تقع في إقليم السافنا السوداني أو ما يعرف بنطاق الساحل الأفريقي في النصف الشمالي للكرة الأرضية وهو نوع من المناخ القاري شبه الجاف حيث تتراوح الأمطار فى العام ما بين 400 -600 ملم، ويبدأ هطول الأمطار في مايو حتى أكتوبر وتزداد الحرارة في المناطق الجافة المحاطة بالجبال، وتنخفض في المناطق الجبلية العالية، وتأخذ الحياة النباتية في النمو السريع في فصل الأمطار حيث تكتسي الأرض بطبقة كثيفة من الحشائش المتعددة الأنواع.

9-الغطاء النباتي :

تتمتع ولاية جنوب كردفان بثروة غابية هائلة من الحشائش والأشجار مثل الدليب، الصهب، الجميز، الطلح، الهشاب، والأبنوس وغيرها من الأشجار[1]، وتدخل المنطقة تحت نطاق السافنا والتي تعتبر أهم ظاهرة نباتية في السودان وتختلف كثافتها من منطقة لأخرى تبعاً لكمية الأمطار، فتظهر السافنا الغنية في الأجزاء الغزيرة الأمطار، ويتغير مظهرها الطبيعي لتبدو فقيرة كلما قلت كمية الأمطار، وتغطى حشائش السافنا العالية أو الغنية التي يصل إرتفاعها إلى مترين مساحة كبيرة من كردفان.

10/ التربة: تتراوح تربة ولاية جنوب كردفان بين التربة الصلصالية المتشققة إلى التربة الطينية المختلطة بالرمال، كما توجد أراضي سهلية تعرف ب (البطحة) وهي من أصلح الأراضي للزراعة ، إذ تنمو فيها الحشائش والأشجار، وتتخللها كثير من الوديان التي تنحدر مياهها بقوة وسرعة من أعالي الجبال. وعليه يمكن وصف تربة المنطقة بأنها تربة طينية سوداء أو بنية، وهناك مجموعة من الأراضي بقرب الجبال أوالتلال تعرف محلياً بإسم القردود مقابل الأراضي الطينية، وتضم ولاية جنوب كردفان أراضي سهلية وجبلية متفرقة ، ومساحات ممتدة من تربات القوز والرملية التي تحتضن الأودية المغطاه بالصخور، ويقلب على تربة ولاية جنوب كردفان

[1]- بن عمرعمر،حركة المد الإسلامي في جنوب كردفان، بحث ماجستير منشور ، مركز البحوث والترجمة ،جامعة افريقيا العالمية ،1994 م،ص،11 .

التربة السوداء المتشققة التي تنمو فيها الحشائش الطويلة والأشجار الكبيرة ، وتنمو في هذه المنطقة نبتات السافنا الطبيعية التي تعكس جودة هذه التربة ، وقدرتها الإنتاجية .

11- مصادر المياه :

بالإضافة إلى الأمطار توجد في المنطقة كمية وافرة من المياه السطحية والجوفية ومن أهم مصادر المياه السطحية في المنطقة، وادي الغلة، ووادي شلنقو، ووادي البرداب بالإضافة إلى العديد من الأودية والخيران الصغيرة، كذلك توجد البرك والبحيرات، مثل بحيرة (كيلك) وبحيرة (أبيض)، ومن مصادر المياه الطبيعية الأتي:

أ- السرف:

وهو عبارة عن مياه تنحدر من أعالي الجبال وتستمر طيلة أيام الصيف.

ب- الأبار السطحية:

و هى عبارة عن آبار تحفر بعد موسم هطول الأمطار سنوياً ويوجد هذا النوع فى بطون الخيران.

ج- الآبار الدائمة الضحلة:

وهى التي توجد فى التربة الرملية على حافة السهول الصلصالية و بجوار المناطق التي تتجمع فيها مياه الأمطار[1].

د-الآبار العميقة:

و هى التي يتم إنشائها بواسطة الحكومة لتزويد المدن بالمياه، وفي السهول حيث لا تكون هناك مصادر مياه دائمة[2].

ه- آبار الصخور:

وهى عملية الحصول على المياه من بئر ضحل تحت السطح الصخرى.

و- البحيرات:

وهى المناطقق المنخفضة التي تتجمع فيها مياه الأمطار، وتوجد بالمنطقة بحيرتان، هما بحيرة الأبيض، وبحيرة كيلك.

---

[1] محمدهارون كافي،مرجع سابق ، ص4

[2] - بن عمرعمر،مرجع سابق ص،13 .

ع- الحفائر الدائمة:

وهـى التـي توجـد علـى سـفوح الجبـال و تتطلـب صـيانة دائمـة. وبالإضـافة إلـى مصادرالمياه المؤقتة مثل الفولة، والبرك، والتمد، والحفائروغيرها.

ي- المجاري المائية (الخيران):

يقسم المنطقة العديد من الخيران، سواء هذه الخيران على هيئة مجاري مائية تجري فيها المياه خلال موسم الأمطار أو خلال جزء منه، أوسواء كانت على هيئة جداول ضيقة قد لا تكون ظاهرة أثناء موسم الجفاف، ولكنها في موسم الأمطار تكون واضحة تماما، أو كانت على هيئة مجاري مائية واضحة في موسم الجفاف، كما هي أشد وضوحا في موسم الأمطار بل أنها تشكل عقبة أمام النقل والمواصلات خلال فصل الخريف[1].

ومن هنا تظهر المنطقة علي هيئة كتل تلية أوتلال مزقتها هذه المجاري المائية وجرفت منها التربة الى أماكن قد تبعد قليلا عن تلك التلال. ومن حيث التضاريس يلاحظ أن هناك مجموعة من الكتل التلية الواضحة، بالإضافة إلى التلال المبعثرة المتواضعة التي تتناثر على سطح المنطقة وسط السهول الصلصالية الخصبة ومن هذه الكتل التلية إنحدرت المجاري المائية مكونة شبكة هائلة تمتد أذرعها إلى أجزاء شاسعة من المنطقة، وأهم هذه المجاري الآتي:

1- مجموعة خور أبو حبل:

والتي تكون أضخم مجموعة منه المجاري المائية في المنطقة التي تتحد في خور واحد ذي مجرى مائي اضح في المنطقة كلها.

وتنحدر مياه هذه المجموعة من الأمطار الساقطة على كتلة رشاد، وتقلى التلية، وكتلة دلامي وهيبان، وكذلك كتلة تلال النيمانج، بإضافة إلى المجاري المجاري المائية التي تنحدر مياهها من التلال المتناثرة في الجزء الشمالي من المنطقة، مثل كتلة جبل الداير والجبال الستة، وهبيلا، وأم حيطان والغلفان.

[1] السعيد ابراهيم البدوى، منطقة جبال النوبة مديرية كردفان، دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دكتور، جامعة القاهرة كلية الاداب، معهد الدراسلت الافريقية، 1971م، ص: 25 -26

2- مجموعة الخيران القصيرة في الشمال الشرقي:

تنحدر هذه المجموعة من جبال تقلي وتنحدر في الإتجاه الشمالي الشرقي دون أن تكون مجرى مائي واضح ودون أن تصل إلى مجرى خور أبوحبل الذي يبعد كثيرا عن نهايتها وأهم هذه المجاري خور السيسبان الذي ينحدر من كتلة السريف وخور اللزيرق الذي ينحدر من تلال تقلي،وخور ملولو، وخور تبسة، وكل هذه الخيران والمجاري الصغيرة تجري في المناطق السطحية المنخفضة التي تقع شمال شرق منطقة النوبة، وفي نهاية موسم الأمطار تكون في شكل مستنقعات وبرك[1].

3- مجموعة خوري تندك وتوسي في الجنوب الشرقي:

تتجمع مياه خور تندك من تلال كابوس،ورشاد،وترم،وبعض التلال الأخرى في المنطقة، وبعد تجمع هذه المياه في مجرى خور تاندك الذي يأخذ أسماء مختلفة في كل منطقة يسير فيها، بجوار خور تاندك توجد مجاري مائية أخرى قد تطول وتقصر ولكنها لا تصل الى هذا الخور الكبير أو تصل الى مثل ما وصل إليه عند إنسيابه في المناطق السهلية المنخفضة،مثل خور ود المليسة الذي ينحدر من تلال متناثرة مثل جبل مويلح، وكذلك خور أم عدارة الذي تنحدر مياهه من سفوح كتلة تلال تيرا، وكذلك خور توسي الذي تتجمع مياهه ايضا من سفوح تلال تيرا وتنتهي في منطقة سهلية مسطحة عند خط عرض 10 درجة ش تقريبا.

3- مجموعة خور شلنقو والبطحة في الجنوب والجنوب الغربي:

وتتكون روافد هذه المجموعة من ثلاثة خيران رئيسية ذات أهمية كبيرة، حيث تصرف هذه الخيران كمية كبيرة من المياه أثناء موسم الأمطار. فمن تلال الليري وأوتورو لمون، ومن تلال غلفان وتلال ميري وكادقلي حيث تتجمع خور العفن، ويسير هذا الخور حتى يلتقي برافد جديد يسمى بخور عجب ثم يستقبل مياه خور الحمرة، وعند تلال المساكين يزود أيضا بالمياه التي تحملها روافد قصيرة من هذه التلال ويأخذ، أسما جديدا هو خور شلنقو ويظل في مسيرته حتى يتجاوز بحيرة

[1]- السعيد البدوى،مرجع سابق، ص: 39

أبيض والسهول التي تشرف على بحر الغزال، وعندها يلقي مياهه عبر هذه السهول ويفقد ما يحمله من هذه الثروة القيمة التي لا تعرف قيمتها إلا في فصل الجفاف[1].

كذلك نجد خور البرداب الذي تتجمع مياهه من تلال الكيقات (كيقا جرو، وكيقا تميرو، وكيقا لبون، وكيقا الخيل)، ويعبر كتلة تلال ميري مواصلاً رحلته حتى بحيرة كيلك[2].

أما خور البطحة الذي يفصل بين مجلس ريفي جنوب الجبال والمسيرية في جزء كبير من المنطقة،فإنه عبارة عن مجرى مائي واسع تنحدر مياهه من التلال المجاورة لجبل جلود في مجموعة تلال النيمانج، وتنحدر ناحية الجنوب الغربي حتى تضيع في المناطق السهلية.

أما خور شلنقو (لقاوة) الذي يكون مجرى مائياً زاخراً بالمياه في فصل الأمطار، فإن روافده تنبع من مجموعة التلال المتناثرة غرب كتلة جبال النيمانج مثل جبل طبق ،وبلولة، وتلشي، وكمندج، وأهم هذه الروافد خور الفار، وخور شنقل، كذلك تأتي لخور شلنقو روافدغربية تنبع من التلال المجاورة له من الغرب راجع خريطة رقم(3).

[1] السعيد البدوى، مرجع سابق، ص 40

[2] جلال تاور ، اسباب الحرب الاهلية في جبال النوبا واثرها ،رسالة دكتوراة جامعة جوبا،2001 ،ص24

خريطة رقم(3) الموارد المائية بولاية جنوب كردفان

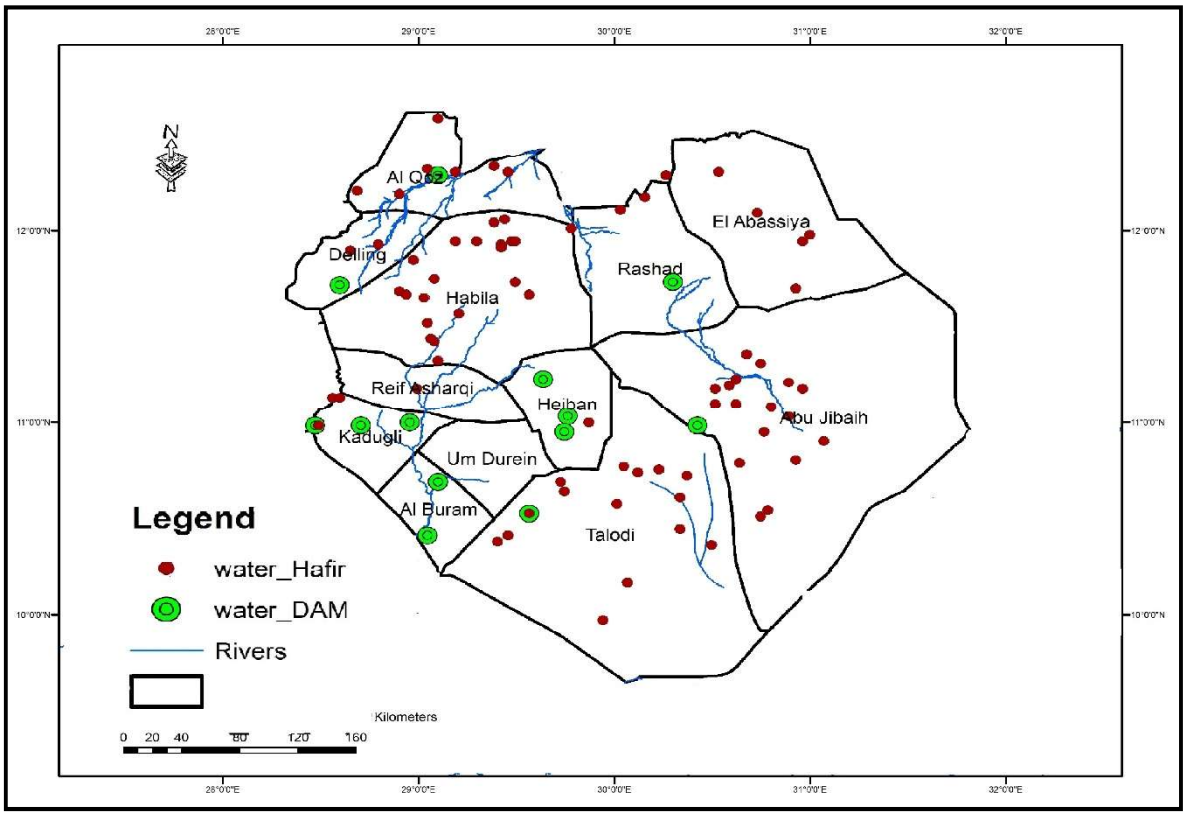

اعداد الباحث اعتماداً على برنامج arc map 10.2

المبحث الثاني: الخصائص البشرية :-

أ-السكان:-

1- حجم السكان :

يقدر تعداد سكان ولاية جنوب كردفان بحوالي 1,722,222 نسمة ، وذلك حسب تعداد عام 2010، حيث يبلغ عدد الذكور 1.274,870 نسمة، وعدد الإناث 1,233,388 نسمة.

2- النموء السكاني:

ويبلغ المعدل السنوي للنموء في ولاية جنوب كردفان 2,58 نسمة في العام الواحد، ويبلغ متوسط أفراد الأسرة (6) أفراد.

3- الكثافة السكانية:

بلغ معد الكثافة السكانية في ولاية جنوب كردفان 16,2نسمة راجع خريطة رقم (4) .

4- التركيبة السكانية:

ونسبة لموقع ولاية جنوب كردفان الجغرافي على الحدود مع دولة جنوب السودان، في ولايتي الووحدة ، أعالي النيل ، ومجاورتها لعدد خمسة ولاية سودانية، مما جعلها تتسم بالتنوع في التركيبة السكانية والثقافية، والعادات والتقاليد المتباينة[1] ، وتنفرد الولاية بتركيبة سكانية فريدة تجسد صورة حية لتمازج أهل السودان عامة ، حيث تقطنها مجموعة من القبائل مثل النوبة ، والعرب البقارة والأبالة بالإضافة الى قبائل غرب إفريقيا.

[1] أمانة حكومة ولاية جنوب كردفان ، جمهورية السودان ، مركز معلومات ولاية جنوب كردفان ، عام 2016م.

خريطة رقم (4) توزيع القرى والمناطق بولاية جنوب كردفان

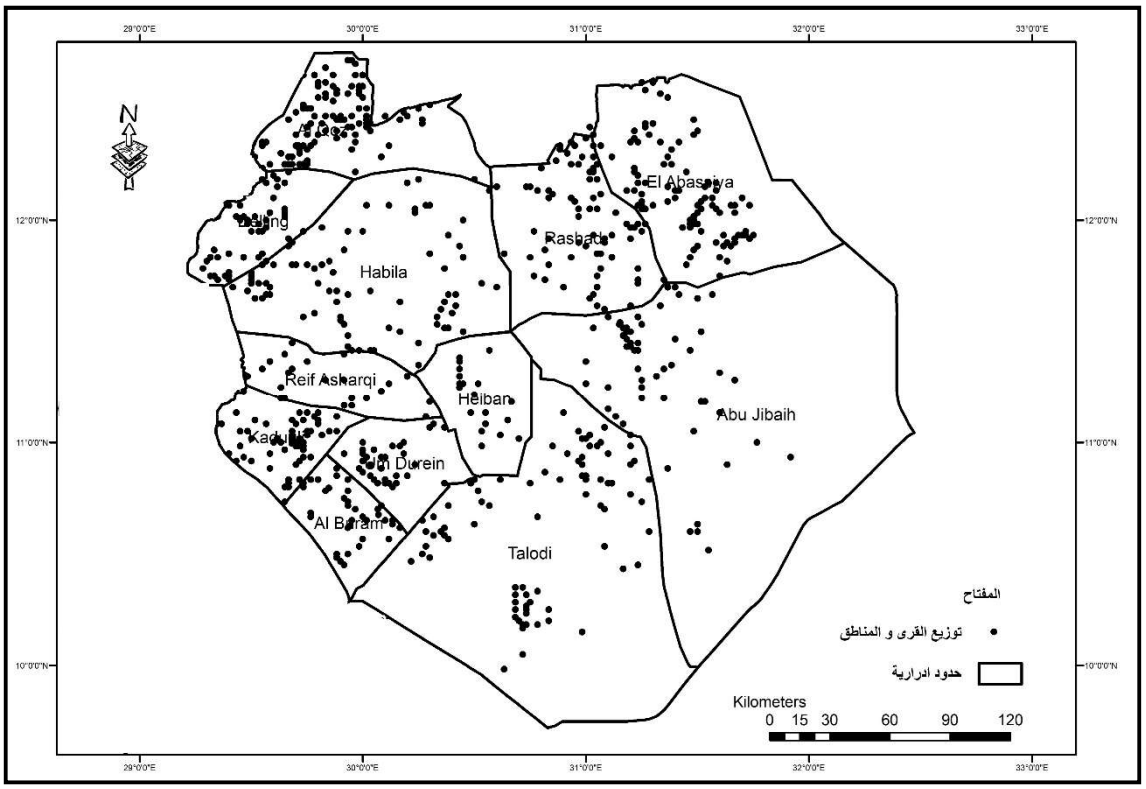

اعداد الباحث اعتمادا على برنامج arcmap 10.2

ب- النشاط البشري:-

أما عن النشاط البشري لسكان ولاية جنوب كردفان ، فإنه يقوم على الزراعة والرعي التقليديين ، وذلك علي الرغم من المحاولات التي هدفت إلى تحديث الزراعة في إطار مؤسسة جبال النوبة الزراعية بإدخال الميكنة الزراعية ، وخدمات الإرشاد الزراعي والوقاية ، في الفترة من 1965م حتي نهاية السبعينيات ، أي العصر الذهبي قبل أن تتراجع مؤسسة جبال النوبة أسوة برفيقاتها في المناطق الأخرى من أجزاء السودان التي إنتهت بحلها نهاية السبعينيات من القرن المنصرم، ومع العلم بأن الصناعة قد تكون معدومة في ولاية جنوب كردفان بعد توقف مصنع نسيج كادقلي ، وتعثر محاولات الصناعات الريفية لينحصر النشاط البشري بالولاية حالياً في التجارة الداخلية والتعدين بجانب الزراعة والرعي[1].

[1]أمانة حكومة ولاية جنوب كردفان ، مرجع سابق.

الزراعة التقليدية:-

يقصد بالزراعة التقليدية تلك المزارع الصغيرة القربية من المنازل وحول القرى التي تستمد الأيدي من الأسر التى تمتلكها، ويهدف هذا النوع من الزراعة إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي لأفراد الأسرة ، وتأمين الإحتياجات الغذائية و جزء الإحتياجات النقدية ويسمى هذا النوع بتلك المنطقة ب (الجباريك، مفردها جبراكة).

الزراعة الآلية:

يسمى هذا النمط من النشاط الزراعي بالزراعة الآلية ، وله عدة إمتيازات ، أهمها كبر المساحة والإشراف المباشر من قبل مؤسسة الزراعة الآلية ، كما يمتاز بإستخدام الآلات الزراعية بصورة كبيرة ، كما تمتاز بالإنتاجية الكبيرة من المحاصيل والمساهمة الفعالة فى الإقتصاد القومى. وقد بدأ هذا النوع من الزراعة في ولاية جنوب كردفان ، في أوائل الستينيات في منطقة (هبيلا) ثم توالت بعد ذلك في منطقة البيضا وأم لوبيا وكرندل وتوسي وكركرايا وغيرها ، ويعتقد البعض أنها كانت من أهم الأسباب التي دفعت إلى التمرد في جنوب كردفان خاصة مشاريع هبيلا التي قد مُلكت لغير أنباء المنطقة.

الرعي:

على الرغم من أن الزراعة تمثل الحرفة الرئيسية للسكان في هذه المنطقة إلا أن حرفة الرعي تمثل أهمية كبيرة في إقتصاديات المنطقة والوضع الإجتماعي للسكان، فمع أن نسبة الذين يشتغلون بهذه الحرفة قليلين جداً ولاتتجاوز 2,2% مقابل 52% للزراعة[1] ، إلا أن هذا العدد القليل أوالضئيل من السكان يمتلك ثروة إقتصادية كبيرة من القطعان ، بل أن هذه الحرفة بطبيعتها لاتحتاج إلى عدد كبير من الأفراد للقيام بها، كما أننا قد نجد لدى الفرد الواحد آلاف الرؤس من الماشية نظراً لإرتباط ذلك بالمظهرالإجتماعي للشخص أوالقبيلة.

[1]- محمد هارون كافى، مرجع سابق ، ص:15

والذين يعملون بهذه الحرفة أغلبهم من القبائل العربية أو ذات الأصول العربية في المنطقة إذ أنهم رعاة في الأصل وحتى الذين إستقروا منهم ما زالوا يمتلكون المواشي أما النوبيون فلا يمتلكون إلا القليل من المواش.

د-الخدمات:-

تعاني ولاية جنوب كردفان معاناة كبيرة وتواضع حاد في مستوى الخدمات العامة التي تقدم لسكان الولاية مثل الكهرباء والصحة ، وكافة أنواع التنمية ، غير أن هنالك بعض القطاعات التي تقدم خدمات بصورة غير ممتازة لسكان المنطقة خاصة قطاع التعليم حيث يبلغ عدد مدارس الأساس حوالي 657 مدرسة ، ومدارس الثانوي 62 مدرسة ، وغيرها من القطاعات الخدمية من طرق وكباري وجسور وبنيات تحتية التي تشهد تدني كبير[1] راجع خريطة رقم (5).

[1]- سراج الدين عبد الغفار، مرجع سابق، ص، ص: 357، 358

خريطة رقم (5) الخدمات الصحية بولاية جنوب كردفان

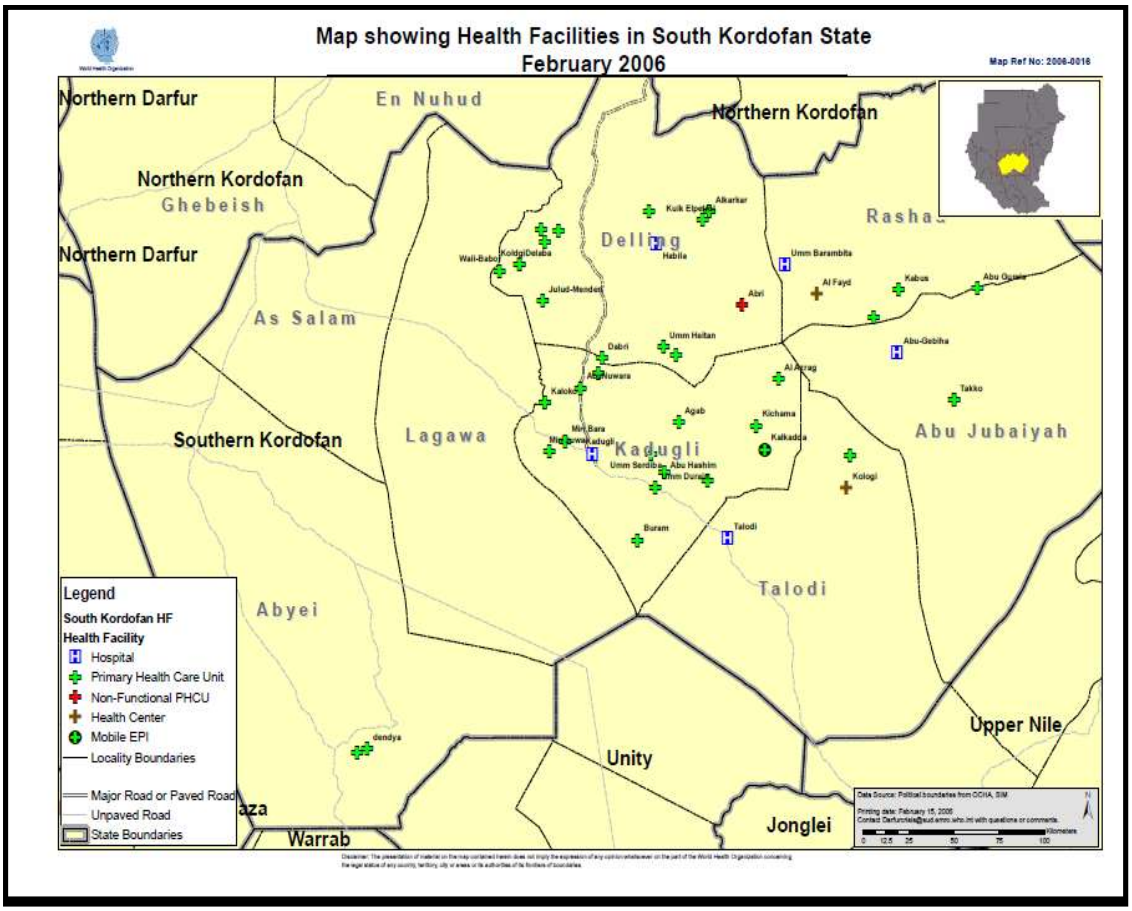

المصدر: مزمل الريس تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في برنامج نزع السلاح ص 15

وهكذا تناول الفصل الثالث التعريف بمنطقة جنوب كردفان من حيث الموقع وخصائص الموقع ، والمساحة، بالإضافة إلى أهمية الموقع الإستراتيجي الذي أصبحت تحتله هذه الولاية ، وكما تعرض للتضاريس والتربة والمناخ السائد في المنطقة ، ومصادر المياه والأمطار، وكما تطرق أيضاً إلى دراسة التركيبة السكانية في ولاية جنوب كردفان بالإضافة إلى النشاط الإقتصادي، مما يعطي الأرضية المناسبة لفهم طبيعة النزاعات في المنطقة وهو ما سيتناوله الفصل الرابع حيث يستعرض أسباب الصراع في ولاية جنوب كردفان.

الفصل الرابع

التداخل القبلي وأثره على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان

تناول هذا الفصل وفي حدود موضوعية تحتوي على متغيرات محددة مسألة التداخل القبلي، وإرتباطها بقضيتي الأمن القومي والجوار الجغرافي، والتي ستظهر بصورة واضحة من خلال النظر لعلاقة القبلية بالصراعات المسلحة، وقد تم إختيار منطقة جنوب كردفان كحالة دراسية لقياس أبعاد التأثير القبلي على الأمن القومي للمنطقة. وذلك نتيجة لإزدياد وتنامي التأثير الذي بدأت تفرزه القبلية في السودان وبهدف محاولة الكشف عن مدى إرتباط القبلية بالمسائل الأمنية والعلاقات الدولية والإقليمية، وإنعكاسها على الأمن القومي في المنطقة.

وبناءاً على ما سبق يمكن القول أن التداخل القبلي أصبح من القضايا المهمة والخطيرة في الدول التي تتسم بالتعددية القبلية أو العرقية، وهي من المكونات والعوامل الأساسية لمجتمع أي دولة أو إقليم، ولكن يبقي هنالك سؤال مهم هو : كيف تعمل القبلية؟ وكيف توظف في هذه الدول؟ لا سيما وأن القبلية في نهاية الأمر هي المكون البشري الذي يتفاعل ويحرك ويتحرك مع العملية الإقتصادية، والسياسية، والإجتماعية، والثقافية، والحضارية، والأمنية، والعسكرية. ولكن من الملاحظ أن العامل القبلي طغى علي كل هذه العوامل في إرتباطه بالتفاعلات السياسية والأمنية والعسكرية لدرجة أصبح فيها من أكبر وأخطر المهددات للسلم والأمن الإقليمي. وتعتبر ولاية جنوب كردفان من الولايات التي تتميز بالتداخل القبلي والإثني، حيث لا تخلو أي ولاية من ولايات السودان من المكونات القبلية والعشائرية، ولكن يلاحظ أنها بدأت بصورة أكثر وضوحاً في ولاية جنوب كردفان وذلك نسبة لموقعها الجغرافي وتغيير الوضع الجيوبولوتيكي والأمني خاصة بعد إنفصال دولة جنوب السودان حيث تغيرت الخارطة السياسية للدولة السودانية[1]، كما جاء في جدول إختبار(ت) للعينة الواحدة يتبين أن قيمة sig = 0.00 أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبذلك تنفى الفرضية المبدئية أي أن نسبة متوسط الإجابات عن أن موقع ولاية جنوب كردفان الجيوسياسي مع دولة جنوب السودان لا يؤدي الى عدم الأمن و الإستقرار بالمنطقة ؟ لأن قيمة إختبار (ت) جاءات سالبة ت = (174.591-).

[1]عبدالوهاب الطيب بشير ، الاثنية وعلاقة الامن والجوار، مجلة الدراسات الافريقية مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، العدد 54 ، ديسمبر 2015م ، ص (94).

جدول رقم (5) رأي المحوثين حول الموقع الجيوسياسي لولاية جنوبكردفان

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	أوافق	129	43.0
.2	أوافق بشدة	158	52.7
.3	لاأوافق	9	3.0
.4	محايد	4	1.3
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية2019

وعند النظر لخارطة النزاعات المنتشرة في السودان يلاحظ أنها إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بوجود علاقات واضحة ما بين الإثنيات (قوميات أو قبائل أوعشائر) والنزاعات المسلحة، وبالتالي يعتبر التداخل القبلي رافداً أساسياً للصراعات والحروب الأهلية في المنطقة، وذلك واضحاً من خلال الإصطفاف والإنتماء القبلي الذي بدأ يظهر في الآونة الأخيرة في ولاية جنوب كردفان[1] ، وواضح من خلال جدول إختبار (ت) للعينة الواحدة يتبين أن قيمة sig = 0.99 أكبر من مستوى المعنوية 0.05 والذي نثبت من خلاله الفرضية المبدئية التي تقول أن التداخل القبلي في ولاية جنوب كردفان أدى الى عدم الأمن والإستقرار بالمنطقة ، لأن نسبة متوسط الإجابات عن السؤال القائل أن التداخل القبلي في ولاية جنوب كردفان أدى الى عدم الأمن و الإستقرار بالمنطقة لأن قيمة إختبار (ت) جاءات موجبة ت = (199.244). وعليه فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : ما هي المحفزات والدوافع التي أدت الى وجود علاقة بين التداخل القبلي والنزاعات المسلحة في ولاية جنوب كردفان؟ وما مدى تأثير ذلك على الأمن القومي للسودان؟ وتأسيساً على ذلك يمكن تقسيم هذا الفصل الي ثلاثة مباحث على النحو التالي:-

[1] عبدالوهاب الطيب بشير، مرجع سابق ص (94)

الفصل الرابع

التداخل القبلي وأثره على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان

المبحث الأول : التداخل القبلي في ولاية جنوب كردفان:-

تعتبر منطقة جنوب كردفان من أكثر المناطق في السودان تزخر بالتنوع البيئي والجغرافي والطبيعي ، والذي أدى الى تداخل وتمازج كبير في التركيبة السكانية ، وتنوع في المعطيات الثقافية، والتباين اللغوي والعقدي، وقد أكد ذلك العديد من علماء اللغة والثقافة والتاريخ الذين تناولوا منطقة جنوب كردفان بالدراسة والتحليل مثل رودلف هوسمان، دكتور أحمد عبد الرحيم نصر، ومستر آرسي استفنسون وغيرهم، وعليه يمكن تقسيم قبائل جنوب كردفان إلى ثلاثة مجموعات رئيسية وهي النوبة، والقبائل العربية، قبائل غرب أفريقيا[1].

جدول رقم (6) اثر موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة جنوب السودان على الأمن القومي السوداني بعد انفصال جنوب السودان؟

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	أوافق	108	36.0
.2	أوافقبشدة	176	58.7
.3	لاأوافق	7	2.3
.4	محايد	9	3.0
	الجملة	300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

1/ مجموعة النوبة ويمثلون السكان الأصليين بالمنطقة.

2/ مجموعة القبائل العربية وتتمثل في البقارة، والحوازمة، والكنانة وأولاد حميد وغيرها من القبائل ذات الأصول العربية في المنطقة.

3/ مجموعة قبائل غرب إفريقيا وتتمثل في البرنو، والبرقو، والفلاتة، والهوسا وغيرهم من تلك القبائل.

[1] عبدالوهاب الطيب بشير، مرجع سابق ص (95) .

أ- النوبة:

أن النوبة ليسو قبيلة واحدة كما هو الإعتقاد السائد، وإنما هم مجموعات مختلفة ومتباينة في العادات والتقاليد ، وينقسم النوبة حسب أشهر الدراسات الى عشر مجموعات لا تربطها صلات رحم ولا لغة، ولكل مجموعة عاداتها وتقاليدها[1]ومعتقداتها ولهجاتها وأعرافها الخاصة بها والمختلفة عن غيرها من بقية المجموعات وهي:

1/ مجموعة الكواليب مورو، وتضم قبائل الكواليب ، مورو ، وهيبان، وأطورو، وتيرا، وليرا، إلى جانب قبائل صغيرة أخري.

2/ مجموعة تلودي والمساكين، وتضم تلودي، والليري والمساكين، وأجرون، وتجر وكلول.

3/ مجموعة تقلي، وتضم تقلي، ورشاد، وكجاكجا، وتقوي، وتومى، والموريب، وقبائل أخرى.

4/ مجموعة لفوفا، وتضم لفوفا، واللميرا.

5/ مجموعة كادقلى، وتضم قبائل كادقلي، وكرنقو، وميرى، وتلشي، وكاتشا.

6/ مجموعة تيمين، وتضم قبائل كيقا تيمين، وتيس .

7/ مجموعة كتلا، وتضم كتلا، وجلد، وتيما.

8 / مجموعة النيمانج ، وتضم قبيلة النيمانج وأفيتي شرق جبل الداير.

9/ مجموعة الأجانج ، وتضم قبائل الجبال الستة وهم الغلفان، والكاركو، والوالي، فندا وطبق أبو جنوك ، والدلنج ، والكدر، وقبائل صغيرة أخرى.

10/ مجموعة الداجو، وتضم الداجو ، وشات ، ولقوري وصبورى.

وهناك بعض الدراسات تقسم النوبة إلى أربعة عشر مجموعات عرقية نتناولها لأهميتها بالدراسة فيما يلي[2]:

---

[1]- اسماعيل الفكي اسماعيل ، مرجع سابق، ص (11)

[2]- بن عمر عمر مرجع سابق،ص 28

1-جماعة أوتورو:

تعيش هذه الجماعة في المنطقة الواقعة جنوب هيبان في الجبال الشرقية من جبال النوبة، وهنالك وجه شبه في اللغة بين جماعة هيبان وجماعة أوتورو.

2- التيرا:

يسكن هؤلاء في الجبال الواقعة شرق منطقة أوتورو، وتسمى هذه الجبال بجبال تيرا، ولكنهم يتمركزون بصورة كبيرة حول (جبل تيرا الأخضر) ويعتبر موطن رئاستهم وينقسمون إلى جماعات فرعية صغيرة هي (أم دردو)، (المند)، (واللمند) وهي عبارة عن أسماء للأماكن التي يعيشون فيها.

3/ المورو: وهؤلاء لهم صلاة لغوية بالتيرا، ولكن لم توجد في الماضي روابط زواج ومصاهرة ماعدا التي كانت بين تيرالموند والمورو. ويسكن المورو في ثلاثة هضاب تقع شمال وشمال شرق تلودى وتفصل بينهم أرض سهلية خصبة . وينقسم المورو إلى ثلاثة بطون هي (ليبو) ويعرفون لدي العرب بإسم (أم دورين) وكاين) وهؤلاء يسكنون في الحافة الشمالية للهضبة، والبطن الثالث (أوريين) وهؤلاء يسكنون السلسلة المنخفضة جنوب الهضبة.

وفى بداية هذا القرن إستقر المورو فى موطنهم الحالي فى جبال أبي ليلى وأم راكوبة وأم جبر الله وكروراك وهو كما يبدو إسماً عربيا أطلقه عليهم العرب الذين إختلطو بهم.

5- كرنقو:

إلى الجنوب من جبال المورو وإلى الشرق من تلودي تقع سلسلة منخفضة نسبياً هي مقر جماعة الكرنقو والمساكين . أطلق عليهم هذا الإسم إشتقاقا من إسم الجبل الذي يسكنون فيه وهو جبل كرنقو الذي يقع في منطقة المساكين[1].

5-المساكين:

ينقسم المساكين إلى مجموعتين هما: المساكين الطوال والمساكين القصار، وهم كغيرهم من المجموعات النوباوية الأخرى ليس لديهم أسماء قبلية خاصة.

[1]- سراج الدين عبدالغفار ، مرجع سابق،ص 29

6- جماعة التلشي:

تقع جبال التلشي على الحدود الغربية لجبال النوبة ويسكنها عدد قليل نسبياً من السكان ويعتقد التلشي أن المنطقة هي موطن أجدادهم الأصلي الذي كانوا يسكنون فيه منذو القدم.

7-الكواليب:

يسكن الكواليب والنيمانج والدانج في منطقة جغرافية واحدة إلا أنه لم تجمع بينهم علاقات وروابط ثقافية، ولم تكن هنالك علاقة مصاهرة حتي في العهد القريب، وينقسمون إلى مجموعتين هما:

المجموعة الجنوبية: وتسكن جبال نايوكور، وأمبير، ودلامي ، وميل.

المجموعة الشمالية: وهي تتمركز حول دلامي.

8-جماعة الدلنج:

تقع على بعد ستين ميلا من منطقة دلامي تقريبا، وقد إختلطت جماعة الدلنج مع الجماعات النوباوية الأخرى مثل الغلفان وغيرهم[1].

وتطلق كلمة أجنج على تجمع بين جماعة الدلنج، وجماعة والي وأم سعيدة، والي أم كرم، والكجورية، والكاركو، والغلفان، وجماعة كرتالة ويقال أن هذه المجموعات نزحت من وادي حلفا إلى الدلنج.

7- النيمانج:

تقع جبال النيمانج غرب الدلنج مباشرة، ويطلق جماعة النيمانج علي أنفسهم إسم (أما) والذي يعني بلغتهم ناس الجبال.

8- جماعة الكدرو:

يسكن جماعة الكدرو في جبال تسمي بالكدرو علي الحافة الشملية من جبال النوبة، والي الشرق من الدلنج وشمال غرب دلامي.

[1]- جلال تاور مرجع سابق،ص ص31، 32

9- جماعة الأفتي و جماعة الدتي:

تسكن هاتين الجماعتين في جبل الداير الذي يقع على الناحية الشرقية من جبال النوبة، إلا أنه لم يعرف أصل جماعة الدتي، خاصة وأن لغتهم لم تصنف مع الجماعات العشر السابقة، أما الأفتي فيذهب بعضهم إلى أنهم فرع من فروع الدلنج.

10- الداجو:

الداجو قوم ليسو بعرب كما أنهم ليسو بنوبة، ولكنهم أقرب في الشبه إلى النوبة، لا سيما في سماتهم الفيزيقية، وهذا ما جعل (نادل) يصنفهم كواحدة من جماعات النوبة الأربعة عشر، كما أن الداجو لم يشاركو في التمرد[1].

ويذكر أنه كان لهم سلطنة في دار فور ولكنهم طردوا وأجلوا عنها بواسطة التنجور في القرن السادس عشر الميلادي وإستقروا حول لقاوة في مناطق (الدار الكبيرة) و(كرونج) و(أرنبة) و(السليك) و(التمانيك) و(جامانيوك) و(ناكيري) و(جبل مهيلا) وهي ما يسمي الآن بجبال الداجو.

11- تقلي :

يطلق إسم تقلي علي مساحة عريضة، هي كرتالة والهوي وطاسي وجولية والسفادرة، حيث قامت مملكة تقلي الإسلامية التي كان لها دور في نشر الإسلام في جبال النوبة، وتقلي هم أقرب إلى العرب .

خلاصة القول إن النوبة عاشوا شبه عزلة في الماضي، ولم يكن يجمعهم أصل واحد، ويتحدثون لغات عدة صنفت كما أسلفنا إلى عشرة مجموعات تتفرع إلى لهجات قدرها البعض بحوالي الخمسين لهجة[2].

ب- القبائل العربية: (البقارة) .

كلمة بقارة في الأصل ليست إسما لقبيله بعينها ولكنه وصف يدل على المهنة التي تعني رعاة الابقار ولعلهم وصفوا بذلك لتميزهم بهذه المهنة عن غيرهم من جيرانهم في الشمال من رعاة الإبل الذين يطلق عليهم الأبالة.

---

[1] جلال تاور مرجع سابق،ص ص33.

[2] - سراج الدين عبدالغفار ، مرجع سابق،ص33

وتخلت هذه المجموعة عن رعي الأغنام والجمال عندما دخلوا جنوب كردفان ، حيث لا يصلح هذا الحزام الجديد من الناحية المناخية لثروتهم القديمة.

يقتصر إسم البقارة على القبائل الجهينية بوجه خاص والتي تعيش في كردفان وتحترف هذه الحرفة وترى بعض الدراسات أنه بجانب الأصل الجهني لهذه القبائل فقد ساهمت الأحلاف المتجمعة علي فترات طويلة ومن عدة بطون في تكوين هذه القبيلة، ولعل أهمها جزام والهوارة، وأحلاف هؤلاء وأولئك من فزارة وسليم ولخم وغيرها . كما توجد بعض العناصر الهلالية بين عشائر قبائل البقارة في غرب السودان . كما يلاحظ أن معظم الجماعات التي تنتسب إلى الهلاليين أو إلى أبو زيد الهلالي هم الحوازمة، أولاد حميد، وفرع من الهبانية وترى بعض الدراسات[1] أن البقارة وصلوا في هجرتهم إلى جنوب كردفان كقبيلة واحدة، ثم كان أول إنشقاق في تلك القبيلة من قبل الحوازمة، وكان ذلك قبل مائتين أو ثلاث مئة سنة، أثر شعورهم بالقوة وتطلعهم إلى تكوين كيان مستقل، وتبعتهم مجموعات أخرى حيث إستقرت في جبال النوبة[2]، والهوارة هم قبيلة بربرية في الأصل ثم تعربت نتيجة لإختلاطها مع القبائل العربية في شمال أفريقيا،وفي مصر وكان للدين الإسلامي دور كبير في ذلك،وهاجرت من المغرب أيام الدولة الفاطمية وإستقرت في بداية الأمر غرب الإسكندرية وظلت في تلك المنطقة حتى أنزلها الأمير برقوق قبل توليه السلطة في منطقة الصعيد الأعلى في عام 1380 م.

ومن أهم أفرع البقارة في منطقة جنوب كردفان القبائل التالية:

1- المسيرية الحمر:

تستوطن هذه القبيلة في المنمطقة الغربية ولها فرعان أساسيان هما العجايرة والفلايتة، فالعجايرة يتمركزون في منطقة المجلد وما جاورها،ولها عدة أفرع صغيرة يطلق عليها إسم خشوم البيوت وينقسم العجايرة إلى عدة أفرع وهي أولاد كامل وأولاد عمران والفيارين والفضلية والمزاغنة .

---

[1] سراج الدين عبدالغفار ، مرجع سابق ،ص35

[2] - عطام محمدأحمد كنتول،الاسلام والتبشيرالمسيحي في جبال النوبا،1932 م/ 1956 م،رسالةماجستيرغيرمنشور،جامعةامدرمانالاسلامية 1991 م،ص،ص،68 /69.

أما الفلايتة فيتمركزون في المنطقة الواقعة شرق المجلد وبابنوسة ولها عدة أفرع وهي أولاد سرور والمتانين والزيوت والجبارات والسلامات.

2- المسيرية الزرق:

تستوطن هذه القبيلة في المنطقة الغربية ويجاورها شمالا الحمر ومن الناحية الشرقية قبائل النوبة ومن الغرب الحمر وتمتد منطقتهم فى والي والكجورية وأم خير، حتى الناحية الجنوبية من البطحة، وتمتد كذلك في الفنقر ونكرى والفولة وتبلدية فلاتة ثم جبل أبو تولو، والمركز الرئيسي لهذه القبيلة مدينة لقاوة، ولها عدة أفرع تتمثل في أولاد أم سليم وبها أولادسليمان وأولاد حمودة، أولادابو ريدان، وأولاد مصباح وأولاد عبدو وبها الغزايا وتضم أولاد أم ريدان وأولاد خير، وأولاد بلال، أولاد عجمان، أولاد عووضة، أولاد سمار والكعوك، وأولاد أم كريبيج، ثم فرع الدرع الذى يضم أولاد كرون أولاد سرير، أولاد خريس وأولاد بخات[1]. وأخيرا القتيات وبها أولاد هجيليجة وأولاد كضيبة وأولاد هلال والقرون والشكرية وأولاد نصار وأولاد أم خارس، أولاد أبو نعمان ولها عدة أفرع مثل الزرق وأولاد هيبان والتي تحتها أيضاعدة أفرع وخشوم بيوت ويطلق علي أولاد أم سليم والغزايا والدرع وأولاد هيبان أسم (العلاونة)[2].

3- قبيلة كنانة:

هى قبيلة عربية كبيرة تنتسب إلى قبيلة كنانة العربية، إستقرة بعضهم بمصر قرب دمياط حوالى 1155م، وهرب بعضهم أيام حملة لويس التاسع الصليبية حوالى 1249م وأبادهم الأيوبيون وهرب بعضهم جنوباً. ويزكر الهمدانى أن بعضاً من كنانة هاجروا من الحجاز وإستقروا فى ساقية قلتاً بصعيد مصر ولكن دار قريش بتلك المنطقة لم ترحب بهم . وهى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معبد بن عدنان، ويمتهنون رعاية الماشية ويعيشون على ضفتين النيل ومعظمهم يعش جنوب سنجة وسنار مع قبيلة رفاعة، وفي موسم الأمطار يرتحلون إلى البطانة من جهة سقدي وجبل موية من جهة أخرى، وينقسمون إلى ثلاثة مجموعات السراجية، وأبو ريحان، والكواتيل ويعيش بعضهم مع الحوازمة فى كردفان وهؤلاء ستة أقسام. السوراب،

[1] عطام محمد أحمد كنتول ، مرجع سابق ، ص،70.

[2] - بن عمر عمر، ، مرجع سابق، ص:20

السراجية، الأصالعة، الداودية، الفهريهة وفى رواية الفخرية، العلاونة، ويزكر أن جدهم السيد أحمد زبد البحر من مكة وهو أصقر أبناء حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد موته إختلف أبناءه فهاجر إبنه المنصور إلى مصر مع أخيه الأصغر عبد الله، ومن ثم لقب بالحردان، ومن مصر هاجر المنصور إلى السودان حوالي عام 1300 م، وتزوج من الجموعية والمحس وأنجب ستة أولاد وهم: سوار، ويس، وعلي أبوالفهرية (الفخرية)، وحمد الأصلع، وإدريس سراج، وعلوان، هؤلاء جدود كنانة بالسودان ماعدا الداودية فهم من نسل عبدالله بن حمزة ويزكر أن أوائلهم نزلوا جبل كرن جنوب تقلي وشرق أبو جبيهة، وأشتبكوا مع أحد أفرع الكواهلة وحلوا محلهم ، ويرتبط إسمهم بدغيم ، وإليهم تنسب مدينة كنانة على النيل الأبيض التي فيها مشروع السكر، وقد عاش السراجية والسراجاب وسط الكبابيش وبايع زعيمهم موسي ود إدريس المهدي وحارب الكبابيش فهاجر أهله من كنانة إلى النيل الأزرق والرهد والدندر، وترتبط كنانة في السودان بدغيم، ومنهم أولاد هزيل أبناء خال الخليفة علي ود حلو[1].

الحوازمة : وإنتشرت قبيلة كنانة في الأجزاء الشرقية من جبال النوبة لا سيما مناطق أبو جبيهة، والليري ، وكالوقي، والترتر، والعباسة تقلي، والبتيرة ، وأم هشيمة، وأم صاقعة والسرجية، والسهلوغير ذلك، ولهم علاقات قوية جداً مع مجموعات النوبة خاصة مع قبائل تقلي ورشاد[2]. سكن الحوازمة منطقة جبال النوبة (جنوب كردفان) منذ فترة طويلة جداً، وتعتبر محل سكنهم الأصلي، ومن أهم المناطق التي يسكنونها الآتي:

1 / منطقة شمال الجبال :

تسكن هذه المنطقة من قبيلة الحوزمة الفروع التي تتمثل في دار نعيلة، ودار جواد، ودار شلنقو، ومركزهم الرئيسي منطقة الحمادي التي تقع في طريق الأبيض الدلنج .

2/ منطقة جنوب الجبال يسكن في هذه المنطقة من أفرع هذه القبيلة، دار بخوت، وأولاد تدو، وأولاد نوب، وبعض من الذين سكنوا في منطقة شمال الجبال مثل دار جواد، ودار

[1]- عون الشريف قاسم، مرجع سابق ،ص: 2001 ، 2006

[2]- سراج الدين عبد الغفار، مرجع سابق، ص: 37

شلنقو، وتتجه هذه القبائل إلى كادقلي حيث مركز النظارة. وقد ساكن هؤلاء بعض القبائل النوباوية التي ألفت رعي الأبقار.

3/ نطاق الجبال الشرقية: هذا الفرع يعتبر أكبر فروع القبيلة وهؤلاء يتبعون لمجلس ريفي تقلي برشاد سابقاً ومن أهم مدن هذا المجلس أبو جبيهة، وكالوقي، وتالودي والعباسية تقلي ورشاد وأم بريمبيطة وأبو كرشولا ففي كل منطقة من هذه المناطق نجد الحوازمةومثال لذلك:-

أم بريمبيطة: من أفرع الحوازمة التي تعيش في هذه المنطقة دار حسيبة، أولاد مكسور، دار فايد .

أبو جبيهة: من أفرع الحوازمة في هذه المنطقة دار علي .

تالودي: وهؤلاء خليط من الأقسام السابقة الزكر وكذلك نجد من فروعهم، دار بتي، وأولاد غبوش، والأسرة بمنطقة أبي كرشولا وأم بيمبيطة .

أولاد حميد:

تقع منطقتهم في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية جنوب كردفان على الحدود مع ولاية أعالي النيل (فشودة)، وينقسم أولاد حميد إلى خمسة عشر بطنا يسكن بعضهم المنطقة حول أبو جبيهة حتي الحدود مع الشلك جنوبا وبطونهم هي[1]:

أولاد بلال. أولاد مقيبيل أولاد هبيل، أولاد مفتاح، أولاد أحمد،أولاعسكر، التعايشة، أولاد راضي، أولاد عبد الله، الربط، أولاد محمد، أولاد نصار، أولاد كباي، أولاد أبقايد وتتوزع هذه الفروع إلى 160 شياخة وثماني عموديات تتبع لإمارة أولاد حميد في أبو جبيهة.

الهبانية: تقع منطقة الهبانية بين الرهد وشركيلا وجنوبا إلى تقلي، وهم فرع من فروع الهبانية بدارفور، وينقسم الهبانية إلى قسمين كبيرين هما الطارة والسوط.

الكواهلة:

كانت قبيلة الكواهة ضمن القبائل أو المجموعات العربية التي إستقرت في منطقة جنوب كردفان، وقد تركز وجودها في المنطقة الشرقية من جبال النوبة لاسيما في

[1]- الحبيب يونس،الحوازمة،ورقة بحثية غير منشورة، ص:31

مناطق كالوقي والليري وبلولة والترتر والبتيرة. والكواهلة كسائر القبائل العربية درجوا على القيام بالرعي داخل المنطقة.

وقد إمتد أثر الكواهلة إلى كثير من المجموعات النوباوية لاسيما قبائل تيرا الليري، ولفوفا وطلسة، ولميرة، وكرندي وغيرها، وبرز أثرهم بصورة واضحة في منطقة الليري نظراً لما أسسوه من علاقات في منطقة جنوب كردفان شكلت الأرضية التي قام عليها نشاط الشيخ البرناوي في منطقة جبال النوبة[1].

المعاليا:

تنتمي هذه القبيلة إلي مجموعة قبائل دار حامد بكردفان وقد قسموا بين دار فور وكردفان، حيث سكن أغلبهم بدارفور، ولكن أثناء المهدية حدث تحرك للقبيلة إلى كردفان وفي عهد السلطان علي دينار أيضا هاجروا إلى كردفان، ثم عاد جزءاً منهم إلى دار فور، وتستوطن هذه القبيلة في منطقة جنوب كردفان في منطقة التبون. ويرجع تاريخ نشاة التبون إلى سنة 1916م، عندما وقع الإتفاق بين أولاد جمعة من المعاليا الذين جاءوا من دار فور وبين المسيرية الحمر، ويعيش فيها إلى جانب المسيرية والمعاليا بعض مجموعات من الفور والبرقد،والجعليين، والشايقية الذين وفدوا إليها بعد مد خط سكة حديد الرهد نيالا سنة 1959م.

الدينكا:

تعتبر هجرة الدينكا من الهجرات الداخلية في السودان، كانت هجرة قبائل دينكا أنقوك التي جاءت من مدينة أبونق بالقرب من ملكال، والتي إتخذت ثلاثة أفرع كان من بينها الفرع الذي قدم إلى أبيي، يقول محمد هارون كافي أنه من واقع الصدق في السرد (أن النزاع المتقطع بين المسيرية والدينكا علي تلك الأرض كان من واقع أحقية الإنتفاع الأكبر بالمورد المائي والمرعي وليس علي ملكية الأرض لأن المجموعتين تلتقيان عند مسمي وصف الأرض وثرواتها.أي عدم الإنتساب إليها) إن تسمية أبيي عند

[1]- سراج الدين عبدالغفار، مرجع سابق، ص: 37

الدينكا تعني شجرة الزينا، وعند المسيرية تعني شجرة المهاجرية[1]. راجع خريطة رقم(6) .

كل هذه المكونات العرقية تعيش في تناغم وإنسجام ، وبينها مشاركات إجتماعية ، كما هو موضح الجدول رقم (9) الذي يحمل السؤال القائل : هل تشارك جيرانك من القبائل الأخرى في الأفراح والأتراح؟

خريطة رقم (6) المجموعات الاثنية في دولة جنوب السودان

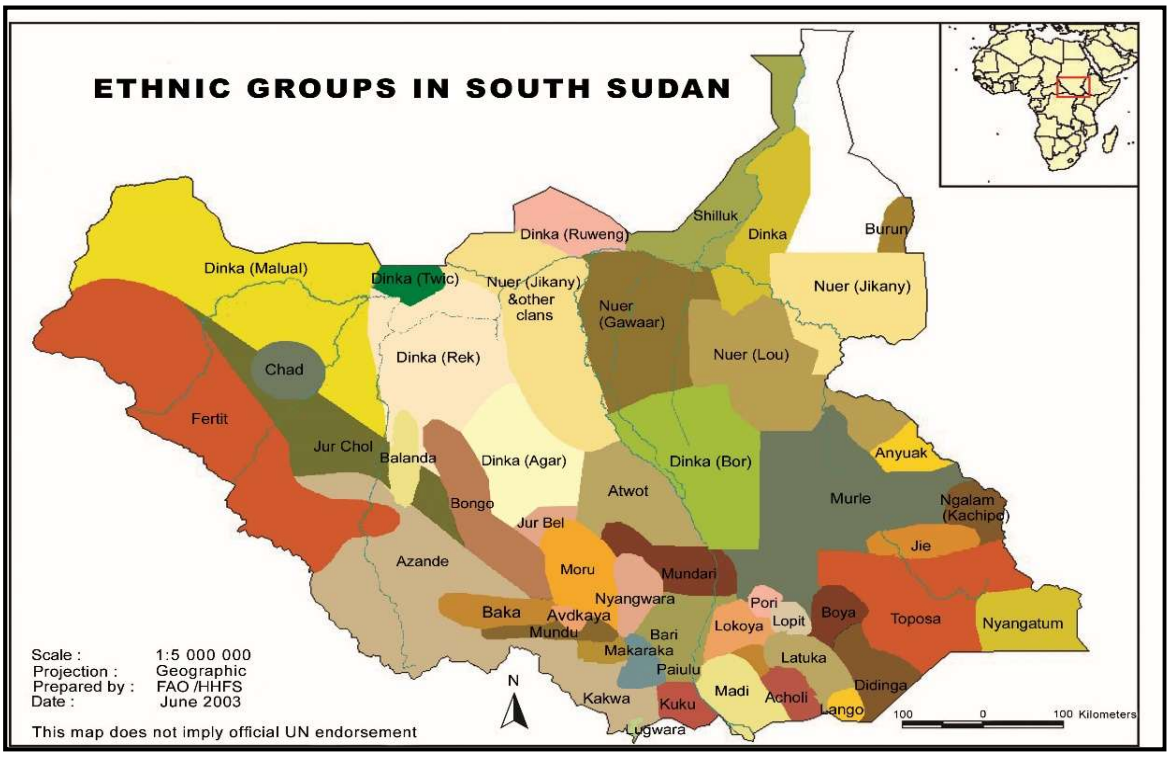

المصدر: منظمة الفاو2003م

[1]-سراج الدين عبدالغفار ، نفس المرجع ، ص38

جدول رقم (7) نسب ومسميات القبائل

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	كنانة	43	14.3
.2	أولادحميد	45	15.0
.3	نوبة	51	17.0
.4	شلك	33	11.0
.5	أخرى	128	42.7
	الجملة	300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية2019م

جدول رقم (8) المشاركات الاجتماعية:

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	294	98.0
.2	لا	6	2.0
	الجملة	300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019.

اللغات المحلية السائدة:

إن عناصر قوة أي دولة ووحدتها وتماسكها يرتبط أرتباطاً وثيقاُ بوحدة اللغة، ومن الملاحظ أن منطقة جنوب كردفان تكثر فيها اللغات واللهجات المحلية و يرجع ذلك إلى طبيعة المنطقة الجغرافية التي تكثر فيها المرتفعات الجلبية والغابات الكثيفة، وإنعدم الأمن والإتصال خاصة فى العهد التركى، تلك الفترة التي شهدت حملات جلب الرقيق والبطش والتنكيل بالأهالي في جباية الضرائب، فضلاً عن وجود الحيوانات المفترسة فى قمم الجبال والغابات، كل هذه العوامل الطبيعية والبشرية جعلت كل مجموعة تنعزل عن الأخرى وتحصر نفسها فى جبل معين ولا تتعداه إلا

لأسباب ملحة، ونتيجة لهذا التباعد كثُرت اللغات على الرغم من تداخل القبائل مع بعضها البعض.

وقد تباينت أراء العلماء والباحثين بشأن تصنيف لغات جبال النوبة، لكن هناك تقسيمات تكاد تتكرر فى كثير من المراجع مثل التقسيم الذى يجعل منها عشر مجموعات لغوية على النحو التالي:

1-مجموعة الكواليب وتشمل مناطق دلامي وأم بريمبيطة وكواليب الليرى وأُبل وأتورو وأم حيطان وتيرا الأخضر وتيرى لمون ومورو ولبو وأم دورين وكاو فنقر ولوبا[1].

2-مجموعة تقلي وتشمل رشاد وتقلى وكجاكجة و تقوى وترجك وتوميلى ومواريب و تكيم.

3-مجموعة تلودى مساكين، وتشمل الليرى وتلودى وتسومى وططا وبرام مساكين وجبل دقيق وطجوة وأجرون ودلوكة واللحمير.

4-مجموعة لفوفا، و تشمل الليرى واللميرة.

5-مجموعة تلودى كادوقلى، وتشمل الليرى شمال وكرندى وتلودى وطمطم وكرنقو وتيانيا وفاما وتيس وكرنقو عبد الله وكانقا ميرى وكادقلى ومرتا وكيقا الخيل ودميك وكيقا كمدا.

6-مجموعة الداجو، وتشمل شات دمام وشات صفية وشات تلبدية ولقورى وصبورى وتلو وأبو سنون وأبوهشيم.

7-مجموعة تيمين، وتشمل تيسى أم ضنب وكيقا جرو وتيمين.

8-مجموعة كتلا، وتشمل كتلا وجلد وتيما.

9-مجموعة نيمانج، وتشمل المندل، ماعدا الصبي وجبل الداير وسدرة.

[1]- جابر محمد جابر، اللغات في جبال النوبة ، مجلة دراسات افريقية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية،العدد (17): 1997م ص 18 .

10-مجموعة الدلنج، وتشمل غلفان،وأبري، ومرنج، وشلما، وكابيلا، ووالي، وفندة وكاتشا، والشفر، وأبوجنوك، وطبق، وكدرو، وكلدجي، وكرتالا، وكافير، والداير، ماعدا سدرة[1].

وهناك تقسيم آخر الذي قال به الدكتور جابر محمد جابر، والذى يرى أنه يمكن تقسيم لغات النوبة إلى ستة أقسام أو مجموعات وهي :

1- لغة الأجانج :

وهى قريبة من لغة المحس والدناقلة وتضم قبائل الدلنج والغلفان والكركو والفندة وكوجورية ووالى وأبو جنوك والكدرو والجبال الستة[2].

2- لغة النيمانج :

وتشمل النتل وسلارا وحجر سطان ككرة وتندية وكلارا زائد لهجات المندل والصبي، وهذه المجموعة من ضمن أسر اللغات النيلية الصحراوية.

3- لغة كتلا:

وتضم تيمين والكواليب وهي من أسر لغات النيجر كردفانية(3).

4- لغة كادقلي:

و تتحدث بها قبائل كادقلي وميري، وكاتشا، وكوفا، وكلبا، ومرتا، وكلموه، وينسبها الأستاذ عبدالله إبراهيم إلى أسر اللغات النيلية الصحراوية.

5- لغة الكرنقو عبد الله:-

وهي من أسر لغات النيجر كردفانية ويتحدث بها أهل البرام وتروجى.

6- **لغة اللغورى وشات وتيس و تكسوانة و تلو**:-

وهي من أسر اللغات النيلة الصحروية ولها صلة بلغة الداجو فى دارفور.

وإذ يلاحظ فى هذه اللغات بالرغم من التعدد الكبير نجد أن هنالك تشابه ظاهر داخل تلك المجموعات وإختلاف قليل جداً فى بعض الحالات وأحياناً تطابق كاملا، فعلى

---

[1] جابر محمد جابر ، مرجع سابق ، ص ، 19

[2] عطا محمدأحمد كنتول،مرجع سابق ص 86

[3] - جابرمحمد جابر، مرجع سابق ص، ص19- 20،

سبيل المثال في مجموعة كواليب وتيرا الأخضر ومورو و فنقر نجد كلمة (نار) متشابهة لدى كل هذه القبائل فمثلا:-

الكواليب ينطقون النار (أيجا)، و التيرا يسمونها (أيجو)، و المورو يطلقون عليها (أيجا)، و الفنقر يطلقون عليها (أيجى).

و نفس هذا التشابه نجده لدى مجموعة تلشى كادقلي وكرنقو تبانيا و كرندى، وعلى سبيل المثال كلمة نار أيضاً:-

فتلشي طلقون عليها (جسي)، وكادقلي يسمونها(أسي)، كرنقو يطلقون عليها(أشي)، وكرندي يطلقون عليها (أيسي).

وهناك تشابه أخر بين لغات شات و لقوري و الدجو في دافور، وشات لقوري وفدوا إلى المنطقة في القرون الأخيرة من الناحية الغربية للجبال وأتخذو عادات وتقاليد النوبة، فنجد كلمة (نار) مثلاً لدى شات تنطق ماس و عند لقوري تنطق ماس أيضاً، ولدى الداجو تنطق ماسي.

أما بالنسبة للتشابه بين اللغات فى جبال النوبة والقبائل النيلية فى الشمال يبدو هناك تشابه فى أسماء المناطق مثل عبري فى الجبال و أيضاً عبري فى الشمال، وكرمتى فى الجبال وكرمة فى الشمال[1].

وفي السؤال القائل هل هنالك عادات وتقاليد مشتركة بينك وجيرانك من القبائل الأخرى في المنطقة؟ كما جاء في الجدول رقم (10) الذي يوضح نوع العادات والتقاليد المشتركة بين سكان مناطق التماس بين شمال وجنوب السودان ، والجدول رقم(11) ، وجد أن هنالك عادات وتقاليد مشتركة بين سكان هذه المنطقة .

[1] جابر محمد جابر، مرجع سابق ص 21

جدول رقم (9) العادات والتقاليد المشتركة

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	290	96.7
.2	لا	10	3.3
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019م.

جدول رقم (10) التراث والزي

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	التراث	98	32.7
.2	الزي	67	22.3
.3	أخرى	135	45.0
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

وفي السؤال عن نوع العادات والتقاليد المشتركة؟ اتضح من خلال التحليل لإجابات المبحوثين أن سكان ولاية جنوب كردفان لديهم تداخل كبير في العادات والتقاليد ،خاصة طريقة اللبس او الزي، وفي التراث المشترك، وغيرها.

الدين:

عندما نتحدث عن الدين في ولاية جنوب كردفان نجد أن هذه المنطقة عرفت الأديان السماوية منذ زمن بعيد خاصة بعد سقوط مملكة علوة والمغرة المسيحيتين، لجأت إليها جماعات لم تدخل الإسلام، ويقول في ذلك عبد المجيد عابدين (وأما أولئك النوبيين الذين رفضوا أن يتجردوا عن دينهم القديم فقد هربوا إلى جبال كردفان ودارفور حيث أرتدوا إلى حالتهم الأولى من الوثنية والمسيحية)، إلا أن هذه المنطقة لم تعرف اليهودية أبداً. وفي نفس الوقت بعد سقوط الممالك المسيحية في القرن

السادس عشر دخلت قبائل عربية مسلمة إلى المنطقة مثل قبيلة الكبابيش والحمر وغيرها من قبائل البقارة ومع ظهور دولة الفونج دخلت قبائل الجعليين والقريات غرباً وإستقرت في كردفان وإختلطوا بالنوبة خاصة فى جبل الداير وجبال الكدرو، وجبال شيبون وقد أثمرت هذه الهجرات عن قيام مملكة تقلي الإسلامية فى جبال النوبة التي كان لها دوراً كبير فى نشر الإسلام فى تلك المنطقة[1].

أما المسيحية فقد أدخلتها للمنطقة دولة الحكم الثنائي التي كانت تعمل بكل جد لتشجيع الإرساليات للعمل على نشر المسيحية في نطاق واسع ولكنها لم تفلح في ذلك رغم تمكنها من تأسيس بعض المراكز الكنسية بالمنطقة.

[1] جابر محمد جابر، مرجع سابق ص 23

المبحث الثاني : أسباب الصراع في جنوب كردفان:

يتناول هذا المبحث أسباب الصراع في جنوب كردفان والتي تتمثل في التهميش، و الظلم الإجتماعي، والسياسات الإستعمارية، والتركيبة السياسية، والممارسات الحزبية، كما تعرض لدور المنظمات الأجنبية فى تأجيج الصراع تحت مظلة الإغاثة والتبشير المسيحي.

ويعبر الصراع في منطقة جنوب كردفان هو أحد الصراعات الأهلية فى السودان حيث أن هناك العديد من الصراعات التي شهدتها المنطقة مثل الصراع في جنوب السودان، الذي كانت له أسبابه المختلفة تاريخياً، كما أن هناك صراعات في دارفور والتي لها أسبابها المختلفة كذلك[1] ، و كما أن هناك صراع فى منطقة النيل الأزرق الذى لا يختلف كثيراً عن الصراعات في المناطق سابقة الذكر، وهناك توترات في منطقة البحر الأحمر و شرق السودان . أما بالنسبة للصراع في جنوب كردفان قد تطور بعد أن شهد فترة هدوء نسبي ولكن في الآونة الأخيرة شهدت المنطقة توترات شديدة وصلت إلى درجة حمل السلاح في العديد من المناطق من الولاية وأهم أسباب الصراعات في جنوب كردفان هي :

1- الظلم الإجتماعي:-

ظل الإستعمار منذ دخوله البلاد يكرس جهده على خلق فوارق بين الجماعات الزنجية والعربية، وذلك عبر تنفيذ سياسة المناطق المقفولة التي كانت أهدافها متمثلة في الظلم الإجتماعي الذي وقع على إنسان هذه المنطقة، نتيجة للعزلة الإجتماعية التي فرضها الإستعمار عليه . ومازال إلى وقت قريب السلوك البدائي يسود تلك المنطقة والذي يشبه سلوك الإنسان الأول مثل العرى وغيره في الجزء الجنوبي منطقة جنوب كردفان[2]، كما أن تهميش المنطقة وعدم نيلها حظها من التعليم والتنمية منذ عهد الإستعمار مروراً بالحكومات الوطنية المتعاقبة أدي إلى تخلفها مما دفع أبناء المنطقة للهجرة إلى المناطق الشمالية ليمارسوا الأعمال الهامشية التي لا تليق بسمعتهم، والجيل الحديث الذي تعلم في الشمال ومازال مرتبطاً بأهله في المنطقة إصتدم بالواقع

[1]- جابر محمد جابر، مرجع سابق، ص22

[2]جابر محمد جابر، المرجع نفسه، ص25

المرير الذي تسبب فيه المستعمر ومن بعده الحكومات الوطنية ، فولد هذا الدافع المرير و التهميش المتوارث الحقد في نفوس هؤلاء مما إنعكس ذلك سلباً على تركيبة الكيان الإجتماعي القومي.

2- السياسة الإستعمارية :-

وإن كنا قد ذكرنا دور المستعمر وسياسته فيما سبق إلا أنه لابد من أن نفرد له حيزاً من بين المسببات، لأن سياسة المستعمر التي طبقها في المنطقة كان حصادها هو التمرد، سواء كان في جنوب كردفان خاصة ، أو السودان عامة.

لعب الإستعمار دوراً كبيراً في زرع بذور الفتنة والشقاق بيت سكان جنوب كردفان، الذي بدأ بقانون المناطق المقفولة الذي يحرم دخول مناطق جبال النوبة إلا بإذن من السلطات الإستعمارية، بالإضافة إلى وضع منهجاً للتعليم أسوا من قانون المناطق المقفولة[1].

حيث أنشأ مدارس للعرب وأخري للنوبة، كل هذه وغيرها من الأسباب كانت كفيلة بأن تزرع بذور الفتنة بين أبناء الوطن الواحد "سياسة فرق تسد" التي يعتبر انفصال جنوب السودان جزء من هذه الخطة.

سياسة الحكومات الوطنية منذ الإستقلال :-

بعد إستقلال السودان 1956م لم تنتبه الحكومات الوطنية إلى محو الآثار السالبة للإستعمار التي كانت ترمي إلى خلق أكثر من ثقافة تعليمية بالسودان خاصة في منطقة جنوب كردفان إذ لم يوضع منهجاً للتربية الوطنية لكسر الحاجز النفسي، كما لم يتم توزيع الخدمات بطريقة عادلة تحفظ لإنسان الريف الحد الأدنى من إحتياجاته الضرورية لخدمات التنمية ، وكذلك لم يتم توزيع السلطة، مما ولد إحساناً لدى البعض بإحتكار السلطة والخدمات والثروة القومية.

3- **التركيبة السياسية والممارسات الحزبية** :-

هناك العديد من العوامل التي شكلت الواقع السياسي في منطقة ولاية جنوب كردفان . وتاريخياً كانت المنطقة من مناطق نفوز حزب الأمة بإستثناء الأجزاء

[1]- دراسةعن جذور مشكلة التمرد بجبال النوبة، محافظة كادقلي الملف الأمني الخاص – مصدرسابق،ص:237-238

الشرقية التي كانت معاقل الإتحاديين . بعد ثورة أكتوبر ظهرت في الساحة السياسية قوي إقليمية مثل مؤتمر البجا ونهضة دارفور، لذلك جاء التعبير عن هذه الحقيقة في ولاية جنوب كردفان (جبال النوبة) بقيام إتحاد عام جبال النوبة[1]. وقد تمكن هذا الإتحاد من سحب البساط من تحت أقدام حزب الأمة بإستغلال واقع التخلف وتأجيج المشاعر العنصرية الذي برع فية آنذاك الأب فليب غبوش الذي يعتبر القيادة السياسية للنوبة.

وبقيام ثورة مايو 1969م وحلها للأحزاب السياسية وإحتكارها للعمل السياسي هدأت الحزبية والقبلية في المنطقة ولم تظهر إلا بعد قيام ثورة رجب 1985م التي بقيت في الساحة آنذاك ، وقد أفرز الواقع السياسي مايلي:-

أولاً: نتيجة لوجود عوامل التخلف كان هناك شعور قوي وسط النوبة بالظلم الإجتماعي، وبالتالي ولد ذلك إستعداداً نفسياً للإنصياع إلى العنصرية التي رفضتها حركة التمرد بإنصاف المناطق المظلومة والتخلص من العناصر المتسلطة .

ثانياً: على المستوى الداخلي كان هناك تناقض في صفوف أبناء النوبة بين المثقفين الواقعين تحت تأثير اليسار والقيادة التاريخية وقد أدى هذا إلى ظهور كيانين سياسيين هما الحزب القومي بقيادة الأب فلب غبوش، وإتحاد عام جبال النوبة بقيادة الدكتور الأمين حمودة. وإستطاع غبوش للإعتبارات التاريخية ولبراعته في تحريك المشاعر العنصرية أن يستحوذ على النفوذ السياسي، مما دفع أبناء المنطقة إلى حمل السلاح أو الإنضمام للحركة للتعبير عن نفسها وتطلعاتهم.

ثالثاً: نتجه للتنافس السياسي بين حزب الأمة المستند على البقارة، والحزب القومي المستند على النوبة، جعل الصراع في المنطقة يأخذ بعداً قبلياً وعنصرياً[2].

رابعاً: لعبت الأحزاب السياسية طوال فترة الديمقراطية التي مرت على البلاد دوراً أساسياً في تهميش المنطقة، في الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، فقد كان همها

---

[1]- دراسة عن جذور مشكلة التمردب جبال النوبة، محافظة كادقلي الملف الأمني الخاص – مصدر سابق، ص:237-238

[2]- ورقة حول استراتيجية العمل بجبال النوبا – موسسة السلام والتنمية – مارس 1992م-ص:50 ص:239-240

الأول هو الوصول إلى السلطة دون النظر إلى إحتياجات المنطقة 1. إضافة إلى إنحياز البعض منها إلى قبائل معينة، وهي الأحزاب التي وضعت إستراتيجيتها المستقبلية على العرقية كأساس لها، الأمر الذي أفسح المجال للشك في أن بعض الأعراق تسعي إلى إبادة البعض الآخر، أضف إلى ذلك الظلم الإجتماعي الواقع على أبناء النوبة لعدم مشاركتهم في الحياة السياسية علي المستويات العليا، إذ لم يمثل النوبة في أي موقع سيادي منذ الإستقلال إلا في 30/ يونيو/ 1989م عندما أصبح أحد أبناء النوبة وهو العميد إبراهيم نايل إيدام عضو مجلس قيادة الإنقاذ الوطني.

خامساً: ضيق أفق الحكومة الحزبية في فترة الديمقراطية الثالثة أدى ذلك إلى تثبيت أقدام التمرد في منطقة جبال النوبة .

سادساً: أفرزت الحركة السياسية في المنطقة تناقضات معينة وسط قبائل النوبة من أبرزها الآتي:-

أ/ وجود شعور وسط قبائل النوبة في المنطقة الجنوبية (مركز كادقلي بهيمنة قبائل المنطقة الشمالية (مركز الدلنج) هذا الشعور أدى إلى قيام ما سمي (بمنطقة شباب كادقلي) كما إنعكس هذا الشعور في شكل صراع داخل الحزب القومي، إضافة إلى وجود شعور لدى قبائل النوبة بصفة عامة بهيمنة قبيلة النيمانج لكثرتها العددية وإرتفاع نسبة التعليم فيها[2] .

ب/ النزاع بين المسلمين والمسيحيين، فقد كان التمثيل السياسي للنوبة محتكراً للأب فليب غبوش المسيحي رغم غلبة المسلمين العددية، وأن الكنيسة كانت حريصة على القيادة المسيحية للنوبة .

بالإضافة إلى العديد من العوامل التي كانت سبباً في إثارة النزاع في جبال النوبة ولاية جنوب كردفان مثل :-

[1]- حسن محمد طه – المدير التنفيذي لكادقلي – ورقة قدمت في مؤتمر السلام المنعقد بالخرطوم مارس 1991م

[2]- صحيفة الراية الناطقة بلسان الجبهة الإسلامية القومية العدد (677) بتاريخ الأحد 8 رمضان 1408هـ الموافق 4/أبريل/1988م

4- المرارات الناتجة عن بعض التجاوزات:

كما إنضمت فئة أخرى إلى التمرد كرد فعل سريع وكان ذلك نتيجة لعمل طائش قام به بعض الأفراد في الأجهزة الرسمية سواء كانت سياسية أو أمنية، مثل إحتكاكات بعض المسئولين في السلطات الإقليمية، في ذلك الوقت مع بعض ممثلي جنوب كردفان في مجلس الشعب هو ما إضطر هؤلاء إلى الإنضمام إلى حركة التمرد، وهو ما حدث بالضبط مع يوسف كوة نفسه وآخرين من قادة الحركة.

5- الهروب من العدالة و الترهيب و الترغيب:

إنضم البعض تحت تأثير الترغيب والتضليل، حيث أكدت لهم حركة التمرد بأنهم سيكونون حكام الغد وأن أمانيهم سوف تتحقق لا محالة بدءاً بالمشاريع الزراعية وإنتهاء بالسلطة في الخرطوم، وكما إنضمت فئة أخرى تحت تأثير التهديد[1]، وقد سيقت مجموعات أخرى من الشباب عنوة إلى معسكرات التدريب، ووجدت مجموعات أخرى نفسها تحت قبضة التمرد دون إرادتها إضافة إلى إنضمام البعض ناجياً بنفسه من مخالفات قانونية سواء ضد أفراد أو الدولة.

6- الإحساس بضياع الهوية:

هناك إحساس بضياع الهوية وإستلاب الحضارة لدى بعض المجموعات، خاصة المثقفين من بين تلك الفيئات بتأثير طمس الهوية، الإفريقية لحساب التوجية العربى الإسلامي، ويرجع ذلك إلى تضافر عدة عوامل داخلية وخارجية، مما يقوى روح العزلة والتمحور حول الذات لدى تلك المجموعات.

7- غياب الوجود الرسمي وضعف الإدارة في المنطقة :

كانت المنطقة تعاني من ضعف في الإدارة منذ بداية الإستعمار ومروراً بالحكومات الوطنية، خاصة عندما قلعت الوحدات الإدارية وركزت السلطة في شمال كردفان حيث رئاسة المركز والمديرية وفي بداية السبعينيات أعيد إلى المنطقة وضعها الإدارى في ظل الحكم الإقليمي ، ولكن مع بداية التمرد في الجنوب تقلصت الوحدات الإدارية مرة أخرى وسحب معظم الموظفين الشئ الذي ترك فراغاً إدارياً

[1] حسن محمد طه – المدير التنفيذي لكادقلي – مرجع سابق .

ساعد في فقد السيطرة على الموظفين الذين فضل بعضهم الإنضمام إلى التمرد، وفي ظل هذا الغياب و الإهمال الإداري إضافة إلى ما ذكر سابقاً، كذلك غياب الأجهزة الرسمية في المنطقة، شكل واحداً من أهم القوافل التي ساعدت على إنفراط عقد الأمن في المنطقة إذ كان المجلس بدأ من رئاسة المنطقة، وكان الإداريون لايراغبون[1]، فكان لهذا الفراغ المتكرر سبباً لحدوث ممارسات خاصة عن القانون مثل السلب والنهب، ودخلت المنطقة بعض العناصر المشبوهة التي زعزعت الأمن والإستقرار، فكان من الطبيعي إذا ذلك الموقف أن يتدهور الأمن في غياب السلطة الإدارية.

8- الإدارة الأهلية :

عندما جاءت ثورة مايو وحلت الإدارة الأهلية، ترك هذا الحل فراغاً إدارياً كبيراً إستفعله المتمردون لبسط نفوذهم على الأرياف، وفي غياب السلطة التي كانت تتمتع بها الإدارة الأهلية في جسم قضايا المنطقة، وتمحور المواطنين حولها، كان من الطبيعي أن يخترق التمرد تلك المناطق بسبب الفراغ الذي شكله غياب الإدارة الأهلية، إضافة إلى الوجود الرمزى للإدارة الأهلية في بعض المناطق كان مهمشاً من قبل الدولة، إذا لم تهتم بهم السلطات المحلية ، إضافة إلى ضعف بعض رجالات الإدارة الأهلية أنفسهم، خلق هذا الفراغ الأمنى في القرى والفرقان ، ومناطق الرعي والزراعة .

مما أدى ذلك إلى عدد من العوامل التي ذادت من تفاقم المشكلة في ولاية جنوب كردفان مثل، غياب المعلومة، وعدم وجود رجل الدولة القريب إلى المواطنين حتى يمكن من سرعة وصول المعلومة و بالتالي سرعة إتخاذ القرار والإجراءات، سواء كانت أمنية أم إدارية، ومجابهة الأخطار، بالإضافة إلى تقلقل المتمردين وسط المواطنين مما أثر ذلك سلباً على الحياة الأمنية، وكذلك غياب رجل الإدارة الأهلية أدى إلى عدم حل النزاعات والمشاكل التى أدت بإنضمام بعض الأفراد أو الجماعات إلى التمرد، وكذلك عدم وجود قيادة موحدة للقبيلة جعل تلك المجموعات في حالة من التفكك ووقع البعض في سائقة للتمرد.

[1]- ورقة حول السلام بجبال النوبة، أعدتها اللجنة التمهيدية بهيئة السلام بجبال النوبة، الخرطوم 1993م، ص 3 .

دور المنظمات الأجنبية والكنيسة:- لعبت المنظمات الأجنبية والكنيسة خلال نشاطها غير المنضبط تحت ستار الإغاثة، ولعبت دوراً كبيراً في إثارة الصراعات في المنطقة ، كما ساهمت بعض المنظمات في دعم التمرد بصورة مباشرة وغير مباشرة.

حيث كان للكنيسة علاقة مباشرة بنشاط بعض المنظمات الأجنبية العاملة في مجال الإغاثة من حيث التخطيط والتوجيه تمهيداً للتمرد و مساعدة، مثل :

أ- منظمة سودان أيد: التي كانت تعمل تحت الكنيسة الكاثولوكية، وهي مخولة بمد العون والقوت بإسم التبشير، التي كانت تضم في إدارتها كبار المتمردين، حيث قامت بتمويل الجمعيات الزراعية والتعاونية بمنطقة دلامى.

ب- منظمة آكشن أيد البريطانية التي كانت تعمل بريفى الدلنج في سلارا، حيث أنصب جل عملها في عملية للإرشاد الزراعى و البرامج التعليمية، ولكن نظراً للإمكانات التي كانت تستخدمها نجد أنها لا تتناسب مع حجم العمل الذى تؤديه، هذه المنظمة قد أوكل إليها تقديم الدراسات والخطط والبرامج وإعداد الكوادر لقيادة العمل فيما بعد[1].

وقد نجحت هذه المنظمات وفقاً للمعلومات التي وردت للأجهزة الأمنية في تنفيذ خططها أبان فترة الحكم الديمقراطى الأخيرة حيث قدمت (سودان أيد) الأدوية والأغذية للخوارج والمتمردين، كما قامت منظمة (آكشن أيد) بوضع الخرائط اللازمة للمعسكرات الحديثة بواسطة خبراء أجانب، وعلى ذات النهج أقامت اليونسيف عدد 450 مضخة في طريق الخوارج أو المتمردين خاصة في منطقة المورو، وتيرا وأجرون وهيبان، وأم دورين، وسلارا، وتلشى[2].

وفي تحقيق صحيفي لموسى علي سليمان (صحيفة الراية) حول دور الكنيسة في هذه الأحداث كان السؤال الذي ألقاه الصحفى للسيد المدير التنفيذي لمديرية جنوب كردفان في تلك الفترة، وهو رئيس لجنة الأمن بالمديرية، حول الإتهام القائل بأن الكنيسة تدعم المتمردين؟ أجاب قائلاً (نحن كمسؤولين لم يتبين لنا مادياً أو بالدليل

[1]- ورقة حول السلام بجبال النوبة، مرجع سابق، ص5 .

[2]- سليمان على موسى – استطلاع حول أحداث أم دورين، صحيفة الراية، العدد (479) ، 3 سبتمبر 1987م .

المادى تورط الكنيسة في دعم المتمردين بمنطقة المورو، ولكن أنه يوجد نشاط كنسي كبير جداً في تلك المنطقة وما يزال المسؤلين عن الكنائس موجودين في مناطقهم ولم يغادرون بسبب تلك الأحداث[1]) .

9- دور الواقع الإقتصادي في تأجيج الصراع :

من المسلم به أن طبيعة الحياة الإقتصادية لها أثرها البالغ في حركة وتوجيهات أي مجتمع ، ومن أهم سمات الواقع الإقتصادي لولاية جنوب كردفان الآتي :

أ/ نظراً لإعتماد غالبية أبناء المنطقة على الزراعة التقليدية البدائية بشقيها، وبدائية وسائل الإنتاج، فإن المنطقة تعاني من التخلف الإقتصادي، ولم تشهد أي جهود جادة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية، بإستثناء محاولات التحديث الزراعي الذي بدأ في عام 1972م، إلا أنه باء بالفشل نسبة لسوء الأحوال الإدارية ومحدودية الأمكانات.

ب/ بالإضافة إلى الفقر الذي يعيش تحته معظم سكان المنطقة ، كانت توجد مشاريع الزراعة الآلية في مناطق هبيلا، وكرتالا، وأم لوبيا ... الخ .

هذه المشاريع لم يتم توزيعها بشئ من العدل الإجتماعي، حيث أصبحت الأرض مملوكة لجهات غير السكان الأصليين بنسبة 80%، كما تساهم هذه المشروعات في عملية التنمية للمجتمع المحلي.

10-الموقع الجغرافي :

لعب موقع ولاية جنوب كردفان الجيوسياسي بعد انفصال دولة جنوب السودان وأصبحت الولاية منطقة حدودية تمتد على شريط حدودي يقارب 2000كيلومتر ، وبه العديد من مناطق المتنازع عليها بين حكومة السودان المتمثلة في المؤتمر الوطني والحركة الشعبية، بالاضافة الى مسألة ترسيم الحدود بين الدولتين ، والعديد من القضايا العالقة بين الدولتين التي تعبر مهدداً للأمن والاستقرار، ونسبة لهذا الموقع الجغرافي المتميز أصبحت منطقة جنوب كردفان ذات أهمية جيوسياسية لدولة السودان[2].

---

[1]- سراج الدين عبدالغفار، مصدر سابق،ص: 245 ، 246

[2] سليمان على موسى، مرجع سابق.

جدول رقم (11) أثر موقع ولاية جنوب كردفان الجيوسياسي في تداخل الصراعات بالمنطقة

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
1	اوافق	91	30.3
2	أوافقبشدة	166	55.3
3	لاأوافق	29	9.7
4	محايد	14	4.7
الجملة		300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

المبحث الثالث : أثر الصراعات القبلية على الأمن القومي في ولاية جنوب كردفان:

أنه من الملاحظ أن نفس العوامل والمحاولات والبيئات التي تتولد وتنتشر فيها أسباب النزاعات هي نفسها التي تتشكل فيها المهددات الناتجة عن هذه النزاعات، وعليه فإن العوامل التي تمثل مهددات للأمن القومي السوداني ربما تتطابق تماماً مع أسباب النزاعات ويمكن حصر هذه المهددات في العوامل السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والأمنية والعسكرية أهمها.

1- الآثار الإجتماعية و الثقافية :

أدت النزاعات المنتشرة في ولاية جنوب كردفان الي تشكلآثاراً إجتماعية وثقافية أدت بدورها الي حدوث تهديدات في التركيبة الإجتماعية والبيئة الثقافية لسكان تلك المنطقة يمكن حصرها في الآتي :

أ- تفكك النسيج الاجتماعي[1].

ب- شيوع وإنتشار ثقافة الحرب والنزاع .

ج- تدهور وضعف التعليم في كافة مراحله المختلفة سواء أساس أو ثانوي أو حتى الجامعي.

د- تدخل المنظمات الإجنبية ذات الأجندة والأهداف الدينية والأيدولوجية والمذهبية، تحت مظلة العمل الإنساني.

ه- إنتشار ظاهرة وأسواق المخدرات وأماكن تعاطيها.

2- الآثار السياسية:-

يلاحظ أن كل النزاعات المنتشرة في ولاية جنوب كردفان يغلب عليها الطابع السياسي، ويمكن إجمال هذه الآثار السياسية على الرغم من كثرتها في الآتي : -

أ - عدم الإستقرار السياسي في ولاية جنوب كردفان .

ب - ضعف الوحدة الوطنية والتعايش والإندماج القومي .

ج - الأجندة الخفية للمنظمات الأجنبية .

[1]- الامين عبد الرازق آدم التدخلات الخارجية واثرها على الاستقرار في الصومال في القترة من 1990 الي 2000م ص 21

3- الآثار الإقتصادية : -

أ- ضعف وتوقف التنمية في ولاية جنوب كردفان .

ب- إهدار الموارد الطبيعية والبشرية وضعف الإنتاج .

ج- شيوع ظاهرة إقتصاديات الحرب .

خ- إنتشار ظاهرتي العطالة والبطال.

وهكذا تناول الفصل الرابع االتداخل القبلي بمنطقة جنوب كردفان وأسباب الصراعات القبلية على الأمن القومي في المنطقة خصوصاً والسودان عموماً، وفي الفصل الخامس والأخير يتم التعرض لدراسة قبائل التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان .

الفصل الخامس

قبائل التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان

الفصل الخامس : قبائل التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان : -

المبحث الأول :مناطق التماس بين ولاية جنوب كردفان ودولة جنوب السودان :-

تسمى الحدود بين المنطقتين الشمال والجنوب بمناطق التماس، أوالتمازج أوالجوار الحضاري أوالتثاقف وغيرها من الصفات، والمقصود بمناطق أوقبائل التماس هنا هى عبارة عن شريط من الأراضي يغطي جانبي الحدود الفاصلة والواصلة بين جنوب السودان وشماله ، بين دائرتي العرض 7°-13° درجة شمال خط الأستواء ، وخطي طول 14° -34° درجة شرق خط غرنتش ، وتمتد على طول الحدود بين الجنوب والشمال بدءاً من ولاية جنوب دارفور من أقصى الغرب على الحدود مع جمهورية أفريقيا الوسطى ، مروراً بولاية جنوب كردفان[1] ، وولاية النيل الأبيض ، وولاية سنار، وولاية النيل الأزرق في الشرق على الحدود مع أثيوبيا ، وتتوزع التركيبة الديموغرافية للقبائل والمجموعات العرقية في 18 قبيلة أي حوالي 14% من مجموع القبائل السودانية ، وهي قطعاَ مناطق للتعايش القبلي ، والعرقي ، والتمازج الثقافي ، والإجتماعي ، وتقاسم إستخدام الأرض وإستثمارها، لا سيما بالنسبة للقبائل الرعوية بالمنطقة.

وبالنظر للأهمية الجيواستراتيجية لإقليم جنوب السودان بالنسبة للدولة السودانية يتضح أنه يمثل 25% من مساحة السودان الكلية قبل الإنفصال، وهذا يعني أن هنالك أهمية إقتصادية وإجتماعية وسياسية لإقليم جنوب السودان، علماً بأن إقليم جنوب السودان يتصف بتعدد الأنماط المناخية ، والنباتية ، والتنوع البشري ، وإمتداده في عمق القارة الإفريقية، وعلى الرغم من الموقع الطرفي لدولة جنوب السودان وبعدها عن منافذ السودان البحرية إلا أن موقعها جعلها قريبة من دول شرق إفريقيا الإستراتيجية، مما جلعها مركزاً للصراع السياسي والعسكري السوداني المعاصر ، وذلك بحكم إرتباطها بكل أنواع النزاعات والصراعات في شرق السودان ، وجنوب كردفان والنيل الأزرق ، وإقليم دارفور، بالإضافة الى مجاورتها لخمس دول من جملة تسع دول أفريقية كان يجاورها السودان جغرافياً، مما زاد من أهميتها الجيواسترتيجية ،

[1] د. حسن عبدالله المنقوري ، الابعاد الجيوسياسية لانفصال جنوب السودان، ص (4)

وبـالنظر كـذلك لحـدود دولـة جنـوب السـودان مـع السـودان بتضـح أنهـا تصـل الـى حـوالي2000 كـيلم مربـع ممـا يعنـي أن الحـدود السـودانية بصـفة عامـة ذات إنعكاسـات عميقة علـى الأوضـاع السياسية والأمنيـة والجيواسـتراتيجية طيلـة فتـرة الحكـم الـوطني، حيث أفرزت هذه الحدود صراعاً عرقياً، وحرباً أهليـة داخـل الدولـة السـودانية بسـبب الإنقسامات العرقية والفوارق الإجتماعية، والإقتصادية، إضـافة الـى أنهـا قد تسببت فـي ظهـور وإزكـاء الصـراع بـين شـمال السـودان وجنوبـه قبـل وبعـد الإنفصـال، ممـا أفقـد السودان مقومات التجانس[1]، إضافة الي إنعدام الأمن والإستقرار علـى طـول الحـدود مـع دولـة جنـوب السـودان حيـث يقـول زيقمونـد إسـتروفسـكي فـي كتابـه المعنـون (السـودان صراع حول الثروات) أن حكومة السودان لن تستطيع إطلاقاً السيطرة علـى الأوضـاع فـي ولايـة جنـوب كردفـان، والنيـل الأزرق، ذلـك لأن المتمـردين يتحركـون بصـورة مستمرة ويتلقون دعماً من السكان المحليين[2]عبر عمليـة الإتصـالات الهاتفيـة والتواصـل بين السكان في الأسواق ، خاصـة (ما يسمي بأسـواق السـمبك)، وفـي هـذه الأسـواق تبـاع الأسلحة والوقود والمواد الغذائيـة والتموينيـة، ويكـون البيـع والشـراء فيهـا بالتبـادل أو مـا يسمي (بالمقايطة).

وولاية جنوب كردفان هي واحدة من هذه المناطق التي تتسم بـالتنوع العرقـي والقبلـي، وتنبع الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة من موقعها الجغرافي المتميز، حيث تقـع بـين خطـي طـول (29° _32°) درجـة شـرق خـط قرنتش، ودائرتـي عـرض (9°_13°) درجة شمال خط الإستواء، وتُحد في التقسيم الـولائى للسـودان بخمس ولايـات، تحدها من ناحية الشـمال ولايـة شـمال كردفـان، ومـن الناحيـة الغربيـة ولايـة غـرب كردفـان، ومـن الناحيـة الجنوبيـة دولـة جنـوب السـودان عنـد ولايـة الوحـدة وأعـالي النيـل، ومـن الشـرق ولايـة النيـل الأبـيض، فـي مسـاحة تقـدر بحـوالي ثلاثـين ألـف ميـل مربـع، وعليه تمثل ولاية جنـوب كردفـان عمقـاً إسـتراتيجياً للسـودان نسـبة لموقعهـا الجغرافـي

[1] حسن عبد الله المنقوري ، مرجع سابق ص (5)

[2] زيقموند استروفسكي ، السودان صراع حول الثروات ، ترجمة قسم اللغة الفرنسية جامعة السودان ،ص (231)

السياسي (الموقع الجيبولوتيكي[1])، وما تلعبه من دور إقتصادي وإجتماعي في إطار الحراك السياسي بين الشمال والجنوب.

وبالنظر كذلك الى أهميتها الديموغرافية يتضح أيضاً أنها تضم عدد كبير من القبائل والمكونات القبلية السودانية ، حيث ظلت هذه المنطقة تشكل موطناً جاذباً لمختلف المجموعات القبلية هذا من جانب ، ومن جانب آخر صارت بوتقة للتعايش السلمي والإنصهار بين مختلف قطاعات الشعب السوداني، أما من الناحية الجغرافية أن جزءاً كبيراً من هذه المنطقة يقع في نطاق السافنا حيث تهطل الأمطار بغزارة ، وتجري فيها العديد من الأنهار ، والخيران ، والأودية الموسمية ، مما جعلها بيئة صالحة لسكن الإنسان وحياة الحيوانات الأليفة والبرية ، كما تعد من أهم مناطق السودان إنتاجاً للمحاصيل الغذائية والنقدية مثل الذرة، والسمسم، والكركدي، والفول السوداني، والقطن، واللوبيا وغيرها ، وتشكل هذه المنطقة مكاناً غنياً بالحياة البرية، ولا تنحصر أهميتها الإقتصادية في تعدد الموارد الطبيعية بل في تنوع أنماط الحياة، إضافة الى وجود كميات كبيرة من المعادن ذات القيمة الإقتصادية، كالذهب، والنحاس، والحديد، واليورانيوم، والكروم في جبال النوبة، وقد جعلت عوامل المناخ والبيئة معظم سكان هذه المنطقة يمتهنون تربية الماشية وحياة البداوة والترحال، ويمارسون الزراعة والصيد وجمع الثمار البرية، وقد تكوّن على إثر ذلك حراك إجتماعي، وتعايش سلمي، نجم عنه إختلاط قبلي، وإثني، وتداخل ثقافي وديني، بفعل العلاقات التي تكونت بين قبائل التماس في جنوب كردفان، وقبائل التماس في جنوب السودان[2]، وقد كان لذلك التداخل القبلي دوراً كبيراً في التمازج والتلاقح الثقافي في المنطقة، حيث تكونت على إثره علاقات قبلية مشتركة بين الشمال والجنوب[3]، والجدير بالذكر أن إتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) 2005م قد أعطت شعب جنوب السودان حق تقرير المصير والإنفصال عن الشمال، ولم تحتوي هذه الإتفاقية على أي نص تفصيلي واضح لمعالجة أثر ذلك الإنفصال على مناطق التماس، ولم تتخذ

[1]محمد عبد الغني سعودي ،السودان دراسة في الوضع والكيان الطبيعي والبشري والبناء الاقتصادي ، مركز الدراسات السودانية 1966م، ص (40) .

[2]محمد عبد الغني سعودي ، م مرجع سابق،ص (42) .

الترتيبات والتدابير الضرورية اللازمة لحفظ الأمن وتحقيق التنمية والإستقرار والسلام المستدام في ولاية جنوب كردفان، بإعتبارها واحدة من أهم مناطق التماس في السودان، في حال إختيار الجنوبيون خيار الإنفصال .

وبناءاً على ما ذكر ومن غير المستبعد أن تصبح منطقة جنوب كردفان، حاضراً أو مستقبلاً مسرحاً لبروز خلافات كثيرة بين أي حكومة سودانية، وحكومة دولة جنوب السودان، وذلك إذا لم توضع في الحسبان الترتيبات الأمنية الكافية، والمعالجات الدبلوماسية، والسياسية الناجعة، وربما تتحول هذه المنطقة من كونها صمام أمان وتعايش سلمي بين قبائل التماس لتصبح مرتكزاً لإعادة إنتاج الأزمة السودانية المتجزرة أصلاً بين دولة جنوب السودان ودولة السودان.[1]، وبالرجوع الى خريطة السودان الفيدرالية لعام 1994م نجد أن ولاية جنوب كردفان هى إحدى ولايات التماس، حيث تسكن قبائل البقارة، تقلى، الفلاتة، القمر، المعاليا، الدجو، الشوابنة، الشنابلة، المسيرية والحوازمة، سليم، كنانة، أولاد حميد، الكواهلة، البرقو، البرنو، خزام، شات، ضُباب، الأحامدة، الصَبَحة وغيرها من المكونات القبلية، وأهم مناطق التماس بين ولاية جنوب كردفان، ودولة جنوب السودان، في ولاية أعالي النيل هي : المقينص، الحمرة أب خويتم، الطمُر، جِديد، قِريض، كاو نارو، وويرني،إضافة الى عِد اللميرة في محلية الليري، أما مناطق التماس الجنوبية مع ولاية جنوب كردفان فتغطي أقصى شمال ولاية أعالي النيل في فشودة، وودكونة وهؤلاء لهم علاقات إتصال وتصاهر مع سكان المقينص، والحمرة أب خويتم، كاكا التجارية وكذلك لهم اتصال وتصاهر مع سكان جديد والطمُر وقِريض، تليها منطقة كدوك كذلك لهم علاقة إتصال بالنوبة في كاو نارو ووير ني، تونجا لهم علاقة إتصال وتواصل أيضاً مع عرب الحمرة أب خويتم، حيث تسكن قبائل الشلك في هذه المناطق.

[1]محمد عبدالغني سعودي ، مرجع سابق، ص 43.

جدول رقم (12) التباين القبلي

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	293	97.7
.2	لا	7	2.3
	الجملة	300	100.0

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية 2019

وشهدت هذه المنطقة العديد من التوترات الأمنية بين القبائل النيلية وقبائل سليم وأولاد حميد والكواهلة ، بإعتبارها منطمة إنتاج الصمغ العربي وتزداد تلك التوترات خلال موسم طق وجني الصمغ العربي[1]، وفي ولاية الوحدة نجد منطقة فارينق، وبحيرة الأبيض، حيث نجد النوير والدينكا وغيرها من القبائل الحدودية في المنطقة[2]، ولا شك في أن للإنفصال تداعيات سالبة على التعايش السلمي بين قبائل التماس إذا لم تتوفر الشروط الموضوعية لتحقيق السلام الإجتماعي والسياسي والسلام الإقتصادي، وتتعاظم هذه التداعيات إذا لم تكن هنالك ترتيبات كافية لإدارة هذه المنطقة المطربة أمنياً. وبما أنه لم يكن هنالك أي مؤشرات مطمئنة على وجود ترتيبات كافية لإدارة هذا التنوع، فإن ذلك يشكل تهديداً للسلام الإجتماعي في المنطقة، وعلى القبائل الموجودة فيها تحديداً، وكذلك على العلاقة بين دولتي السودان، وجنوب السودان على وجه الخصوص، وإذا ما تمت قراءت ذلك مع إستصحاب الحقائق الجوهرية، وهي أن من أهم واجبات أي جيش هو الدفاع عن رعايا دولته، فإنه وفي حالة حراك القبائل الرعوية من البقارة وغيرهم، بحثاً عن الماء والكلأ في فترة الصيف نحو الحدود الجنوبية الغنية بالعشب ومياه الشرب، قطعاً فإن هذه القبائل تصطدم بالقبائل الحدودية لدولة جنوب السودان، ومن ثم تنشب الصراعات بين هذه المكونات القبلية، ومن غير

[1] وزارة الداخلية السودانية ، التقرير الامني لشرطة جنوب كردفان 2007م

[2] مقابلة شخصية مع الاستاذ: سالم أوشول دينق نيكانق ، أحد أبناء جنوب السودان بتاريخ 2018/7/18م

المستبعد أن يتدخل جيش دولة جنوب السودان حسماً لهذه الصراعات لصالح رعاياه الجنوبيين، وبنفس المنطق فإن القوات المسلحة السودانية، ستتدخل هي الأُخرى لصالح رعاياها من أفراد قبائل التماس الشمالية، وعندئذٍ سيكون الوضع بمناطق التماس أكثر خطورة على جميع الأطراف في دولة جنوب السودان، ودولة السودان، وعلى الأمن القومي بالدولتين.

وإذا لم تُعِر السلطات في الدولتين الشمال والجنوب تنظيم المراعي وتوطين الرحل إهتماماً كبيراً قد يؤدي ذلك الى إنعدام الأمن والإستقرار في المنطقة، وذلك ربما قد تعمل دولة الجنوب الوليدة على الحد من رحلة قبائل التماس الشمالية في فصل الصيف الى جنوب السودان، ونسبة لأن الماشية تشكل مركز حياة الفرد الإجتماعية، فإن الأمر يصبح لأفرادها مسألة حياة أوموت، وبالتالي فمن غير المستبعد كذلك أن تعبر هذه القبائل الحدود الفاصلة بين جنوب وشمال السودان بحثاً عن الماء والكلاء بدون موافقة دولة الجنوب أو تأشيرات تسمح بالدخول، مما يهدد بحدوث صدام عنيف بين هذه القبائل وجيش دولة جنوب السودان، وعليه هنالك إمكانية لتتحول منازعات مناطق التماس من كونها منازعات قبلية تحدث جراء تنافس الرعاة على موارد بيئية، لتصبح منازعات ذات أبعاد وإسقاطات سياسية وإقليمية ودولية .

أن السلام الإجتماعي والتعايش السلمي بمنطقة جنوب كردفان على الحدود بين دولتي الجنوب والشمال لا يمكن تحقيقه إلا بتوطين الرحلوتوفير الخدمات التنموية لهم، ومساعدتهم على الإستقرار، إذ تحفل هذه المنطقة بالتخلف التنموي في أبعاده الإقتصادية والإجتماعية على الرغم من أن المنطقة تذخر بالموارد والثروات الطبيعية، حيث تنعدم فيها المشاريع التنموية التي تستوعب السكان الذين يزداد في وسطهم الجهل والأمية. وأدى إنفصال جنوب السودان الى العديد من

التغييرات أهمها تغيير الخارطة الجيوسياسية للبلاد خاصة الحدود المشتركة مع دول الجوار حيث تغير الوضع الجيوبولوتيكي مع خمس دول إفريقية وهي كينيا[1]، يوغندا، الكونغو وجزءاً من أثيوبيا وإفريقيا الوسطي التي كانت تشكل عبئاً أمنياً وسياسياً كبيراً على السودان بإعتبارها مسرحاً لحركات التمرد، وتدفق السلاح واللاجئين والإتجار بالبشر، وتهريب المخدرات في مناطق التداخل العرقي والقبلي عامة.

أما في ولاية جنوب كردفان بإعتبارها احدى مناطق التماس والتعدد القبلي والعرقي والإثني يتوقع أن تشهد الحدود فيها مع دولة جنوب السودان المطربة أمنياً إنفلاتات أمنية كبيرة وزيادة في معدلات الجريمة العابرة للحدود وتدفق الأسلحة والمخدرات واللاجئين، ويتوقع كذلك أن تتوسع رقعة الإحتكاكات الحدودية بين المكونات العرقية الرعوية المشتركة التي تعيش وتتنقل على طرفي الحدود ووقوع القتلى في الجانبين قد يؤدي ذلك الى إرتفاع نسبة التوتر السياسي والعسكري، ويتوقع نشوب النزاعات القبلية داخل هذه الحدود مما يعزز فرص عدم الإستقرار السياسي والإجتماعي ومن ثم تهديد الأمن القومي للمنطقة خاصة والسودان عامة، سيما وأن ولاية جنوب كردفان قد أصبحت ولاية ذات موقع جغرافي سياسي هام مع دولة جنوبالسودان التي ورثت المنازعات الإثنية والقبلية على الحدود المشتركة خاصة مع يوغندا وكينيا ومن الإحصاءات الواردة يظهر لنا جلياً الإختلاف في المصادر والأرقام والذي يشير ضمنياً الى الإختلاف في خلفيات المناهج التي إعتُمدعليها في تصنيف وتحديد المجموعات السكانية في السودان والذي أيضاً لا يخلو من الإختلاف في الدوافع والمنطلقات الأيدولوجية والسياسية للأشخاص الذين قاموا بهذا الجهد في سبيل جمع المعلومات وتحليلها لتدعيم آرائهم ومواقفهم[2]، ولكن وبالرغم من كل ذلك تظل هنالك حقائق واضحة وهي أن السودان بلد تقيم به مجموعات سكانية قبلية وثقافية متعددة ومتنوعة ففي شمال السودان توجد القبائل العربية مثل البقارة والكبابيش والرزيقات والجعليين وغيرهم، إضافة الى بعض القبائل الأخري الغير عربية مثل النوبة والفور

[1] الصادق الفقيه ،الابعاد الاجتماعية ، قبائل مشتركة صراعات مشتركة ، مركز دراسات المجتمع ، معهد ابحاث السلام ص (113) (114).

[2] الصادق الفقيه، مرجع سابق ص (114) .

والزغاوة والمساليت وغيرهم، وفي الجنوب توجد القبائل آنفة الذكر مثل الدينكا والنوير والشلك والزاندي والفرتيت والمورلي واللاتوكا وغيرهم، وبالتالي إذا نظرنا الى السودان من ناحية شماله وجنوبه نجد أن إنفصال الجنوب لم يؤدي الى صفاء القبلية والإثنية فيه، حيث لم يزل به تعددية قبلية وإثنية وثقافية بائنة، حيث لا يوجد خلاف على أن الجنوب ظل يحتضن جغرافياً النصيب، غير العربية وغير الإسلامية وبالتالي ظل الأكثر توظيفاً في إبراز أوجه الإختلاف القبلي والإثني والثقافي والديني من قبل أصحاب الأجندة التقسيمية والتجزيئية، وعليه ظل الجنوب على الدوام هو الثغرة التي أسقطت وحدة السودان ومزقته ولم تستطيع الحكومات السودانية ان تتعامل برؤية استراتيجية مع هذه المشكلة، لذلك ينبغي أن يكون الجنوب هو الدرس الذي لايتكرر في أي منطقة أخرى خاصة ولاية جنوب كردفان التي تعتبر واحدة من المناطق التي تتسم بالتعددية القبلية وتنوع الأعراق والثقافات والديانات، فالمجتمعات ذات التعددية القبلية والإثنية والثقافية دائماً تواجه بتحدي كبير، وهو كيف يتحقق مبدأ التعايش الآمن بين أفرادها ومجموعاتها[1]. ومبدأ التعايش الآمن يقوم على فكرة تحقيق الأمن من الجوع والخوف لكل أفراد ومجموعات المجتمع ذات التنوع القبلي والإثني والثقافي، وذلك لا يتم إلا من خلال تفعيل فكرة العدالة وفكرة المشاركة الفعَّالة في إطار النظام الكلي والأنظمة الفرعية للمجتمع. فالمجتمعات البشرية تواضعت بحكم تجربتها على ضرورة وأهمية وجود سلطة حاكمة تعمل على توفير الحماية لها من ناحية، والسعي لتحقيق مصالحها من ناحية أخرى، ولأهمية السلطة وضرورتها تراضت المجتمعات من بعد تجارب تاريخية ثرة على أن السلطة يجب أن تستمد شرعيتها من أفراد المجتمع الذي تحكمه، حتى تتوافر لها الشرعية التي بموجبها يسمح لها بممارسة سلطتها. إذ أي تجاوز للسلطة لصلاحتها يعد خروجاً عن حدود التكليف والإتفاق، وأسوأ أنواع السلطة تلك التي تجعل من زرع الفتنة أو خلق وتكريس التمييز بين أفرادها ومجموعاتها، وقوداً لبقائها وإستمراريتها. وعليه أن الإدارة الراشدة والحكيمة هي ضمان أساسي لتحقيق مبدأ التعايش الآمن يعتمد على

[1] عمر الخير ابراهيم ، معهد اسلام المعرفة ، جامعة الجزيرة ، مرجع سابق، ص (29)

عدد من المبادئ والمحفزات التي تلعب دوراً كبيراً في عملية تعزيز التعايش السلمي المضمنة في فكرتي العدالة والمشاركة الفعَالة وهي كاللآتي[1]:

[1] عمر الخير ابراهيم ، نفس المرجع ،ص 30

المبحث الثاني : مبادئ ومحفزات تحقيق التعايش السلمي :

أولا: المبادئ:

1- **مبدأ المواطنة :** وهو عبارة عن مبدأ ذو دلالات سياسية وقانونية، سياسية لأنه يشير الى هوية الفرد وإنتمائه الإثني والجغرافي، واللذان ربما يكونان متطابقان في حالة وجود إثنية واحدة في الدولة أو غير متطابقين في حالة وجود أكثر من إثنية في الدولة. ودللالات المبادئ القانونية تظهر في الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرد في الدولة، ففي مفهوم .

2- **مبدأ سيادة القانون:** يعتبر القانون هو المنظم للحقوق في إطار الدولة الوطنية الحديثة بالتالي له السيادة على كل الافراد في الدولة، وعليه فان وجود تمايز في الحقوق يمثل مدخلا للتمرد، لان القاعدة العامة هي أن كل الناس سواسية أمام القانون.

3- **مبدأ الحرية** : تعتبر الحرية قيمة أساسية للانسان، والنمشاركة الحقيقية والفعالة لا تتحقق للفرد في إطار مجتمعه السياسي بدون تمتعه بالحرية .

4- **مبدأ المسؤلية** : لا يمكن ممارسة الحرية دون إلتزام أخلاقي أو قانوني، فالحرية التي تمارس بدون مسؤلية ربما تأتي بنتائج ضارة بحقوق الأفراد المكونين للمجتمع لذا لابد من تقييد موضوعي يلزم الفرد بألا يتجاوز حدوده حتى لا يتجاوز في المقابل الآخرين حدوده.ومن هذه المبادئ يمكن أن نؤطر لنمطين من أنماط التعاطي السياسي مع مسألة التنوع الإثني والثقافي في السودان بعد الانفصال نمط إيجابي وهذا النمط يعترف بالتنوع الاثني والقبلي والثقافي من قبل المجاتمع والدولة فتشيع فيه ثقافة التسامح وقبول الاخر، نمط غير إيجابي وهذا لا يعترف بالتنوع الاثني والثقافي والقبلي وبالتالي فيه رفض صريح للآخر[1].

[1] الصادق الفقيه، مرجع سابق ،ص (112)

ثانياً :- المحفزات : وهي تتمثل في:

1- التحديد القاطع للحدود السياسية والإدارية التي تفصل بين جنوب وشمال السودان

2- التحديد القاطع لنظم ودوائر إختصاصات الإدارة الأهلية لقبائل التماس الشمالية والجنوبية.

3-إتخاذ التدابير والإجراءات الدبلوماسية الازمة لتنظيم علاقة ومصالح سكان مناطق التماس الشمالية.

3- تطوير الأعراف والتقاليد المحلية.

4- تفعيل مواثيق السلام الشعبية بين قبائل التماس.

5- مراعاة علاقات حسن الجوار بين الشمال والجنوب.

6- تقنين حمل السلاح وتوفير الحماية للموطنين.

7- تنظيم وتحديث نمط الرعي وحياة الرعاة على امتداد مناطق التماس بين الشمال والجنوب خاصة ولاية جنوب كردفان.

8- من الأهمية بمكان أن يكون الهدف الاستراتيجي لأية حكومة أو سياسة تستهدف مناطق التماس هو زيادة معدلات التنمية ورفع الوعي بأهمية السلام وتغيير سلوكيات مجتمع التماس نحو التكامل والتعايش السلمي، وذلك بتنمية المفاهيم الحميدة ونبذ ثقافة الحرب وكل ما يدعو للتفرق والشتات، مع مراعاة توفير الخدمات والاهتمام بالفاقد التربوي[1].

[1] محمد أحمد محمد علي (أسس التعايش السلمي) ، مجلة المنتدي ، الهوية السودانية جدلية الصراع والتعايش السلمي (85)

المبحث الثالث : التداخل الاجتماعي والاقتصادي والتحديات المستقبلية:

من واقع التعايش الاقتصادي بين المجموعات المتعددة القبائل والجزور المتباينة في النهج المعيشي والاقتصادي في مناطق التماس وفي ظل وجود مؤثرات خارجية فان ذلك قد يقود تاريخيا الى احداث اضطرابات وتجاذب مع محاولات اثبات الوجود بين المكونات الاثنية المختلفة في ولاية جنوب كردفان . ان النزاعات القبلية الأفقية التي دارت بين العديد من القبائل المتجاورة بجانب النزاعات القبلية الرأسية بين أفخاز وبطون القبيلة الواحدة يمكن ارجاعها الى الى الزيادة الكبيرة والمطردة في اعداد الماشية بجانب النموء السكاني الكبير والتدهور البيئي وتوسع الزراعة ونقص استخدامات المياه بالاضافة لذلك فان بعض قبائل لتماس وفي اطار سعيها للسيطرة على الموارد دخلت في دائرة الاستقطاب السياسي واصبحت هنالك علاقات اقتصادية وسياسية بين تلك القبائل وبعض القوى السياسية المختلفة وترتب على ذلك ظهور الأجندة القبلية المدعومة بمراكز قوى سياسية مما ساعد في تفشي النزاعات بين الرعاة والمزارعين بسبب انتشار السلاح والدعم الخفي الذي تجده التكوينات القبليةمن قبل الانظمة السياسية باشكاله المختلفة.وبعد انفصال دولة جنوب السودان الذي خلق الكثير من التحديات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية لقبائل التماس لأنها الاكثر تأثرا بتبعات وتراكمات عملية الإنفصال[1] . إن إنفصال دولة جنوب السودان خلق حالة من التناقضات بين المكونات القبلية في مناطق التماس في ولاية جنوب كردفان من الناحية الإقتصادية فالمجموعات التي تعتمد على الرعي تتطلب مساحات واسعة ومفتوحة وقد ظل المجال الحيوي لتلك القبائل هو الجنوب مما أدى الى تراجع الثروة الحيوانية في مناطق الزراعة وبالتالي سوف تبرز هذه المعادلة الجديدة في إطار النشاط الإجتماعي والإقتصادي والتي قد تسهم في نشوء نزاعات داخلية بين التكوينات القبلية للتماس.

[1] محمد ابراهيم الحسن ، تداعيات انفصال الجنوب على التداخل الاقتصادي بين قبائل التماس ، جامعة الزعيم الازهري ،2011م،ص(54،55)

الأبعاد الإجتماعية ونماذج الصراع:

أن القبائل المشتركة بين السودان وجيرانه تمثل امتداداً سكانياً وإجتماعياً وثقافياً وسياسياً وإستراتيجياً إقليمياَ في منطقة تتجاوز بإمتداداتها الجغرافية حدود الجوار المباشر الذي يذكر بعهد ما قبل الإستعمار، من حيث وحدة الإقليم والوضعية السياسية والإقليمية لهذ المنطقة التي كانت تمثل قبل التقسيم الإستعماري تكويناً وترابطاً واحداً من حيث السكان والأرض[1] نظراً لخلفية الروابط الإجتماعية بين السكان ، وهذه القبائل لها الحق التاريخي في الإقليم اذ أن الواقع الإجتماعي والحقائق والمرويات التأريخية والإرث الشعبي يثبت ذلك مما جعل القبائل في وضع الإشتراك في أكثر من وطن واحد بينما هم وحدة واحدة بحسب حقيقة الأمر والخلفية التاريخية القديمة ، وبالتالي أن إفتعال أي مشكلة في هذه المنطقة كفيل بتهديد الأمن القومي في المنطقة (السودان) بأسرها ووسيلة للتدخلات الدولية المتربصة به ، فهذه القبائل لها إمتداداتها الإقليمية والدولية بحيث يجعل لها صفة التداخل القبلي بين السودان ودول الجوار مثل أريتريا وتشاد ومصر وإفريقيا الوسطى وليبيا . ودولة جنوب السودان الحديثة التي تعاني من الإطرابات الأمنية جراء النزاعات العرقية والقبلية.

التداخل والتفاعل الإجتماعي بين هذه المكونات :

يقول المؤرخون أن العلاقة بين هذه القبائل وجدت منذ فترة السلطنة الزرقاء وحتى يومنا هذا، وكان المك ناصر مَك مملكة تقلي الإسلامية له علاقة تنسيق إدارية مع رث الشلك (قبيلة الشلك) إبتدءاً بالمك آدم أم دبالو وإنتهاءاً بالمك آدم جيلي آخر مكوك مملكة تقلي، وبحكم التقارب الجغرافي لهذه المناطق فإن الحركة التجارية والرعوية[2]لا يحدها حد، ولذا نجد أن هنالك تداخل وتفاعل إجتماعي كبير في مناطق التماس وهذا التفاعل والتداخل وُجِد منذو زمن بعيد منذو أن نشأت الدولة السودانية المعروفة بحدودها من حلفا شمالاً الى نمولي جنوباً ونتيجة لذلك التداخل تولدت علاقات إجتماعية وإقتصادية كبيرة بين هذه المكونات ونجد أن قبيلة الشلك هى من أكبر القبائل في جنوب السودان وهى تجيد التحدث باللغة العربية ومن أكثر القبائل

[1] فيصل عبدالرحمن علي ، القانون الدولي ومنازعات الحدود ؛ دار المين للنشر والتوزيع ، القاهرة 1999م.
[2] مقابلة شخصية مع العمدة صالح بلل ؛ عمدة أولاد حميد 2018/6/22م.

دخولاً في الدين الإسلامي؛ على الرغم من محافظتها على عاداتها وتقاليدها وثقافاتها الخاصة بها في الإدارة الأهلية والزواج والرعي والزراعة (الطقوس)، وكانت منطقة كاكا التجارية هي بؤرة للحراك الإقتصادي والتبادل التجاري وذلك بوجود عدد كبير من التجار الشماليين والرعاة، خاصة في فصل الصيف حيث تتوفر المياه الصالحة للشرب والكلأ، وفي هذه المنطقة (كاكا) استقرت أسر عربية كثيرة وتصاهرت مع القبائل الحدودية خاصة قبيلة الشلك ونذكر منها على سبيل المثال أسرة أولاد أكول وهذه الأسرة استقرت في منطقة كاكا التجارية فترة من الزمن وتعلموا لغة الشلك وكلمة (أكول) من أسماء الشلك أصلا ومن هذه الأسرة الدكتور الشاعرعبد العظيم أكول وأيضا نجد أن هنالك أسماء عربية في قبيلة الشلك مثل موسى الملك كور بن الملك أو الرث كور وكثير من الأسماء العربية مثل (علي، حماد، راضي، النور) وغيرها.

والعلاقة بين قبيلة الشلك وقبيلة كنانةعلى سبيل هي من أميز العلاقات مقارنة بالقبائل الأخرى وذلك بدليل تواجد أعداد كبيرة من قبيلة الشلك في قرى كنانة قبل إنفصال دولة جنوب السودان مثل قرية الحمرة أبو خويتم ، مبروكة ، السراجية ، السهل ، أم هشيمة ، الدليبات ، جبل الدود ، جبل العمدة، ويمارسون نشاطهم دون أي مضايقات، وهنالك العديد من الأمثلة التي تؤكد ذلك منها:

- عدم وجود أي نزاع خاصة النزاعات القبلية طوال هذه الفترة وإن وجدت تتم معالجتها في إطار الأعراف الأهلية[1].

- في عام 1960 قامت مجموعة من القبائل العربية ومعها أفراد من قبيلة كاونارو بسرقة ماشية الشلك وعندما علم الناظر راضي بذلك تم القبض على الجناة وحكم عليهم بالسجن لمدة أربعة سنوات وتم إرجاع البهائم المسروقة لأصحابها في كاكا التجارية.

[1] فيصل عبدالرحمن علي، القانون الدولي ومنازعات الحدود؛ دارالمين للنشر والتوزيع ، القاهرة 1999م.

- وفي عام 1990 م تعدت قبيلة الشلك على قبيلة أولاد حميد في قرية قريض وقتلت منها (74) فرداً وتمت معالجة هذه المشكلة عبر الأدارة الأهلية ورجعت العلاقة كما هي في السابق.

- وفي عام 2016م حدثت مشكلة قتل بين قبيلة كنانة وقبيلة الشلك وتمت معالجتها في إطار الإدارة الاهلية في وجود قبيلتي الأحامدة وسليم في منطقة الحمرة أب خويتم (ملحق تفصيلي لهذه المشكلة والكيفية التي تمت بها معالجها).

- بالأضافة الى وجود مؤتمرات الصلح التي كانت قد تمت في هذه المنطقة بين قبيلتي الشلك والقبائل الاخرى مثل مؤتمر التعايش السلمي الذي عقد في عام 1976م في مدينة كاكا التجارية أبان زيارة فضل حماد الى منطقة الحلوف وذلك برآسة بكلاي مفتش الحكومة والأمير كمبال عبدالرحيم، والعمدة حسين بابكر عمدة كنانة والعمدة قادم أحمد عمدة ملم الكور والعمدة حسن جماع عمدة منطقة الفيض والعمدة عبدالرحمن محمد عمدة عد الدم والعمدة علي سليمان عمدة منطقة الحلوف والسيد أبوه عضو مجلس ريفي تقلي، ومن كاكا حضر العمدة الفايق بعشوم وضابط تنفيذي كدوك وضابط شرطة كاكا، إتفق المؤتمرون على ضوروة التعايش السلمي بين القبائل مع خصوصية العلاقة بين أولاد حميد والشلك التي أشاد بها رث الشلك أثناء زيارته الى مدينة أبوجبيهة بمنزل المير عبدالرحمن كمبال وبحضور محافظ أبوجبيهة الاسبق عبدالله المرضي، وقد إقترح المؤتمرون لحكومة الانقاذ الوطني بأن تعاد وتتكرر مثل هذه المؤتمرات التي يشارك فيها زعماء القبائل بما لهم من خبرة في هذا المجال[1].

وفي مقترح (مبادرة السلام المستدام) لمولانا محمد الحاج عبدالرزاق، رئيس هيئة علماء السودان بولاية جنوب كردفان ومعتمد محلية أبوجبيهة الأسبق،كتب فيه عن المنطقة الشرقية لولاية جنوب (منطقة جبال تقلي) والتي تضم جغرافيا الجزء الجنوبي الشرقي لولاية جنوب كردفان والتي تبدأ من طوطاح شمالاً الى كرندي جنوباً وهي كل من (العباسية تقلى، الرشاد، ابوجبيهة، التضامن، قدير، تالودي،

[1] العمدة صالح بلل ، مرجع سابق.

كـالوقي، الليـري، وأبوكرشـولا) وهـي مـا كـان يعـرف بمملكـة تقلـى الإسـلامية والتـي كانت تنعم بالأمن والسلام والإستقرار والعلاقات المتميزة بين مكوناتها القبلية وذلك حتى مطلع الثمانينات، حيث لم يكن هنالك أي صراع بين قبائل تلك المنطقة وجيرانهم الجنوبيون إلا بعض الصراعات الطفيفة التي كانت تظهر في بعض الأحيان وسرعان ما يتم إحتوائها من قبل الأدارات الأهلية، وكانت هذه القبائل تعيش في تداخل وتمازج عرقي وقبلي كثيف تتعايش فيه هذه القبائل منذو القدم بتكافل وتعاون تام مع الأختلاف في العادات والتقاليد، ولكن في الأونة الأخيرة بدأت تظهر بعض الخلافات البسيطة هنا وهناك حتى لدرجة الأحتراب والأقتتال بين أبناء هذه المنطقة ذات الموقع الجغرافي الحساس والوضع الجيوبولتيكي الذي لايقبل أي نزاعات قبلية وذلك لمجاورتها دولة جنوب السودان التي تعتبر دولة وليدة ومطربة أمنياً وسياسياً فبالتالي يمكن أن يؤثر هذا الوضع علي هذا الجزء من ولاية جنوب كردفان مما يؤدي الى إنفراط عقد الأمن والإستقرار في الولاية بصفة خاصة والدولة السودانية عموماً مما يعطل التنمية في كافة البنيات التحتية خاصة طرق النقل والمواصلات التي تلعب دورا كبيرا في عملية تحقيق الأمن والأستقرار وربط المناطق مع بعضها البعض .

الخاتمة

الخاتمة

وفي الختام لابد من التعرض لمستقبل العلاقة بين السودان ودولة جنوب السودان وأثرها على ولاية جنوب كردفان،فعند النظر الى خريطة دولة جنوب السودان، نجده يجاور دولة السودان في أربعة ولايات وهي ولاية جنوب كردفان (منطقة الدراسة) وولاية جنوب دارفور، النيل الأزرق، وولاية النيل الأبيض، بالإضافة الى أنه يجاور كل من دولة أثيوبيا، يوغندا، كينيا، الكنغو، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وبالتالي إن تعدد الجوار الجغرافي يعتبر من أحد أهم مكامن الضعف الجيوسياسي لدولة جنوب السودان بعد الإنفصال، وكان له دوراً كبيراً جداً في عدم الأمن والإستقرار، مما ينعكس ذلك على عدم تطوير العلاقات الخارجية، وبسط الأمن والإستقرارعلى دولة جنوب السودان ويساعد على زعزعة الأوضاع الداخلية ودعم الكيانات المتمردة[1].

فبالنسبة للدولة السودانية يمثل إقليم جنوب السودان نسبة 25% من مساحة السودان الكلية قبل إنفصال جنوب السودان وهذا يعني أن هنالك أهمية إقتصادية وإجتماعية وسياسية وأمنية، إضافة الى ذلك نجد أن إقليم جنوب السودان يتصف بتعدد الأنماط المناخية والنباتية والتنوع البشري، إضافة الى موقع جنوب السودان وإمتداده في قلب القارة الإفريقية جعله بمثابة المركز لزلازل الصراع السياسي والعسكري في دولة شمال السودان وذلك بحكم إرتباطه بكافة أنواع النزاعات والصراعات في شرق السودان وجنوب كردفان والنيل الأزرق وإقليم دارفورهذا من الناحية الطبيعية ، أما من الناحية البشرية لعل أبرز حقيقة في المجتمع الإفريقي عامة هي ظاهرة القبلية، فهي القاسم المشترك في الوجود الإجتماعي في كل أركان القارة، وإن كانت تقع على مراحل عديدة من التطور والتحول، والقبلية بالنظرية والتعريف على الأقل تصطدم بدرجة أو بأخرى بفكرة الدولة الوطنية الحديثة.

[1] محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان ، خلفية النزاع من الحرب الداخلية الي السلام ، ترجمة هنري رياض واخرون ، بيروت دار الجيل ، ص 28.

فالقبلية تقوم على وحدة الدم والقرابة، والدولة تقوم أساساًعلى وحدة المكان والجوار، فالأولى ظاهرة عرقية أو عنصرية ضيقة، والثانية ظاهرة جغرافية أو إقليمية واسعة، وبمعنى آخر إن القبلية ولاء للتاريخ، والدولة ولاء للجغرافيا، ولهذا فحين يتكلم البعض عن القومية القبلية فهذا إنما يعني قوميات ميكروسكوبية بحتة[1].

وقد قسم علماء الأجناس البشرية، سكان الجنوب وفقاً للهجاتهم وصفاتهم الجسمانية وعاداتهم وتقاليدهم وجذورهم التاريخية الى ثلاثة مجموعات رئيسية وهي:

1/ النيليون2/ النيليون الحاميون 3/ السودانيون ، حيث تتمركزمجوعة النيليون حول النيل وفروعه مثل بحرالجبل وبحرالزراف وبحرالغزال وبحيرة نو والسوباط الذي يلتقي بالنيل على بعد 15 ميلاً جنوب ملكال، وتتكون القبائل التي تقطن هذه المنطقة من النوير والدينكا والشلك والمورلي وتتنوع هذه القبائل الى عدة بطون وأفخاذ .

وتقيم المجموعة الثانية في المديرية الإستوائية، كما يوجد معظمها خارج حدود السودان مشتركة مع بعض دول الجوار الأفريقي مثل يوغندا وكينيا وأثيوبيا[2].

في حين توجد المجموعة الثالثة في الجزء الغربي من جنوب السودان وأكبرها قبائل الزاندي وبعض القبائل الصغيرة مثل المورو والألويا وغيرها.

وعليه يرى الباحث أن مجتمع جنوب السودان عبارة عن مجتمع يغلب عليه الطابع القبلي ويشكل جماعة بشرية مازالت تعاني من عدم الوحدة، وتتميز بالولاء للقبيلة وهيمنة الأديان المحلية وإنخفاض مستوى دخلال الفرد وتعدد اللهجات أو اللغات، إضافة الي التنوع في البيئات الطبيعية والتنوع الجغرافي ، وعليه تعتبر أهم مرتكزات العلاقة بين السودان ودولة جنوب السودان على النحو التالي :-

1/ المرتكز الأيدولوجي:

قد أدت سنوات ما بعد الإستقلال الي فشل النخب الحاكمة في البلاد في بناء هوية وطنية جامعة يلتف حولها أبناء الوطن الواحد على إختلاف ألوانهم وأعراقهم وإنتماءاتهم السياسية والدينية.

---

[1] جمال حمدان ، أفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافيا السياسية مكتبة مدبولي 1996م ،ص ،ص (326 - 327)

[2] محمد عمر بشير ، مرجع سابق ، ص 30.

ويبدو أن سياسات ما بعد الإستقلال قد إستمرت على هذا النهج من حيث تشجيع الهوية العربية الإسلامية للسودان.

2/ المرتكزالتاريخي:

العلاقة بين دولة السودان، ودولة جنوب السودان ستكون أسيرة الظروف التاريخية، ونظرة الطرفين لبعضهما االبعض، كما أن الجنوب ورغم إستغلاله سيظل رهين الخلفيات التاريخية وتراكمات مؤلمة ومرة فحروبه مع الشمال إمتدت لأكثر من منتصف القرن من الزمان[1]، وراح ضحيتها حوالي المليونين من السودانيين، وأدى ذلك الى خلل في التركيبته الديموغرافية بسبب الهجرة واللجوء والنزوح، وفشل النخب السياسية التي حكمت منذ الإستقلال، في تحقيق بناء الدولة الوطنية متعددة الأعراق والثقافات، والقائمة على حقوق المواطنة.

وفي المقابل سيظل السودان يتجرع مرارة الإنفصال الذي أفقده قرابة ربع مساحته، وسدس سكانه، والعديد من جيرانه من دول القارة الإفريقية، كما فقد العديد من موارده الطبيعية، وبالتالي سيؤثر هذا التغيير في النواحي الإقتصادية، والإستراتيجية لمستقبل السودان.

3/ المرتكز الإقتصادي:

يعد الجانب الإقتصادي من أبرز التحديات التي ستجابه دولة السودان، بعد الإنفصال، وذلك نظراً لخروج نصيبها من عائدات بترول دولة الجنوب.

4/ المرتكزالديموغرافي:

كان عدد سكان دولة السودان قبل الإنفصال حوالي 40 مليون نسمة، وبعد الإنفصال أصبح تعداد سكان السودان حوالي 8,4 مليون أي حوالي 21% هم سكان دولة الجنوب، وبالتالي يكون إجمالي دولة السودان 31،6 مليون نسمة[2].

[1]صداح أحمد الحباشنة ، العلاقة بين دولتي السودان وجنوب السودان ، داسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 40 العدد 1 ، 2013م

[2]صداح أحمد الحباشنة ، مرجع سابق

أما بالنسبة للتنوع الثقافي يتميز جنوب السودان بتعدد الوحدات الثقافية، بينما يختزل السودان الشمالي تعدد وحداته في الثقافات القومية التي استعصت على الذوبان، فنجد مثلا: قومية البجا في الشرق ودارفور في الغرب وجبال النوبة والنيل الأزرق في الجنوب والوسط لكن كل هذه القوميات الفرعية رغم اختلافها انصهرت تحت شعار الهوية العربية الإسلامية مكونة إقليم الشمال، حيث تبلغ نسبة المسلمين 96،7% ونسبة المسيحيين 3% والديانات التقليدية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق نسبة 0،3%، وتعتبر اللغة العربية السائدة الى جانب نسبة قليلة من السكان يتحدثون بلهجات محلية مثل النوبة والبجا.

وأما مجتمع دولة الجنوب فيقوم على تركيبة عرقية مختلفة وغير متجانسة، يمكن تقسيمها الى ثلاثة أعراق رئيسية وهي العرق النيلي، والعرق الحامي، والعرق السوداني الافريقي[1]، أما عن اللغات المستخدمة في الجنوب فإنه من الصعوبة تحديد اللغة الأكثر إنتشاراً ويرجع ذلك الى إنتشار لغات ولهجات مختلفة لكل قبيلة فعلى سبيل المثال الدينكا لها لغتها الخاصة والنوير كذلك لها لغتها، وبالتالي يمكن إضافة عامل تعدد اللغات الى عوامل عدم التجانس في المجتمع الجنوبي، إضافة الى عربي جوبا الذي يعتبر من أهم لغات التخاطب بين شمال وجنوب السودان وفيمايختص بالمعتقدات والأديان لسكان الجنوب وفيما يختص بالمعتقدات والأديان لسكان الجنوب يتم التحفظ على الجانب الديني في التعدادات حيث أنه لم يكن هنالك تعداد علمي في الجنوب سوى عامي 1956 و1983م وقد خلا تعداد 1983م من السؤال عن الدين، ولذا لايوجد غيرتعداد 1956م الذي قدر عدد المسلمين في الجنوب بـ 8% والمسيحيين بـ 17% والديانات الوثنية المختلفة بـ 65%.

وبناءاً على كل ما سبق يعتبر الترابط والتداخل السكاني من أهم الروابط بين دولتي السودان وجنوب السودان، وحقيقة أن الصراع في جنوب كردفان، ودولة جنوب السودان قد أعاق حركة التبادل التجاري، ومسألة التداخل السكاني والقبلي بين منطقة جنوب كردفان ودولة جنوب السودان لم تحقق الإندماج بين الشمال والجنوب وذلك

[1] صداح أحمد الحباشنة ، مرجع سابق

بسبب العراقيل التي نشات بسبب الإنفصال وإقامة الحدود بين الدولتين، مما أدى الى أن تخسر العديد من القبائل مراعي الجنوب مثل قبائل البقارة وبقية قبائل التماس التي ترعى الملايين من الأبقار والضان والماعز.

5/ المرتكز الجغرافي:

تبلغ مساحة السودان قبل الإنفصال حوالي مليون ميل مربع أي مايعادل 2,590,000 كيلوم^2، ومساحة الجنوب منها 700,000 كلم^2 أي أن السودان فقد أكثر من ربع مساحته، وبذلك سيكون إجمالي مساحة دولة السودان 1,890,000 كلم^2، كما تمثل الحدود الشمالية لدولة الجنوب الحدود الأطول في الدولة، حيث تمتد على مسافة نحو 2010 كيلو متر، لتصبح بذلك أطول حدود في القارة الإفريقية، ويترتب على ذلك فقدان السودان لعمقه الإستراتيجي الإفريقي حيث إختفت من حدوده ثلاث دول حدودية مجاورة هي الكنغو أوغندا وكينيا.

وفي الواقع تعتبر الحدود بين الشمال والجنوب غيرمستقرة تماماً وذلك لأن إتفاقية السلام الشامل لم تنه الخلافات القائمة في مجال ترسيم الحدود بين الطرفين، بل خلقت نقاط توترساخنة هددت التعايش السلمي والإجتماعي في مناطق التماس الذي نجحت الجماعات العرقية والقبائل في المنطقة في خلقه عبر تاريخ طويل من العيش المشترك .

6/ المرتكزالأمني:

من المتوقع أن تشكل دولة جنوب السودان خطراً أمنياً على الأمن القومي السوداني، وذلك من خلال دعم نظام الحركة الشعبية في دولة جنوب السودان بدعم الحركات المتمردة في دولة السودان، بالإضافة الى إيواء القادة لهذه الحركات، وتقديم الدعم والمساندة لهم، ومن ناحية أخرى أدى إنفصال جنوب السودان الى إبراز مسألة ولاية جنوب كردفان الحدودية وهي المسألة التي لم يستطع كل من المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحريرالسودان حلها خلال المفاوضات، وقد يصبح ملف جنوب

كردفان أشد خطورة من ملف دارفور[1]، وذلك لعدة عوامل أهمها تدخل الحركة الشعبية ودعمها للعمليات العسكرية في جنوب كردفان، كما تواجه دولة السودان خطر الحضور الأمريكي الإسرائيلي في جنوب السودان ، هذا الوجود المؤثر في دولة جنوب السودان سيشكل بؤرة وخطراً حقيقياً في العمق الإستراتيجي لدولة السودان، كما أن هنالك العديد من القضايا العالقة في العلاقات بين دولة جنوب السودان، ودولة السودان ، مثل قضية أبيي، وترسيم الحدود، وتقاسم مياه النيل، وغيرها من المشكلات التي تعتبر بؤر نزاع ونواة لتهديد الأمن القومي السوداني إذا لم توضع في الإعتبار. كما أن هنالك العديد من السيناريوهات والتوقعات المحتملة للعلاقة بين الدولتين ، من خلال الإستعراض السابق لتطور العلاقات بين دولتي السودان، وجنوب السودان، لابد من عرض بعض الملاحظات المهمة جداً التي لها صلة كبيرة بالعلاقة بين دولتي شمال السودان وجنوب السودان، ويلاحظ أنه قد اتسمت سنوات ما بعد الإستقلال في السودان بعدم الإستقرار السياسي وإندلاع الحروب الأهلية بين حكومة السودان وحركات التمرد في جنوب السودان في عام 1972/1963م، ولم تنته الأعمال العدائية إلا في الفترة من عام 1983/1972م، وذلك نتيجة لتوقيع إتفاقية أديس أبابا بين الحكومة السودانية وحركة الأنيانيا، ونتج عنها إعطاء الجنوب نوعاً من الحكم الذاتي، ثم إندلعت أحداث المرحلة الثانية من الصراع في عام 1983م بعد قيام الرئيس نميري بإعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، مما نتج عنه تنامي مشاعر معادية في أنحاء الجنوب وجبال النوبة، وفي20/يوليو /2002م تم التوقيع على الإتفاق الإطاري (مشاكوس) بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان الذي إعترف بحق تقرير المصير لأهل الجنوب[2]، حيث وضع إطار مشاكوس الأساس لإتفاقية السلام الشامل التي تم التوقيع عليها في التاسع من يناير 2005م بنيروبي، ثم إجري إستفتاء في 9/ يناير 2011م والذي نتج عنه إنفصال جنوب السودان، والملاحظ أيضاً أنه على الرغم من إنفصال

[1] صداح أحمد الحباشنة ، العلاقة بين دولتي السودان وجنوب السودان ، داسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 40 العدد 1 ، 2013م مرجع سابق

[2] صداح أحمد الحباشنة ، مرجع سابق، 2013م

جنوب السودان إلا أنه مازال يسود العلاقات بينها ودولة شمال السودان قدر كبير من الإلتباس وعدم الوضوح في الرؤية المستقبلية، وأن الإنفصال لم يحسم سوى وجهاً واحداً من وجوه العلاقات المتشابكة بينهما، وهناك العديد من القضايا العالقة مابعد الإستفتاء، وأن الخلافات بدأت تطفو على السطح بين الدولتين حول العديد من القضايا، مثلاً الخلاف حول منطقة أبيي، وتدهور الوضع الأمني في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، وعليه فقد تكون التوقعات المحتملة للعلاقات بين الدولتين، تأخذ أحد الإحتمالات الآتية:

1/ السلام بين الدولتين :

وهو الخيار الأمثل للطرفين الجنوب والشمال، على الرغم من صعوبة تحقيقه، وكلا الطرفين لم يستطيع حل مشاكله الداخلية، وإستيعاب التنوع، وكلاهما مازال يحتفظ بعلاقاته الحزبية في الطرف الآخر كأوراق ضغط، حيث يلعب البعد الإقليمي والدولي دوراً مهماً في هذا السيناريو، كما أن الدولتين لم تقوما بحل القضايا العالقة بينهما التي عادت بقوة بعد إعلان دولة الجنوب.

2/ الحرب بين الدولتين:

ويعتبر بالطبع الإحتمال أو السيناريو الأسوأ، وقد يصعب تحقيقه أيضاً لأن كلا الطرفين غير قادر على حرب حاسمة أو طويلة بدون موارد يستمدها كلاهما من البترول الذي ينتج في الجنوب ويصدر شمالاً، ويجعل مصير كل طرف مرتبطاً بالآخر، وهذا الحل سيجد معارضة دولية من أطراف تعتبر إستقلال الجنوب واحداً من أهم إنجازاتها، وقد يفجرالأوضاع الداخلية لكل طرف أو يجابه بمعارضة داخلية في بلد أنهكته الحروب، كما أن الدولتين لستا في وضع يسمح لهما بالدخول في حرب شاملة، فبالنسبة لدولة السودان ليس في مصلحتها أن تخوض أي حرب وهي تعاني العديد من المشكلات مثل الصراع في ولاية جنوب كردفان والنيل الأزرق، إضافة الى سقوط نظام حكومة الإنقاذ الوطني جراء ثورة شعبية عام 2019م سببها سوء الأوضاع الأمنية، الإقتصادية والمعيشية الناتجة عن سوء الحكم والإدارة، والتي ستكون لها آثارها ومآلاتها السالبة على الحالة الأمنية للدولة السودانية، أما دولة

جنوب السودان فهي بحاجة لإستغلال عائدات النفط للشروع في عملية بناء الدولة الجديدة وتسريع عملية التنمية فيها، وتقديم الخدمات الضرورية للمواطنين، فضلاًعن بسط الأمن والإستقرار، والعمل على عدم إثارة الصراعات والنزاعات والحروب القبلية .

3/ اللاحرب واللاسلام :

وهذا قد يكون السيناريو الأرجح والأكثر كارثية لأنه يستنزف طاقة البلدين وقدراتهما عبر حروب صغيرة بالوكالة مما يحول البلدين الى دولتين فاشلتين، وقد يقع هذا السيناريو في ظل عجز الطرفين عن حل بعض القضايا العالقة بينهما من جهة، وفي ظل عجز كل طرف منهما على حدة عن حل مشكلاته وإستيعاب التناقضات الداخلية وترتيب أوضاعه في ظل الوضع الجديد، فضلاًعن التعقيدات الأخرى الناجمة عن البعد الخارجي[1] . ولذلك ينبقي أن يوضع في الإعتبار حل نهائي لهذه المشكلات.

[1]صداح أحمد الحباشنة، مرجع سابق ، 2013م

النتائج:

1: موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة الجنوب وتركيبتها البشرية والإثنية ومجاورتها لولايات دارفور يمكن أن يجعل منها ملاذاً آمناً للحركات المتمردة

2: إن التداخل الإثني والقبلي في ولاية جنوب كردفان يشكل تهديداً كبيراً إذا لم يحسن التعامل معه.

3: التداخل القبلي الموجود على حدود ولاية جنوب كردفان الجنوبية والغربية أدي إلى تشابك وتداخل الصراعات.

4: إنعدام التنمية والشعور بالتهميش في ولاية جنوب كردفان كان له الأثر الأكبر على الأمن والإستقرار في المنطقة.

5: إن من أهم أسباب الصراعات في منطقة الدراسة هي الإختلآفات الفبلية والإثنية.

6: سياسة المناطق المقفولة التي جاء بها المستعمر كان لها دور كبير في إثارة الصراعات القبلية في المنطقة .

7: إن إدارة التعدد والتداخل القبلي تعمتمد بصورة كبيرة على عدالة النظم السياسية التي تحكم البلاد.

8: الجهل والتخلف الإجتماعي ولُد إستعداداً نفسياً للإنصياع للعنصرية والقبلية في ولاية جنوب كردفان.

9: لعبت الأحزاب السياسية دوراً سالباً في إدارة التعدد القبلي وكذلك الإدارة الأهلية.

التوصيات :

1: التحديد القاطع للحدود السياسية والإدارية التي تفصل بين دولة جنوب السودان ودولة شمال السودان.

2: التحديد القاطع أيضاً لنظم ودوائر إختصاصات الإدارة الأهلية لقبائل التماس بين دولتي جنوب السودان وشمال السودان.

3: الإهتمام بالتنمية بكافة أنواعها، حيث لايمكن الحديث عن إستقرار وأمن قومي بدون الإهتمام بالتنمية .

4: الإهتمام بالعدالة الإجتماعية بين المواطنين.

5: الإبتعاد عن السياسات الجهوية والعنصرية والتمييز القائم على أساس إثني وقبلي.

6: العمل على رتق النسيج الإجتماعي والعدالة والمساواة بين الناس، والإبتعاد عن إثارة النعرات القبلية.

7: الإهتمام بالإدارة الأهلية التي كان لها دوراً كبيراً في قيادة وإدارة تلك القبائل والإثنيات المختلفة.

8: لابد من وجود إدارة حكيمة لإدارة التعدد القبلي في ولاية جنوب كردفان.

9: الإهتمام بإنسان ولاية جنوب كردفان خاصة في تلك الظروف والإنقسامات التي تمر بها المنطقة.

10: موقع ولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة الجنوب وتركيبتها البشرية والإثنية ومجاورتها لدارفور يمكن أن يجعل منها ملاذاً آمناً للحركات المتمردة، لذا يجب أن تكن هناك إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذا الوضع الجيوسياسي الجديد.

11: لابد من إسهام قياديي المنطقة في المشاركة السياسية ومواقع صنع القرار وعدم تهميش بعض المكونات القبلية والإثنية للمنطقة.

12: التحديد القاطع للحدود السياسية والإدارية التي تفصل بين شمال وجنوب السودان.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :-

1/ ابراهيم محمد أحمد البلولة : دور مكونات قوة الدولة في العلاقات الدولية جامعة افريقيا العالمية، كلية التربية، قسم الجغرافية .

2/ أحمد جلال عزالدين ، الارهاب الدولي وانعكاساته على الأمن القومي المصري ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، أكاديمة ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطني ،1984م.

3/ اسماعيل الفكي اسماعيل ، قضايا الحرب والسلام في جبال النوبة، السودان ، المكتبة الوطنية 2012م .

4/ اسماعيل عليوا ، المشكلات العرقية في إفريقيا الاستوائية هل يمكن حلها ، ترجمة سامي الحراز ، القاهرة دار الثقافة الجديدة ،1983م.

5/ الحبيب يونس ، ورقة بحثية بعنوان الحوازمة .

6/ الصادق الفقيه ،الابعاد الجتماعية ، قبائل مشتركة ، صراعات مشتركة ، الندوة الاقليمية حول دول الجوار السوداني واستفتاء تقرير مصير الجنوب ، المكتبة الوطنية ، مركز دراسات المجتمع ، الخرطوم السودان، 012 2م.

7/ السعيد ابراهيم البدوي ،منطقة جبال النوبة مديرية كردفان ، دراسة في الجغرافية الاقتصادية،رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، 1971م.

8/ بن عمر عمر ، حركة المد الاسلامي في جنوب كردفان ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والترجمة ،1994م.

9/ جاسم سلطان ، الجغرافيا والحلم العربي القادم ، (جيوبولتيك عندما تتحدث الجغرافيا ، الطبعة الأولى ، يناير 2013م م

10/ جبرائيل ويربيرق ، السودان في عهد ونجت باشا ، ترجمة د محمد الخضر محمد سالم ، كادقلي عاصمة التراث الاسلامي ، مطبعة تربل، الطبعة الثالثة 2015م.

11/ جلال تاور كافي ، اسباب الحرب الاهلية في جبال النوبة وآثارها ، رسالة دكتوراه ، جامعة جوبا ، 2001م.

12/جمال حمدان ، إفريقيا الجديدة ، دراسة في الجغرافية السياية .1996م.

13/ جابر محمد جابر ، اللغات في جبال النوبة ، مجلة الدراسات الافريقية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، العدد 17 ، يونيو 1997م صفر 1418ه ، 1999م.

14/ حسن عبدالله المنقوري ، ورقة بحثية بعنوان الابعاد الجيوسياسية لانفصال جنوب السودان .

15/ حسن محمد جوهر ، واخرون ، السودان حياة الشعوب (أرضه وتاريخه وحياة شعبه) القاهرة مكتبة دار الشعب ، 1970م.

16/ دولت أحمد صادق ، وآخرون ، أسس الجغرافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 2004م.

17/ سهام فوزي ،التنوع الاثني واثره على الامن القومي العراقي 2003م.

18/ سراج الدين عبدالغفار .اسباب الصراع في جبال النوبة ، رسالة دكتوراة ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية.
19/ سناء فؤاد ،الدولة والعدالة الاجتماعية في الوطن العربي ، علاقة التفاعل والصراع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مكتبة قريش ،2001م.
20/ صداح أحمد الحباشنة ، العلاقة بين دولتي السودان وجنوب السودان ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013م.
21/ صوميل هانتجون ، صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، الطبعة الثانية ، 1998م .
22/ فيصل عبدالرحمن القانون الدولي ومنازعات الحدود ، القاهرة ، دار المين للنشر والتوزيع ،1999م.
23/ محمد ابراهيم الحسن ، تداعيات انفصال الجنوب على التداخل الاقتصادي بين قبائل التماس ، مجلة آفاق ، مركز دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا ، جامعة الزعيم الازهري ، المجلد رقم 3 ، العدد6 ،2011م.
24/ محمد أحمد محمد علي ، القانون الدوليومنازعات الحدود ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،1999م .
25/ محمد حمادي ، وآخرون ، الجغرافية السياسية ، جامعة دمشق ، 2007م
26/ محمد ولد بلال ، الامن والاستقرار في منطقة الساحل ، الواقع والمآلات ، ندوة منظمة في يوم 11مارس في العاصمة الموريتانية نواكشوط ، من طرف المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الانسانية.

27/ محمد هارون كافي ، جبال النوبة السلام والتنمية ،1999م.
28/محمد عبد الغني السعودي ،الجغرافية السياسية المعاصرة والعلاقات الدولية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية 2015م .
29/مصطفى علي ، البعد الاجتماعي للامن القومي المقدس ، مجلة النهضة العدد السابع ، أبريل 2001م.
30/ موريس غودلييية، القبائل في التاريخ وفي مواجهة الدول 2007م.
31/ مدحت أيوب ، الامن القونمي العربي في عالم متغير بعد احداث 11 سبتمبر، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،2003م .
32/ منى مكرم ، المواطنة ، القاهرة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية ، سلسلة مفاهيم العدد 10، السنة الثانية 2006م.
33/ محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان خلفية النزاع من الحرب الى السلام .
34/ عبد المنعم المشاط ، نظرية الامن القومي العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية للنشر والدراسات ، الجزائر ، 1998م.
35/ عبد المنعم المشاط الكلمة الافتتاحية لمؤتمر تحولات المجال العام في مصر ، تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي ، جامعة القاهرة، 11-12 ديسمبر 2007م.
36/ عطاء محمد أحمد كنتول ، الاسلام والتبشير المسيحي في جبال النوبة ، رسالة مجستير ، جامعة أم درمان الاسلامية ،1991م.

37/ عبدالوهاب الطيب بشير ، الاثنية وعلاقة الأمن القومي والجوار ، جامعة إفريقيا العالمية ،مركز البحوث والدراسات تاإفريقية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد 54 ديسمبر ،2015م.

38/ عمر الخير ابراهيم ، التعايش السلمي ، مقال منشور ، جامعة الجزيرة .

39/ عبدالعزيز محمد موسى ، المجتمع والسياسة في جنوب السودان ،2013م.

40/ يسري الجوهري ، العالم الاسلامي في إفريقيا ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1990م.

41 / Lippmann, w, geography and the ideological confictheraldtribune New York, June, 21, 1951